

رواية
زوجة واحدة لا تكفى
بسمة محمود
بسمه محمود أحمد
زوجة واحدة لا تكفى
بسمه محمود أحمد
غلاف: آلاء محمد
زوجة واحدة لا تكفى
رواية
زوجة واحدة لا تكفى
المقدمة
قد لا اكون الأولى ولكنه الأول
قد لا اكون الأخيرة ولكنه الأخير
هل ظلمته بدخولى حياته أم ظلمنى
اعلم جيدا انى ارتكبت خطا فادحا بدخولى حياتهم
بقبولى لهذا الوضع معه
ولكنه اجمل سجن اخترته لنفسى
لا تلومونى لانى احببته لاننى عشقته
تزوجته و قبلت به وهو يحبها هى يعشقها هى تزوجها هى
قد اكون زوجته ولكنى في قلبه بعدها ....
بسمه محمود أحمد
جروب روايات رومانسية تأملات قلب

نبذة عن الكاتبة : بسمة محمود أحمد

بسمة محمود أحمد

لقبها الاجتماعى : أم العيال الغايبة

خريجة كلية التربية قسم لغة عربية ودراسات إسلامية



زوجة واحدة لا تكفى

نوع الرواية : دراما اجتماعية

عدد الصفحات :٥٤٧

اسم المؤلف : بسمة محمود أحمد

تاريخ الاصدار :٢٠١٦



لوالدتى الحنون

لأبى الرجل الذى تعجز الكلمات عن وصفه

لزوجى الرجل المشجع الأول لى

لأخوتى محمد و أحمد وهناء ورشا

لجميع أصدقائى وأحبتى

بسمة محمود أحمد

المقدمة

قد لا أكون الأولى ولكنه الأول

قد لا أكون الأخيرة ولكنه الأخير

هل ظلمته بدخولى حياته أم ظلمنى

اعلم جيدا انى ارتكبت خطا فادحا بدخولى حياتهم

بقبولى لهذا الوضع معه

ولكنه اجمل سجن اخترته لنفسى

لا تلومونى لانى احببته لاننى عشقته

تزوجته وقبلت به وهو يحبها هى يعشقها هى تزوجها هى

قد اكون زوجته ولكنى في قلبه بعدها ....

زوجة واحدة لا تكفى

بسمة محمود أحمد

الفصل الاول

تنظر من خلف زجاج نافذتها في البناية العالية

تتابع المارة بشغف تنظر يمينا ويسارا لعله يأتى وتكحل عيناها برؤيته

تتذكر كلماتها وقتها

لم تكن مجرد كلمات كانت حب دفين في قلبها يعتليه بعض الغبار

قررت ازاحة الغبار وقالت له " أتتزوجنى ؟ أتقبل بى زوجة لك ؟

لم تكن تدرى كيف ستكون رده فعله وقتها

صمت برهة ثم أخير تحرك فاهه بكلمات هى في أشد الوله عليها : دعينى أفكر

انتظرته أيام ليعطيها رده ثم اخيرا كان الرد : موافق ولكن في الظل

تزوجنى وأصبحت أمراته في الظل

نعم هى زوجته الأن ولكنه يحب الأولى أم الأولاد حبيبة القلب

كان يحدثها عن زوجته اكثر مما يتحدث عن حياته معها هى

كم تمنت أن يشعر بها ويعطيها ولو نصف قلبه

حقيقة هو لم يبخل عليها بالكلمات ولكنها لم تشعر بكلماته تريد كلامً

من القلب يخترق قلبها لا كلام مواساة

ولكنه كعادته لا يأتى إلا وقتما يشاء

يغيب فترات وإاذا عاد يقضى لحظات ساحرة معها سرعان ما تنتهى بذهابه

يملأ حياتها سعادة سريعا ما تغيب بغيابه المتكرر

حقاً هى ليست الأولى ولكنه الأول لها ومن بعده لا رجال تملأ عيونها

أو كما يقولون هو لها سى السيد وهى امينة

ملكها ملك عقلها وقلبها حتى صارت أمة وهو سيدها يعشقها رغم زواجه وإنجابه من زوجته الأولى يعيش معها في الظل

ورغم ذلك عشقه لها جنونى كما يقول وعشقها له عشق سامى عشق تنكسر معه القيود والحواجز والقوانين

إنهما أمجد وحنين

أمجد ياسين : محامى و رجل اعمال ورث شركات أبيه وطورها كثيرا لتواكب التقدم الاقتصادى

في الثلاثينيات من العمر متزوج ولديه ثلاث أبناء من زوجته الأولى منة

وأيضاً متزوج من حنين

حنين رمزى : زوجة أمجد الثانية أقل وصف لها أنها تعشقه حالمة

ورومانسية ولكن الجد والاجتهاد سمة تميزها لا تعرف المستحيل تغزو

القلب بسهولة

بيضاء البشرة وبشعر منسدل حريرى

لها اخوة صبية من ابيها لا تعرف عنهم شيئاً بعد أن تزوجت من أمجد

من أسرة متوسطة الحال تربت مع أبيها وزوجة أبيها بعد وفاة أبيها خريجة

كلية الحقوق و زواجها من أمجد له قصة . . . .

قبل عدة سنوات

سيدة في الاربعينيات من العمر تنادى على ابنة زوجها فتاة الستة عشر

عاماً

حنين حنين بت يا حنين

تخرج حنين من غرفتها : ايوا يا خالتى

نادية الخالة زوجة الأب تزوجت من والد حنين بعد وفاة زوجته أم حنين ولديها أبناء اخوات لحنين من ابيها صبية في المراحل التعليمية المختلفة وجميعهم يصغرونها

نادية : جرى ايه انطرشتى ساعة وأنا بنادى عليكى

حنين : معلش يا خالتى كنتى عايزانى اصلى كنت بذاكر ومش سمعاكى في ايه

نادية : تعالى ساعدينى في الطبخ وانا هفضل أطبخ لوحدى أهو اتعلميلك حاجة تنفعك بدل الكتب اللى غرقانة فيها ليل نهار

حنين : بس يا خالتى أنا عندى امتحانات قريب أنا في ثانوية عامة ومحتاجة أذاكر الامتحانات قربت

نادية : بلا مزاكرة بلا زفت يعنى هتاخدى إيه من العلام أخرتها هتتجوزى وتبقى زيى

اخلصى يالا خلينا نكمل الأكل قبل ما أخواتك يرجعوا من الدروس وابوكى يرجع من الشغل

بانين يعتلى صدرها وحزن كبير

استسلمت حنين لزوجة ابيها وتركت من يدها الكتب ودخلت المطبخ

لتجهيز العشاء

الواقع

قطع شرودها وصوله

أمجد ويحتضنها من الخلف ويطبع قبله على راسها : القمر سرحان في إيه

حنين تستدير بفرحه وتحتضنه : هيكون في إيه فيك طبعا يا روحى

امجد وهو يعانقها بحرارة: وحشانى موووووووت

حنين : وأنتَ كمان حبيبى كدا بردو بقالك يومين معدتش عليا

امجد : معلش يا حبيبتى بس كان عندى شغل كتير وكمان منة كانت تعبانة

شوية ففضلت جنبها

بغيرة تحرق صدرها أخفتها كى لا تغضبه : اممممم ألف سلامة عليها

جعان احضرلك الأكل أنا عملالك الأكل اللى بتحبه كان قلبى حاسس انك

هتيجى ومش ههون عليك تغيب عنى أكتر من كدا

أمجد : أكيد جعان وجاى أكل من ايديكى الحلوين

بس العشا هيطير يعنى هنتعشى بس بعدين بعد ما نسلم كويس على بعض

مش عارف بس حاسك محلوة زيادة النهاردة

حنين بدلال : ههههههههه يا سلام اه كل عقلى بكلامك الحلو دا

فاسكتها بقبلة حارة وبشغف كبير . . . .

وسكتنا عن الكلام الغير مباح

. . . .

كانت الساعة تعدت الواحدة مساءاً

هما في سريرهما متعانقان ويغطان في نوم عميق عندما رن هاتفه

استيقظ امجد بفزع نظر بهاتفه وجد رقم زوجته منة : الو ايوا يا حبيبتى

منة بتعجب : إيه دا انت نايم ؟

أمجد : نايم لالا لا نايم إيه بس غفلت شوية أنا عند ماما

منة : والله طب ادهانى اسلم عليها

امجد : لا هى دخلت نامت كلميها الصبح

منة : إنتَ اتاخرت قوى يا حبيبى قلقتنى عليك

امجد : طب خلاص يا قلبى متقلقيش مسافة السكة سلام

أمجد بضيق يغلق هاتفه : فعليه ان يترك حنين الان ليعود لبيته

حنين تفتح عينيها ببطء : هتمشى بردو

أمجد : معلش يا حبيبتى هعوضهالك يوم تانى واوعدك هنقضى اليوم كله مع بعض

حنين بصوت منخفض حزين وهى مغمضة عيونها : ما دا اللى بتقوله كل مرة خلاص أنا اتعودت ولا كأنى متجوزاك ومن حقى تبات عندى زيها

أمجد وهو يرتدى ملابسه : خلاص يا حنونتى متزعليش بقى خلينى أمشى وأنا مطمن عليكى متشغليش بالى عليكى

حنين مستسلمة للأمر الواقع : خلاص مش زعلانة

أمجد واقترب منها وطبع قبلة على خدها : هى دى حبيبتى اللى بموت فيها اللى بتسمع الكلام ومتتعبنيش

حنين : لا والله ما هو واضح انى حبيبتك

امجد : سلام يا حياتى ولو احتجتى حاجة اتصلى عليا تمام

حنين : تمام مع السلامة

تركها كعادته وعاد لمنزله الاخر حيث زوجته واولاده

اما هى فلم تستطع النوم فنهضت من فراشها وتحممت وصنعت كوباً من

القهوة وارتشفته وهى تطالع الاخبار في التلفاز تتابع برنامجا طبيا على إحدى

القنوات التلفزيونية يتكلم عن الأورام الخبيثة فسرحت بذاكرتها لما يزيد عن

العشرة اعوام

منذ أعوام

يوم إعلان نتيجة الثانوية العامة

حنين تحدث إحدى صديقاتها في الهاتف

حنين بقلق : الو ازيك يا مروة

مروة صديقتها : حنون ازيك يا حبيبتى وحشانى عاملة ايه ؟

حنين بقلق : ها طمنينى عرفتى تجيبى النتيجة

مروة : لا لسه بيقولوا هتظهر اخر الليل

حنين : يوووه ومين عنده صبر لبليل

مروة : اه يا سوسة بقى انتى قلقانة دا انتى من المتفوقين عالطول يعنى اكيد

مجموعك عالى اما انا ربنا يستر عليا امى محضرة شبشبها

حنين بهزار : اه اشتغلنا في القر خمسى يا بت

مروة : ربنا يكرمنا يا رب ويجيب تعبنا على خير

حنين : امبين يا رب

في المساء تتصل مروة على صديقتها وتزف لها خبر نجاحها وحصولها على

مجموع عالى في الثانوية العامة

كانت كطائر صغير يغرد ويطير فرحا

ها قد اقتربت احلامها من الحقيقة

فهدفها الاول تحقق وحصلت على درجات عالية تؤهلها من دخول كلية

الطب التى تتمناها لتنضم لملائكة الرحمة وتحاول ان تنجح فيما فشل غيرها

من الاطباء في علاج الامراض كالمرض الخبيث الذى افقدها والدتها ويتمها

فهل تتحقق احلامها ام انها ستصطدم بجدار الواقع الاليم

....

في بيت امجد ومنة

يدلف أمجد الى البيت فتستقبله زوجته بترحيب

منة : حمد الله عالسلامة ايه يا حبيبى قلقتنى عليك اتاخرت ليه

امجد : لا اصلى كنت عند ماما وراحت عليا نومة

منة : وهى عاملة ايه

امجد : كويسة بتسلم عليكى

منة : احضرلك العشا

امجد : لا ماليش نفس انا تعبان وعايز انام

دخل وغط في نوم عميق وزوجته بجواره لا يرتابها اى شك فيه

منة : زوجة امجد الاولى وام اولاده تزوجها عن حب واقتناع ولكن بعد

معرفته بجنين احب حنين بل عشقها ولخوفه على مشاعر زوجته الرقيقة

الحانية رفض اعلان زواجه من حنين ولسكوت حنين وموافقتها على الزواج

منه بدون علم اهله اسباب ايضا . . . . . .

غردت العصافير معلنة عن بداية يوم جديد

كانت هى ما زالت مستيقظة

استقبلت يومها بكسل شديد فهى لم تنم طوال الليل

انهت قراءة وردها اليومى وارتدت ملابسها للذهاب للعمل



في شركة امجد ياسين القابضة

تعمل حنين بشركة زوجها ولكن بالطبع لا احد يعلم بامر زواجهما فهى تعمل

في مجال تصميم الملابس

فمن ضمن مجموعة شركات امجد شركة ملابس ولديهم مصانعهم الخاصة

بالملابس

تصل الشركة بسيارتها

تلقى السلام على زملائها في العمل وتدخل مكتبها لتصطدم بزميلها الجديد

مهاب

مهاب : سورى يا انسة

حنين : عادى محصلش حاجة

مهاب : اعرفك بنفسى أنا مهاب مصمم جديد هنا

حنين : وانا حنين مصممة ازياء

مهاب : انا قلولى ان دا مكتب للمصممين

حنين : اه دا مكانهم اتفضل

مهاب : الموظف اللى وصلنى للمكتب قالى مكتبى هيوصل كمان شويه

حنين : طب اتفضل اقعد لغاية مكتبك ما يوصل

مهاب : ميرسى لذوقك

جلس مهاب على احدى الكراسى الموضوع امام مكتب حنين

اما هى فما ان جلست على مكتبها حتى انكبت تكمل تصاميمها

حاول مهاب ان يفهم منها طبيعة عملها فاوضحت له ان هذه التصاميم لابد

ان تكتمل قبل حلول المساء لان في المساء اجتماع مع مجلس الادارة لعرض

التصاميم قبل اعتمادها

كانت مجموعة شركات المجد عبارة عن بناية شاهقة خصصت لمجموعة

الشركات التى يراسها هو ومعه العديد من المستثمرين ومكتبه في الدور

الاخير فالدور الاخير للادارة وباقى الشركات موزعة على بقية ادوار البناية

وقسم التصميم كان في الدور الرابع اى يبعد عدة ادوار عن مكتب امجد

لذلك لم يشك احد بعلاقتها بامجد او زواجها منه

....

اما امجد فوصل الشركة بميعاده فهو شخص ملتزم وحازم في عمله يهابه جميع

الموظفين يبغض عدم الانضباط

لديه سكرتيرة امراة في اوائل الاربعينيات كانت سكرتيرة والده وهى الان

سكرتيرته

دلف مكتبه وبعدها بدقائق دخلت السكرتيرة وبيدها فنجان من القهوة

ارتشف قهوته وبدا في ممارسة عمله حتى حل المساء وكان الاجتماع

في الاجتماع يجلس جميع المصممون ومنهم حنين ومهاب المصمم الجديد بعد

دقائق دلف امجد المكتب وتراس الاجتماع ولاحظ وجود مهاب فهنئه

بالعمل ونصحه بالالتزام في مواعيد العمل وفى اظهار مهارته سريعا

انتهى اجتماعهم وكانت تهم بصعود سيارتها عندما اوقفها مهاب ليتحدث

في امر ما

اما امجد كان خارج من الشركة عندما راهما معا واشتعل غضبا وغيرة

....

الفصل الثانى

خارج الشركة

حنين تهم بصعود سيارتها

يناديها صوت ك انسة امل

تنظر خلفها فاذا هو مهاب يناديها

حنين : خير يا استاذ مهاب

مهاب : اه انا كنت عايز اسالك هو الاسبوع الجاى يعنى هنقدم المخططات النهائية للتصاميم

حنين : ايوا

مهاب : طب زانا وضعى ايه في الليلة دى

حنين : مش فاهمة قصدك ايه

مهاب : يعنى انا لسه جديد فلازم اشارك بتصميمات ولا استنى العمل الجاى ولا ايه

حنين : واله هو التصاميم جاهزة بس دا ميمنعش لو عندك افكار جديدة تقدر تعملها وتعرضها الاجتماع الجاى ولو عجبت مستر امجد اكيد هيضمها للعمل

مهاب : افكار انا عندى افكار كتير وهبدا من بكرا في التصميم وهعرضها عليكى وتقوليلى رايك وان شاء الله تعجبك

حنين : ان شاء الله

مهاب : طب معطلكيش اكتر من كدا مع السلامة

حنين : تصبح على خير

كانا يتحدثان وعيون محمرة غاضبة تراقبهم ما ان راها تذهب بسيارتها حتى ذهب خلفها مسرعا وسبقها لشقتهم

في شقة امجد وحنين

تفتح امل باب شقتها وتدخل فترى الضوء مشعل تيقنت بانه بالداخل

اقتربت منه وجدته ينظر من خلف زجاج النافذة ويشعل سجائره

اقتربت منه ببطء واحتضنت ظهره قائلة بحنان : وحشتنى

ليلتفت لها ويمسكها بقوه ملصقا اياها في الحائط ويديه تعتصر خديها

وبصوت غاضب : كنتى واقفة معاه ليه

حنين بصدمة من ردة فعله : بيسالنى على التصاميم في ايه متخوفنيش

ليترك خدودها التى اعتصرها بيديه والمها وهو ما زال ملصقا اياها بالحائط

وهو يحدثها بنبرة تحذير تملاؤها الغيرة : اياكى اشوفك واقفة معاه تانى

حنين : ازاى ما طبيعى احنا في نفس المجال يعنى طبيعى هنتكلم

امجد : لا كلامكم يبقى في الاجتماعات بس

حنين : يعنى حتى لو قالى صباح الخير ما اردش !

أمجد : وبمناسبة ايه يقولك صباح الخير ولو قال متردیش

حنين : بمناسبة انكم حطينه في نفس الاوضة معايا ووشى هيبقى في وشه طول النهار

امجد : ايه ومين اللى خلاه في مكتبك انا خليت الاوضة دى ليكى لوحدك مين اللى اتجرا وخلاه معاكى مرحش ليه الاوضة التانية بتاعت المصممين انا هتصرف بس اياكى اعرف انك بتكلميه او بتكلمى اى راجل في الشركة خليكى في شغلك بس والا هخليكى تسيبى الشغل سامعاه

حنين بخوف : حاضر بس كفاية بقى خوفتنى

امجد ويحتضنها بحنان : متخافيش انتى اعملى اللى بقولك عليه وانا مش هخوفك ابدا بالعكس هتشوفى حنية عمرك ما شفتيها

وقتها ذبحتها هذه الكلمة ولكن بصمت

عادت بذاكرتها لما يقارب العامان

حنين : يعنى ايه يا خالتى الكلام دا

نادية : زى ما انتى سامعاه كدا ولا انتى عايزة تقعدى في قرابيزى كتير

حنين : بس انتى ترضيهالى اتجوز واحد صايع وبلطجى وفوق دا كله بيتاجر في المخدرات

نادية : وانتى يا حتى هتدلعى على ايه دا انتى لا عز ولا جاه ولا حتى وظيفة يبقى على احسن عريس ووتوافقى عليه وتخلصينى

حنين بحزن : الله يرحمك يا بابا لو كان عايش مكانش وافق بدا ابدا

نادية : واهو اتكل وريحنا

اسمعى يا بت اخلصى عايزة ارد على الراجل مستنى منى رد

حنين بجزم لم تعتد عليه : لا ردى لا

نادية وقد بدات تغضب : دا لو حصل يبقى تشوفيلك مكان تانى تعيشى

فيه

حنين : انتى قصدك ايه ؟

نادية : قصدى انى اكرمتك بزيادة ابوكى اهو داخل على سنة من يوم ما

مات وانتى واكلة نايمة قايمة ببلاش ايه فكراها تكية

حنين : وانتى بتصرفى عليا من جيبك دا معاش بابا الله يرحمه

نادية : بابا مين يا حبيبة بابا هو الملاليم اللى بناخدها كل اول شهر دى

بتقضى حاجة دى يا دوب بين الاجار ومصاريف مدارس اخواتك

ودروسهم قال معاش بابا قال

حنين : تقومى ترمينى الرمية السود ادى لو بنتك ترضيهالها

نادية : ومرضاش ليه راجل كسيب ومعاه عمارة ويقدر يفتح بيت واتنين

وكمان هينتشلنا من الفقر اللى عايشين فيه

حنين : قولى كدا يعنى بتفكرى في مصلحتك بردوا

نادية بغضب : اسمعى يا بت دا اخر كلام لتوافقى على على يا اما تعتمدى

على نفسك معنديش وقت ليكى

بقلب مجروح وانين يكتم صوتها وروحها دخلت حنين الغرفة وظلت في

بكاها

حنين تحدث نفسها : مقدرش مقدرش اتجوزبلطجى مقدرش واحد كل

اعماله منكرات و. . . لا لا مستحيل اتجوزه

فكرت حنين كثيرا وقررت ان تبحث عن عمل لتتخلص من زوجة ابيها ومن

هذا العريس الشؤم

كانت تبحث يوميا عن وظائف في الجرائد حتى وجدت يوما اعلان في

جريدة يبحث عن مصممين ازياء بمهارات جيدة لشركة ملابس شهيرة

تحمست كثيرا لهذه الوظيفة فبرغم انها خريجة حقوق الا ان عمل زوجة

ابيها كخياطة سمح لها باخذ خبرة كبيرة منها في مجال التصميم والخياطة

كما انها كثيرة القراءة فقرات كثيرا في مجال التصميم

استعدت ليوم المقابلة الشخصية مع الشركة وكان من سيقوم بمقابلتهم

واختيار المصممين مصمم مشهور

في المقابلة الشخصية

تدخل حنين بخجل كبير وتحيى الموجودين وكانوا امراتان ويتوسطهما رجل

حنين : السلم عليكم

الجميع : وعليكم السلام

الرجل : اسمك ايه ومؤهلاتك

حنين : اسمى حنين خريجة حقوق

الجميع في نفس واحد : هههههه

احدى النساء : هههههه حبيبتى حد قالك اننا طالبين محامين اقرى الاعلان كويس احنا طالبين مصممين ملابس

حنين بثقة : ما انا عارفة صحيح انا ما درستش التصميم بس عندى خبرة فيه وبعرف اصمم كويس

الرجل : لا والله طب ممكن الخبيرة تورينا شغلها

حنين وهى تمد يدها باسكتش كبير مملوء بالتصاميم

الرجل وهو معجب بالتصاميم وغير مصدق انها لها : يعنى عايزة تقنعينى

انك انتى اللى صممتى الهدوم دى

حنين : ايوا انا

الرجل : اسمعى انا هصدقك بس هعملك اختبار صغير لو نجحتى فيه

اعتبرى نفسك اتعينتى معانا

حنين : اختبار ايه

الرجل : هتاخدى ورق الرسم دا وفى خلال عشرة دقايق ميزيدوش ثانية

عايزك تصميمى فستان سهرة ريد كاربت سامعاه

حنين بتحدى وانا موافقة

انكبت حنين على التصميم لتنهيه

والجميع متاكد بانها ستفشل ولكن كانت المفاجاة بعد عشرة دقائق

الرجل : stopوقتك خلص

تركت امل الالوان مسرعة ورفعت يديها عاليا دليل على انتهاء الوقت

الرجل : نقدر نشوف التصميم

حنين : اتفضلوا



الجميع : واااااااااااااو

الرجل : انتى بجد مبدعة

احدى النساء : برافو برافو لما عشر دقايق وعملتى كدا امال لو عندك

الوقت هتعملى ايه

المراة الاخرى : انتى هتكونى مكسب كبير للشركة

الرجل : اعتبرى نفسك متعينة عندنا

كانت الفرحة تغمر حنين لامران اهمهما انها اخيرا حصلت على عمل

لتتخلص من عريش الشؤم البلطجى

والاخر انها ستستطع ان تعتمد على نفسها ولن تستطيع نادية التحكم بها

بعد الان

باك

امجد : ايه يا حنونتى سرحانة في ايه

حنين وقد افاقت من شرودها : لا ولا حاجة يا حبيبى احضرلك العشا

هجهزه عالسريع

امجد : لا انا مش عايز اتعب حبيبتى انا عازمك عالعشا برا

حنين بفرحة : مجد يا حبيبى يا هدا انا بقعد استنى عزوماتك علشان

نخرج سوا واقدر امسك ايدى في ايدك زى اى زوجين

امجد : طب يالا اجهزى علشان انا جعان

حنين : عشر دقايق وتلاقينى جاهزة

ابدلت حنين ملابس وارتدت



امجد : واااااااااااااو قمر

حنين : انا جاهزة يالا بينا

امجد : وهو يحوط بذراعه حول خصرها : يالا بينا

جلست بجواره في السيارة وكانا يستمعان لاغنية رومانسية

فى عيونك لغز واسرار

فى عيونك رحلة ومشوار

قلبى ده شاعر كلمات عنده مشاعر همسات شعرى قصايد ابيات جوا عيونك

انا ممكن اضيع عمرى واضيع روحى واضيع ف عيونك

ف عيونك حسيت بامان

ف عيونك قلبى انا غرقان

على كيفك ودينى على كيفك ونادينى وارمينى وخلينى ف عيونك

لو حد عايزنى ف حاجة بجد يحلفنى بعيونك اه

تعالى اتصالح على نفسى وانا وياك

واعيش جوا سلام ايدك واموت وانا بهواك

والحياه ف هواك تبقى حياه

ف عيونك الشرق وليله وسحره

ف عيونك الغرب نسيمه وبحره

باتغرب ف بلاد واجمع كل ورود بغداد علشان عندى الليلة معاد جوا عيونك

تيجى نسمة من بيروت على خدى تفوت توحشنى عيونك

ف عيونك وطنى وبلادى

ف عيونك ارضى وميلادى

وحياتك دفينى و ف ذاتك خبينى من العالم واحمينى ف عيونك

وعلى ورقة ياسمينا اكتب اسامينا حرفها بلونك

اه

تعالى اتصالح على نفسى وانا وياك

واعيش جوا سلام ايدك واموت وانا بهواك

والحياه ف هواك تبقى حياه

كانا يستمعان يستمعان للاغنية ويتمتعان للغاية بكلماتها وهى تشعر بكل كلمة بالاغنية كانها تصف حالتها معه

اخذها لاحد المطاعم وتناولا طعامهما وقضيا وقت رائع ثم عاد لمنزلهما

في شقة حنين وامجد

امجد : اسيبك انا دلوقتى يا حياتى

حنين بحزن : تمام خد بالك من نفسك وانت بتسوق

امجد : متخافيش

خدى بالك من نفسك

حنين : ابقى طمنى اول ما توصل

طبع قبلة حارة على شفتيها ثم غادر لمنزله

ابدلت ملابسها واستسلمت لنوم هادئ

. . . .

في فيلا امجد وزوجته منه

ما ان يفتح باب الفيلا حتى تخرج مسرعة له

منة : ايه يا حبيبى اتاخرت ليه قلقتنى عليك

امجد : معلش يا حبيبتى كان عندى اجتماع شغل

منة : اتعشيت

امجد : اه اتعشيت انتى ليه صاحيه لغاية دلوقتى

منة : مستنياك انت عارف مبقدرش انام غير لما تكون جنبى دا حتى لما

بتسافر مبقدرش انام على سريرنا من غيرك فبروح عند ماما

امجد : ربنا يخليكى ليا يا حبيبتى

وصعدا سويا لغرفتهما

ابدل ملابسه واستسلم لنوم هادئ بجوار زوجته

....

....

ترسل الشمس نورها الفضى معلنة عن بداية يوم جديد

تستيقظ حنين متاخرة قليلا فتبدل ملابسها سريعا وتذهب للشركة

تدخل مكتبها فتلاحظ اختفاء مكتب مهاب فتعرف في الحال الفاعل

تنكب على اعمالها ولا تبالى

بعدها بساعة تتصل عليها سكرتيرة امجد وتخبرها بان رئيس الشركة امجد

يريدها بمكتبه حالا

تنصاع حنين للاوامر وتستقل المصعد وتصعد للدور الاخير حيث الادارة

ومكتب امجد

تقترب حنين من مكتب السكرتيرة

حنين : صباح الخير يا مدام الفت

الفت السكرتيرة : صباح النور يا انسة حنين دقيقة هدى خبر لامجد بيه

تطرق الفت الباب وتخبر امجد بوصول حنين فياذن بادخالها

تدخل حنين مكتبه وبكل وقار

حنين : صباح الخير يا فندم

امجد بكل جدية : صباح النور ثم يلتفت للسكرتيرة تقدرى تتفضلى يا مدام الفت

خرجت الفت واغلقت الباب خلفها

يقوم من كرسيه مرحبا بزوجته حنين

حبيبتى صباح السعادة والخير كله

حنين : اخبارك ايه

امجد : الحمد لله يا قلبى وانتى عاملة ايه

حنين : تمام

امجد ك شفتى حد الصبح

حنين : قصدك مين

امجد : يعنى موظف جديد ولا حاجة

حنين : اااااه منك عرفت قصدك مهاب انا عرفت ان انت اللى طلبت بنقل مكتبه

امجد ك ايوا انا يعنى عايزانى اسيبه معاكى طول النهار في المكتب

حنين : براحتك يا حبيبى انت رئيس الشركات وبراحتك خالص المهم انت طلبتنى كنت عايز حاجة

امجد : اه فكرتينى ايوا احنا عرض الازياء بتاع التصاميم الجديدة هنعمله في الغردقة

حنين : الغردقة وليه يعنى ؟

امجد : علشان تنشيط السياحة يا ستى الوزير اجتمع بينا كرجال اعمال وطلب مننا اننا نعمل اقصى ما في جهدنا علشان ننشط السياحة وانا قلت العرض فرصة هيبقى في صحفيين وكدا واهو يقولوا كلمتين عن الغردقة وجمالها

حنين : تمام

امجد : الفت هتابع معاكى كل التحضيرات واعملى حسابك بعد اسبوعين العرض

حنين : تمام واحنا جاهزين

حنين : طب اسيبك انا خلينى ارجع اكمل شغلى مع قبلة خفيفة وضعتها على خده وذهبت

عادت حنين لمكتبها وتذكرت الغردقة منذ اكثر من عام ونصف مدينة الاحلام بالنسبة لها والتى انطلقت معها شعلة حبها له وبدات قصتهما هناك

يتبع ....

****

الفصل الثالث

فلاش

اعتبرى نفسك اتعينتى في الشركة خلاص بس محتاجين موافقة امجد بيه اللى

اكيد مش هيعترض ان واحدة بموهبتك انضمت لفريق التصميم في شركته

المراة : تقدرى تتفضلى وسيبى بياناتك هنتصل بيكى قريب ان شاء الله

حنين : ان شاء الله

........................تعود امل لبيتها وهى تدعو الله

بشدة ان يقبل المدير بها ويعينها

وفى طريق عودتها للمنزل تجده امامها ذاك البلطجى خريج السجون انه

محمود او حوده كما يسميه رفاق السوء من شاكلته من البلطجيه

حوده : امال القمر راجع من فين

حنين : لا ترد وتكمل طريقها بخوف

حوده ويجذبها من ذراعها انتى يا بت انا مش بكلمك ما تردى عليا

حنين بغضب مملوء بالخوف : ما تبعد عنى يا بتاع انتى عايز منى ايه اتلم بدل ما والله الم عليك الشارع

حوده : تلمى الشارع لميه وخليينى اشوف دكر يبقى يجى

حنين : يا حضرت لو سمحت ابعد عن طريقى عايزة اروح بيتى

حوده : طب ما طبعا هخليكى تروحى بس بعد ما نتكلم شويه

حنين : استغفر الله العظيم وبمناسبة ايه نتكلم مع بعض انا اعرفك منين علشان اتكلم معاك

حودة : بمناسبة انك خطيبتى وكلها كام شهر وهتبقى مراتى

حنين : ايه انت بتقول ايه انت اكيد اتجننت انا اتجوزك انت انا اتجوز

بلطجى وسوابق

حوده وبدا يغضب : مالك يا بت ما تتلمى شايفة نفسك على ايه ما زيك

كتير وهيموتوا عليا

حنين ك لو سمحت يا استاذ ممكن تبعد عن طريقى وجواز انا مش عايزة

اتجوز روح شوفلك واحدة غيرى

حودة : بس انا عايزك انتى يا قمر

حنين : هتبعد عن طريقى ولا الم عليك الناس

حودة : خلاص تقدرى تروحى بس انا قررت الخطوبة هتبقى قريب قوى

حنين مشت خطواتها بخوف مملوء بالحقد والغضب مما حدث

فهى لا تملك اهل ليدافعوا عنها واخواتها اطفال صغار فمن سيستطيع ان

يقف لهذا البلطجى ويبعده عن طريقها

دخلت منزلها بغضب

راتها زوجة ابيها فقالت : مالك داخلة كدا ليه

حنين : يعنى مش عارفة الزفت البلطجى وقفنى وقعد يقولى هيتجوزنى

وزفت

نادية زوجة الاب : ما انا قلتلك وافقى واخلصى بدل المشاكل

حنين : انت بتتكلمى من عقلك اتجوز بلطجى بتاع مشاكل زبيشرب وزفت

يعنى لو فرضا انا هستحمل مستقبل ولادى منه هيبقى ازاى اكيد هيبقوا

زيه

نادية : انتى حرة انا قلتلك قبل كدا حوده مش هيسيبنا اتجوزيه واخلصى

وخلصينا

استشاطت حنين من كلام زوجة ابيها ودخلت الغرفة واغلقت عليها

وانفجرت في البكاء مما تتعرض له من ضغوط ورعبها من هذا البلطجى

الذى قد يقلب حياتها لجحيم وما من منقذ لها منه

بعدها بيوم اتصلت عليها شركة امجد وابلغوها بموافقتهم على تعيينها وان

تاتى في اليوم التالى لتمضى العقد

كان حنين في قمة سعادتها لان منفذها الوحيد للخلاص مما هى فيه

في الصباح تجهزت حنين للذهاب للشركة لاول مرة وامضاء العقد

في الشركة

تعرفت حنين على دسوقى مسئول الشئون القانونية والذى ساعدها كثيرا في

امضاء العقد واستلام العمل

دسوقى : وهنا بقى مكتب المصممين يا انسة حنين ودا مكتبك

اعرفك الانسة وفاء والانسة عزة ودا بقى كبيرهم استاذ رؤوف كبير

المصممين والمنفذ النهائى لكل التصاميم

ودى يا اساتذة الانسة حنين مصممة جديدة معاكم

وفاء : اهلا بيكى

عزة متفحصة حنين من اعلاها لاسفلها : اهلا بيكى معانا

اما الاخر الرجل زير النساء رؤوف تفحصها كثيرا قبل ان يرد وقال بخبث

يحادث نفسه : شكلها جامدة وماله اضمها للقايمة ميخسرش ثم عاد وتكلم

: اهلا بيكى وسطينا دا اكيد المكتب هينور

احست حنين بشعور رائع في اول يوم عمل لها وتحمست كثيرا للعمل

وما ساعدها على الاندماج عدم رؤيتها للمدعوحودة واعتراضه طريقها مرة

اخرى بعد القبض عليه في مشكله له مع رجل ما

مر عليها عدة شهور بالعمل وبذلت قصارى جهدها هى وبقية المصممين

واخرجوا مجموعة تصاميم هائلة

وقررت الشركة ان يكون عرض الازياء في الغردقة لماتتمتع به هذه المدينة

السياحية من شهرة عالمية كبيرة

رؤوف : بنات عندى ليكم مفاجاة هتطير عقلكم

عزة : خير

استاذ امجد قرر ان عرض الازياء يكون في الغردقة ووعدنى لو العرض نجح

هيعزمنا احنا الاربعة اسبوع سياحة مجانى في الغردقة

عزة بفرحة : بجد

وفاء : تصدق دا انا كان نفسى في فسحة من زمان بعد تعبنا الشهور اللى

فاتت في المجموعة الجديدة

حنين وهى غير مستوعبة ما يقولونه ك حضرتك قصدك اننا هنسافر الغردقة

الجميع : في نفس واحد هههههههههههه

رؤوف : ايه يا بنتى هو انا بتكلم ايطالى اه طبعا السفر لينا كلنا

حنين : طب ينفع انا مسافرش

رؤوف : لا انتى عارفة ان ممكن يحصل اى طارئ في الفساتين فلازم نكون كلنا جاهزين

حنين : بس انا ماينفعش اسافر

عزة : ليه

حنين : يا جماعة احنا مش متعودين على فكرة سفر البنت لوحدها

وفاء : ومين قالك انك هتكونى وحدك احنا هنكون مع بعض

رؤوف ليستغل الفرصة ويحقق مراده كما يتمنى : اسمعى يا حنين انتى

هتسافرى معانا يعنى هتسافرى الموضوع دا مش قابل للنقاش ابدا وبعدين

دا شغل مش لعب عيال

اخافت حنين كثيرا ان تفقد عملها الذى سعت كثيرا حتى وصلت اليه

ولكن قلقها الأكبر من السفر

في بيت حنين

حنين تحدث زوجة ابيها بعد انتهائهم من العشاء

حنين : خالتى

نادية : امم

حنين : خالتى انا في سفرية تبع شغلى ولازم اسافر الغردقة

نادية : تسافرى متسافريش انا ميهمنيش في حاجة اهم حاجة تساعدى

معايا في مصاريف البيت ومصاريف اخواتك

حنين شعرت بحزن برغم انها كانت تدعو الله ان توافق زوجة ابيها ولا

تعترض على سفرها مع العرض ولكنها تمنت ان تبدى نادية ولو قلق بسيط

على حنين فهى لا تشعر ابدا بالحنية منها وتفقد تماما احساس الدفء

والامان

قررت الشركة ان يسافر المصممين قبل العرض بيومان ليتمموا على كل شئ

وبالفعل سافر رؤوف وعزة ووفاء وحنين

كانت التحضيرات على قدم وساق في قاعة العرض وكان رؤوف قد حذر

حنين من الا تدع اى شخص ان يدخل الغرفة التى بها المصممين مهما كان

هذا الشخص وكان يقصد وقتها المصممين

كانت تقف عند الباب كما امرها رؤوف عندما كلمها هذا الشخص

الشخص : انسة هى دى اوضة المصممين

حنين : اه حضرتك عايز حاجة

الشخص بتعالى : اه عايزك تبعدى عن الباب علشان ادخل

حنين : اسفة يا استاذ بس ممنوع

الشخص : ايه هو اللى ممنوع انتى عارفة انا مين

حنين : ولو كنت مين ممنوع يعنى ممنوع

الشخص : طب اندهيلى على الحيوان اللى شغلك

حنين : استاذ احترم نفسك

الشخص : وكمان بتشخطى دا انتوا ليلتكوا سودا ونادى : رؤوف رؤوف

خرج رؤوف مسرعا عند سماعه لصوت المنادى

رؤوف : اهلا اهلا امجد بيه نورتنا

امجد ك مين البتاعة دى اللى انت حططها عالباب

رؤوف : دى المصممة الجديدة اللى حضرتك وافقت على تعينها من كام

شهر

امجد بجزم : تبقى مرفودة اول ما نوصل الشركة ودخل ليطمئن على

التصاميم والعارضين

رؤوف وضع يده على فمه ولم يعرف ماذا يقول ونظر لحنين ودخل خلف

امجد حتى لا ينال مصيرها فهو يعرف مديره جيدا اذا غضب من احد

موظفيه

في غرفة العارضين

امجد : ها طمنى كله تمام

رؤوف بخوف : كله تمام هو ايه اللى حصل يا فندم هى البنت اللى برا

غلطت في ايه

نظر له امجد بجدة ولم يرد على سؤاله مما اسكت رؤوف على الفور

بدء عرض الازياء وكان اكثر من رائع وناجح للغاية

اعجب الصحفيين ورجال الاعمال كثيرا بالعرض وبدات اللقاءات الصحفية

مع المصممين دونها

....

اما هى من صدمتها لم تعى غير صمتها

صمتت ولم تعرف ما تقول الهذه الدرجة يوجد اناس بهذا الكبر في الحياة

لمجرد انها ادت ما طلب منها تطرد من عملها

يا لك من زمن الجاه والسلطة زمن خسيس وماكر : هكذا كانت حنين

تحدث نفسها بحزن

بعد انتهاء العرض

اجتمع امجد بالمصممين وقال : برافو عليكم الشغل كان عاجب الناس قوى

وكمان حاسس انكم عملتوا خط جديد ومميز بجد بهنيكم

عزة : بصراحة يا فندم الفضل يرجع بعد ربنا لحنين

امجد : مين حنين

رؤوف : المصممة اللى حضرتك طردتها

وفاء وعزة : ايه طردها ثم تذكرتا امجد وعصبيته فصمتتا ولم تسطيعا

الدفاع عن حنين والتى اصبحوا يعرفوا جيدا بحاجتها للعمل

امجد : بقى الغبية اللى منعتنى ادخل دى هى اللى عملت الشغل دا

رؤوف : منعت حضرتك انا اسف يا فندم بس الظاهر ان في سوء تفاهم

حصل

امجد : سوء تفاهم ايه ؟

رؤوف ك اصل انا اللى قلتلها تمنع اى حد من دخول الاوضة بس كان قصدى على الصحفيين واكيد مش حضرتك

امجد : حتى لو كان هى ايه مش عارفة المدير بتاعها

صمت الجميع ولم يستطيعوا اقناعه

.... ح

نين بغضب : الله يحرق الفقر والحاجة اللى بتذل الواحد بجد ناس كلاب ومتستاهلش اللى هى فيه فين مراعاة الناس واكل العيش

كانت تقف سرحة في نفس مكانها لم تبرحه منذ اكثر من ساعة وهى لا تعى فقط تفكر

لياتيها صوته من خلفها

امجد بعجرفة : طب لما متعرفيش مديرك كنت اسالينى وانا اقولك بدل اللى سببتيه لنفسك

نظرت خلفها فراته

امجد : اسمعى يا انسة انا انسان عملى ودوغرى في الشغل وعلشان نجاح

الشغل اللى عملتيه والواضح انك مكنتيش تعرفينى انا اتراجعت عن قرارى

وتقدرى ترجعى شغلك وتركها وغادر دون ان ينتظر ردها

وقفت محتارة تتامله وتتامل الهيبة والوقار الذى يملكه رغم صغر سنه وبدا

قلبها ينبض ولا تعرف كيف ومتى اعجبت بهذا الرجل طويل القامة قمحى

اللون شديد سواد الشعر والذقن المهذبة

في نظرها حقا انه وقور ومحترم

راهما رؤوف ووفاء وعزة فاتيا مسرعين عليها بعد ذهابه

رؤوف : ها طمنينا قالك ايه

حنين : ايه الراجل المجنون دا من شويه طردنى ودلوقتى رجعنى

عزة : بجد الحمد لله

وفاء : يالا بقى عايزين نحتفل دى الشركة مديانا اسبوع اجازة في الغردقة

معقول هنقضيه في الحزن والكابة

رؤوف : معاكى حق يالا بينا

حنين : روحوا انتوا انا مقدرش اروح معاكم

عزة : يالا يا حنين بلاش غلاسة لينا نخرج نتفسح

حنين : والله تعبانة خلينى اروح ارتاح اتبسطوا انتوا

غادر الجميع للاحتفال

اما هى فذهبت لغرفتها المحجوزة لها من قبل الشركة بنفس الفندق الذى

اقيم به عرض الازياء

دخلت غرفتها واخذت حماما دافئا وارتدت ملابس صيفية محتشمة

وارتدت حجابها ودخلت الشرفة لتشم هواء الغردقة العليل وتشم رائحة

البحر كما كانت تتمنى طوال خياتها

وقفت في البلكونة وحدثت البحر

" ازيك يا بحر انا سمعت عنك كتير بس دى اول مرة اتكلم معاك وش لوش

شكلك بتفهم كدا وهتسمعنى وتاخد حزنى مع امواجك وترميها بعيد

اسمع يا بحر انا عايزاك تاخد كل همومى والامى وبدلها بفرح وسعادة سامع

يا بحر ادينى بقولك اهو الحزن كله كله

ثم بحزن : عارف يا بحر انا تعبت تعبت قوى انا معدش قادرة اقاوم لو

حكتلك سر يا بحر هتصونه ولا هتحكيه للناس

وكانها تتخيل ان البحر يجيبها بالايجاب

تمام يا بحر انا هحكيلك على سرى بس صونه سامع ليقطع كلامها صوت رجالى اتى من الشرفة المجاورة لشرفتها

الصوت : بس خدى بالك مش البحر وحده اللى هيسمعك لا دا الفندق كله هيعرف السر

تفاجات بوجود احد في الشرفة المجاورة لها فالتفتت لتراه

حنين نظرت بدهشة كبيرة

امجد : متخافيش البحر مطلعش سرك انتى اللى كان صوتك عالى

خجلت فدخلت غرفتها واغلقت باب الشرفة

داخل غرفتها

يادى الكسوف بقى انا ليا ساعة زى الهبلة بتكلم مع البحر وهو سامعنى يا كسوفى المدير هيقول عنى ايه مجنونة

اما هو فضحك من خجلها ودخل غرفته ليستريح

في الصباح كان الجميع يستعد للافطار الذى دعاهم لتناوله امجد قبل ان يغادر عائدا للغردقة

على المائدة حضر الجميع اما هى فتاخرت قليلا من شدة خجلها " لم تكن تعرف عنه شئ او عن زواجه "

حنين وهى تجلس على المائدة : صباح الخير

الجميع : صباح النور

اما هو فنظر في ساعته ولم يعلق ولكنه يمقت عدم النظام واحترام الوقت

فهمت هى ما يرمى اليه بنظرته في الساعة

تناولوا الافطار واستاذنهم وذهب للمطار عادا للقاهرة وتركهم ليقضوا بقية الاجازة التى اهدتهم اياها الشركة لكفاءتهم

زوجة واحدة لا تكفى

تمشت وحدها على الشاطئ وكانت تفكر فيه فقد علقت صورته بذهنها

واعجبت به وهى لا تعرف عنه سوى انه مديرها في العمل فاكملت حوارها

مع البحر ولكن هذه المرة عنه وعن تمنياتها ان يحبها يوما ما

قضوا اجازتهم وعادوا للقاهرة وهى لا تتمنى سواه ولم تجروء على التحدث

مع زميلاتها عنه او سؤالهم عنه فقط وضعت تمنياتها بقلبها وصمتت فهى

تعرف باستحالة ان يعجب شخص مثله بفتاة مثلها ليس لها وضع اجتماعى

مثله فكيف للقمر ان ينظر لحجر ملقى على الارض

ذات يوم تاخرت في عملها كثيرا وكانت فقط هى ورؤوف يعملون على عدة

تعديلات بالازياء ووفاء وعزة استاذنتا مبكرا

انهت هى ورؤوف عملهما وخرجا من الشركة طلب منها رؤوف ان يصلها

ولكنها رفضت وبشدة فهى فهمت ما يريده منها فرفضت وقررت الانتظار

لعل ياتى تاكسى تعود به لبيتها

بسمة محمود أحمد

لتفاجئ بسيارة تقف ويخرج منها ذاك البلطجى المشئوم حوده

حوده ويجذبها بقوة : بقى انتى يا بنت . . . . . تستغفلينى وتدينى على

قفايا بقى انا اتسجن كام شهر اطلع الاقيكى ماشية على حل شعرك ولا

كمان بتسافرى انتى فاكره ان اخبارك مش هتوصلنى حتى لو كنت في

السجن

حنيم برعب : ابعد عنى انت عايز منى ايه ابعد عنى

حوده : ابعد دا انا هربيكى ومبقاش راجل لو مدخلتش عليكى الليلة

سواء رضيتى ولا لاء

ويجذبها بقوة اكبر يالا ادخلى العربية لم تجد امامها سوى ان تعضه وتجرى

مسرعة ناحية الشركة لعل الامن ينقذها من هذا البلطجى جرت مسرعة

وهو خلفها فارتطمت بامجد الذى كان يخرج من الشركة

لم تدرى الا وهى تختبئ خلف امجد

يتبع ....

الفصل الرابع

لم تجد امامها سوى ان تعضه وتجرى على الشركة لعل الامن ينقذوها منه

جرت مسرعة باتجاه الشركة فارتطمت بامجد الذى كان خارجا من الشركة

لم تدرى بنفسها الا وهى تختبئ خلف امجد

امجد صعق مما راى ومن جريها واختبائها خلفه

وقبل ان يسالها وينهرها وجد هذا الوحش ياتى مرعا من بعيد فوقف

مكانه ولم ينهرها

حودة : تعالى يا بت

حنين :تبكى وتشهق بخوف كبير

حودة يدور حول امجد لياخذها فيتدور هى للجهة الاخرى وبينهم امجد

تديره هى معها لا يدرى ماذا يحدث

امجد بغضب : بس بقى كفاية لعب عيال" قد اعتقد ان حودة زوجها "

حنين بشهقات متسارعة وقلب يرتجف " الحقنى يا امجد بيه الحقنى

حوده بغضب : وكمان بدخلى الناس طب والله لاوريكى

امجد : اهدى يا استاذ حد يعامل مراته كدا

حنين : انا مش مراته دا بلطجى وهيخطفنى

امجد بغرابة وتعجب : ايه

ثم نظر لحودة قائلا : انت تقربلها ايه

حودة بسخريه ممسكا لياقة بدلة امجد : خليك في حالك يا هندسة بدل ما

بدلتك تتوسخ ومامتك تزعقلك

ابعده امجد بقوه عنه قائلا : متحترم نفسك يا حيوان

حودة : حيوان وكمان بتشتم يا ابن . . . . وضرب امجد بقوة على

وجهه

جن جنون امجد فاعاد له اللكمة

التم حراس الشركة وطردوا حودة وحاولوا تهدئة امجد

نظر حوله يبحث عنها لينهرها ويعرف منها ما حدث ولما فعل هذا

الشخص هكذا ومن هو ؟

نظر يمينا ويسارا فوجدها واقعة ارضا

اسرع هو والحراس نحوها وحاولوا افاقتها دون جدوى

فقرر امجد نقلها المشفى ليطمئن عليها فمهما كان قاسى فهى احدى

موظفاته ولا يمكنه ان يتركه في الشارع بهذا الشكل

حملها وادخلها سيارته وذهب بها للمشفى

لم يجد بد من ان يحملها هو هذه المرة

فعند الشركة حملها الحارس وادخلها سيارة امجد ولكن هذه المرة هو مضطر لحملها

ادخلها المشفى وعاينها احد الاطباء وبعد قليل خرج الطبيب قائلا

الطبيب : الحالة اللى جوا عندها انهيار عصبى ولازم تقعد كام يوم في المستشفى وكمان لقيت ضغطها واطى وعلقتلها محاليل

امجد : انهيار عصبى

الطبيب : اه وي اريت ترتاح خالص ومحدش يضايقها الفترة دى خالص وتهتموا بيها كويس

امجد لم يرد فقط نظر بساعته

وجد ان الوقت بدا يتاخر ولكن ليس بيده حيلة فهو لا يعرف عنها شيئًا او

عن اسرتها

ثم تذكر انه بالتأكيد بياناتها الكاملة في الشلركة ولكن عليه ان ينتظر للصباح

فتح باب الغرفة ببطء وجدها ما زالت نائمة فقرر الذهاب لمنزله وان يحضر

بياناتها في الصباح ويتصل باهلها

. . . .

خرج من المشفى وهم بادارة محرك سيارته عندما وجد ذاك الشخص الذى

تعارك معه منذ قليل يدخل المشفى وعلى وجهه علامات الضيق والسام

والغضب

في البداية لم يهتم ولكنه بعد ان تحرك مسافة صغيرة بسيارته ندم وتوقع ان

هذا الشخص قد يؤذيها وهى كانت تهرب منه واحتمت باجد قرر العودة

للمشفى للاطمئنان فبرغم انه لا يعرفها شخصيا الا ان رجولته لم تسمح له

. . . .

في المشفى

يدخل ذاك البلطجى بغضب يعتلى ملامح وجهه ويسال عن غرفته فشكت موظفة الاستقبال فيه فرفضت اعطائه البيانات فهددها بالسلاح الابيض فارتجفت واعطته البيانات وبعد صعوده الغرفة طلبت الامن

. . . .

في غرفة حنين

يفتح الباب بقوة ويدخل

حودة : يا بنت ال . . . . يا . . . . باقبح الالفاظ ويهزها من ذراعيها حتى افاقت وضربها عدة لكمات بوجهها وهو يقول : بقى انا في واحدة تقولى لا

اتى بتاعتى انا ليا انا يالا قومى وحملها بين ذراعيه وكان يهم بالخروج بها من الغرفة لولا ان راى الحراس اتوا مسرعين بعد ابلاغ موظفه الاستقبال عنه

الحراس : فيه ايه يا استاذ انت رايح بالمريضة فين

حودة ويبدو من كلامه وهيئته تناوله شئ ما : ابعدوا عنى يا . . . . يا ولاد . . . . يا . . . . دى البت بتاعتى وانا هخدها ابعد ياد منك ليه

ثم هم بالخروج بها لولا ان اوقفه الحراس ومنعوه فوقعت منه ارضا فاخرج سلاحه الابيض وهدد الحراس اذا لم يتركوه يخرج بها سيقتلوها وبالفعل وضع السلاح على رقبتها

وقتها وصل امجد وراى ما يحدث وحاولوا جميعا تهدئه حودة ولكن بلا جدوى فسمحوا له بالخروج حتى لا يؤذيها ولكن بعد خروجه عدة خطوات هجم عليه امجد وضربه بقوة اسقطت ممعها المطواة وايضا افلت حنين التى لم

تقوى حتى على الصراخ او البكاء فوقعت مغشيا عليها وتمكن الحراس من

حوده وقبض عليه وسلمه الحراس لقسم الشرطة

حملها الممرضين واعادوها لغرفتها وهى ما زالت في غيبوبتها التى دخلت

فيها مؤقتا

شددت المشفى الحراسة على غرفتها خاصة بعد طلب امجد

غادر هذه المرة لبيته الفارغ

لانه زوجته منه والاطفال في زيارة اهلها

جلس بمفرده في شرفة منزله يفكر فيما حدث وبهذه الفتاة وما ورائها وبهذا

الشاب واصراره عليها وهو ليس زوجها

في الصباح اتصل بمساعده ولكنه ليس السكرتير وطلب منه بيانات كاملة

عن المصممة حنين وعن اسرتها وعن هذا المدعو حوده

وبعدها عاد امجد لعمله في الشركة بشكل طبيعى ولم يذهب لزيارتها

بعدها بوقت وفى اخر اليوم عاد المساعد ومعه جميع المعلومات عنها

المساعد : حنين عبد الرحمن احمد – ساكنة في منطقة مصر القديمة – مع

مرات ابوها واخوتها من ابوها –ابوها مات من حوالى سنة في حادثة عربية

دهسته وهو راجع من شغله – امها متوفيه ومن هى خمس سنين –خريجة

حقوق رغم انها كانت الاولى على مدرستها الثانويه قسم العلمى –حوده دا

بلطجى خريج سجون بيتاجر في المخدرات والسلاح وطلب يتجوزها مرات

كثيرة وهى بترفضوه

امجد يستمع باهتمام

الكل شكر في اخلاقها الجيران وكل اللى سالتهم

امجد : تمام يا على تقدر تروح واياك حد يعرف انى طلبت منك المعلومات

دى

....

سرح امجد بخياله : يعنى طلعت يتيمة وانا اقول كلامها للبحر في الغردقة دا

كلام صعب ميخرجش الا من حد هيموت من الالم والوحدة ثم تذكر بان

هذا البلطجى قد يكون خرج الان بكفالة ولكنه قد يؤذيها مرة اخرى

فلم يعرف امجد وقتها لما اهتم بها كل هذ الاهتمام وهو من عادته رجل

جاد وغير عاطفى

ذهب للمشفى وهناك سال عنها فاخبره الممرضين بانها ذهبت بعد ان

افاقت منذ ساعتين ولم ترد اكمال العلاج

خطرت بباله فكرة ان يزورها في منزله ولا يعرف لما شعر ناحيتها بالشفقة

لهذا الحد

....

في شقة والد حنين

بانين وضعف كبير دخلت حنين الشقة والتى استقبلتها فيها زوجة ابيها

بالموشح : تعالى يا فاجرة يا مصيبة بقى انتى يا بت يطلع منك دا كله

حنين بتعب شديد : ارجوكى يا خالتى انا تعبانة ومش قادرة خالص حتى اتكلم سيبينى ارتاح دلوقتى

نادية : ترتاحى واحنا هنشوف راحة بعد النهارده دا الزفت حودة قلب الحارة امبارح ومش بعيد يطلع دلوقتى ويقتلك ويقتلنا معاكى بصى بصى

وجذبتها ناحية النافذة شايفة رجالته في كل مكان يبقى المصيبة هتحصل تحصل

حنين ببكاء : وانا ايه ذنبى اعمل ايه

نادية : اسمعى انا عيالى هما اللى طلعت بيهم من الدنيا ومش مستعدة اسيبهم للبلطجى دا يقتلهملى

حنين لا تعرف بما تجيبها

نادية : انتى تلمى هدومك وتسيبى البيت وتخرجى قبل ما يجى حوده

ويقتلك ويقتلنى

حنين بصدمة : واروح فين يا خالتى

نادية : ماليش فيه هو انا هستنى لما يجى ويقتلك عندى اطلعى يالا

كان وقتها يقف على درجات السلالم يستمع باسف حوارها مع زوجة ابيها

فوجد زوجة ابيها تفتح الباب وتلقيها خارجا وتغلق الباب خلفها وحنين

حتى لا تقوى سقيها على حملها

كان للمرة الاولى يرى حال كهذه اشفق عليها فاسندها وراته نادية فلم تبالى

فقد اعتقدت انه كان في زيارة احد الجيران فاغلقت الباب خلفها بقوة

اسندها امجد قائلا : انتى بخير يا انسة حنين

نظرت حنين له ولم تعرف ماذا تجيب

امجد : انتى هتروحى فين دلوقتى

حنين : لو سمحت يا استاذ امجد ممكن تروح

امجد : طبعا بس انا عايز اعرف انتى هتعملى ايه دلوقتى

حنين : ملكش دعوة روح بقولك روح

خرج من البناية وصعد بسيارته عندما وجد المدعو حوده خارج من سيارة ويدخل بقوة على بنايتها

صراخ وبكاء سمعه كل الجيران الذين اكتفوا بالمشاهدة تحت تهديد سلاح رجال حودة

اما هو فلم يتحمل اكثر عندما راى المدعو حوده يجرها بقوة ويصعدها سيارته

ذهب مسرعا باتجاههم محاولا انقاذها فاوقفه احد رجال حوده

اتبه حوده لقدوم امجد فقال : اهلا اهلا دا انا كنت مستنيك سيبوه

امجد بغضب : انت ايه اللى بتعمله دا ازاى تعاملها كدا

حوده ويقترب بفتونة من امجد : انا بقول انك نضيف كدا وابن ناس وانت

مال امك ؟

امجد : ما تحترم نفسك يا حيوان واياك تجيب سيرة امى يا ابن امك

حوده : لا وكمان بتعرف ترد وضبوه يا رجاله وبدا الرجال في ضرب امجد

وهو يدافع عن نفسه ولكن الكثرة تغلب الشجاعة واسقطوه ارضا وضربوه

اما حوده فاخذها بسيارته وذهب

بعد اغمائه تركه الرجال غارقا في دمه وذهبوا فرق لحاله رجل واتصل

بالاسعاف وجاءت الاسعاف ونقلته للمشفى

يتبع ....

الفصل الخامس

في المشفى

اسعفه الاطباء وكان بحالة مستقرة ولا يوجد اى كسور مجرد كدمات

وجروح طفيفة

افاق واول ما خطر بباله منظرها وهى مع ذلك المجرم

ابلغ الشرطة بالواقعة وجارى البحث عن حوده

بالطبع الشرطة تعرف حودة وتعرف كيف تقبض عليه ولكن ما كان يشغل

عقل امجد وتفكيره ترى استكون سليمة ان وجدتها الشرطة ام ستكون

مقتولة ام معتدى عليها ام ماذا يالها من مسكينة هكذا رسمها بخياله

اسئلة كثيرة دارت بعقله وقتها

....

اما حوده

فقاد سيارته بها ووصلا الى شقة في مكان بعيد في المدن الجديدة القليلة

السكان

كانت فاقدة الوعى فحملها واصعدها الشقة ووضعها على السرير

بعد فترة افاقت ووجدت نفسها ملقاة على السرير صرخت بكل ما اوتيت

من قوة وقامت محاولة الخروج فاصطدمت به امامها

حنين ولا تعرف من اين اتت بالقوة رغم جسدها النحيل المتعب : ابعد

عنى يا حيوان يا ابن . . . . . ابعد

حوده : هههههههه وتفتكرى بعد ما تدخلى عرين الاسد بسهولة كدا

هتقدرى تخرجى ل١٠ دا الليلة ليلتك يا عروسة بس انا كنت مستنيكى

تفوقى علشان الليلة دخلتك يا حنونة قلب حودة

حنين وجرت للداخل من ذعرها فوجدت نفسها بالمطبخ امسكت سكينا

ونوت تهديده ليتركها تخرج

وخرجت عليه وبيده السكين

حنين برعب وبدان ترتعشان تكاد تسقط منها السكين : هتسيبنى امشى

ولا اقتلك

حوده بسخرية : هههههههه سيبى اللى في ايدك يا حلوة لتتعورى

حنين : انا بجد مش بهزر هقتلك سيبنى بقولك اخرج والا والله هقتلك

حودة : وماله هخرجك بس بمزاجى لما يجينى مزاج هخرجك هسيبك

بس بعد ما ندخل يا قمر انت

حنين : انت واحد .... وابن ......

حودة : وماله ما انا صحيح كدا واوسخ من كدا كمان بس قدام الجمال دا

والحلاوة دى بضعف دا انا بحبك يا بت وانتى تطولى حودة يحبك دا بنات

كتير تمنى ولو ابصلها مرة حتى وبدا يقترب منها اكثر فاكثر

حنين وقد قربت السكين منه : هقتلك هقتلك بقولك هقتلك سيبنى اخرج

احسن لك

حودة واقترب منها بشدة تقتلينى اقتلينى ادينى واقف

اهو يالا وهو يرفع يديه لاعلى

اهو اقتلينى يالا مستنية ايه

لم تشعر بنفسها الا وهى تطعنه في بطنه وتهرب ناحية باب الشقة وتجرى

مسرعة بعد ان امسك بطنة من اثر ضربتها

جرت بسرعة رهيبة لم تسبق لها وهو بدمائه يمشى خلفها محاولا اللحاق

بها ولكن الطعنة اضعفته من ان يلحق بها

ظلت تجرى في الشارع غير مهتدية لمكان حتى رات دورية شرطة وجرت

باتجاه عربة الشرطة ووقفت امامها فخرج ضابطان من السيارة ليروا لما

وقفت هذه الفتاة امامهم

وبتلعثم كبير وخوف قالت : قتلته قتلته انا قتلته

وببكاء بس هو السبب انا قتلته موته

الضابط : اهدى اهدى انتى قتلتى مين وانتى مين

ثم حدث الضابط الاخر خلينا ناخدها القسم وهناك يعرفوا حكايتها

الضابط الاخر : بابينلها يا اما مجنونة او منهاره من حاجة

حنين ولم تعى ما يحدث او ماذا فعلت او اين تقف وتحركت الارض تحتها

وفقدت الوعى

. . . .

في المشفى في اليوم التالى

فتحت عيونها ووجدت بيدها كالونة وهى راقدة على سرير باحدى الغرف

يبدو انها غرفة بمشفى

نظرت الناحية الاخرى وجدته يجلس على كرسى بجوارها فقالت : انا

قتلته هو مات مش كدا

امجد : اهدى يا انسة حنين اهدى انتى تعبانة ومحتاجة ترتاحى

حنين : مات قولى الحقيقة هو مات وانا هتعدم مش كدا وبدات في البكاء والنحيب والضعف

امجد : اهدى لا مامتش الضربة سطحية وخيطوله الجرح وهيتقبض عليه علشان كان خاطفك انا شهدت معاكى ضده انه هو اللى خطفوك وكمان رجالته ضربونى والمحامى بتاعى بيقول انتى اكيد هتخرجى منها بكفالة علشان دا يعتبر دفاع عن النفس

حنين : مش هيسيبنى هيفضل ورايا مش هيسيبنى واكملت النحيب

امجد بعطف كبير : اهدى يا حنين ان شاء الله كله هيتصلح ومتخافيش انا جنبك

اندهشت من كلامه وحدثت نفسها : قال حنين بدون انسة وبعدها هقف جنبك لم تكن تصدق عقلها وقتها ايعقل انه هو من تمنيته القمر العالى يحدثها

ويطمئنها ورغم ذلك لم تكن تريد تصديق اوهام عقلها الذى يتمناه بشدة

حتى لا تنصدم بعد ذلك بواقع اليم فعى لا تدرى ما هدفه من مساعدتها

قطع عليها افكارها : متخافيش انا هحميكى انا عارف انك ملكيش حد

يقفله وكلها شهور ويخرج تانى ولو رجع ولقيكى قدامه اكيد هيعمل اكتر من

اللى عمله بكتير دا مش بعيد يقتلك الاشكال دى بتكون بتشرب وبايعة

الدنيا فمبفرقش معاهم الناس او السجن وانا سمعت مرات ابوكى قلتلك ايه

وعارف انك دلوقتى مفيش مكان تروحيه

حنين واشاحت بعيونها للناحية الاخرى حزنا على حالها وما ينتظرها من

عذاب

امجد بعطف : متضايقيش ربنا بيبتلينا علشان يشوفنا هنصبر ولا هنتمرد

على اقدارنا وانا عايزك تصبرى وتتوكلى على الله هو بس اللى قادر

يفرجها عليكى

حنين بصوت منخفض حزين : حضرتك مش عارف حاجة يا امجد بيه

امجد : انا عارف كل حاجة عنك ونويت اساعدك لوجه الله

حنين : اسفة بس انا مش عايزة شفقة ولا احسان من حد

امجد : انا مش هديكى حاجة انا بس هاجرلك شقة وتبقى تدفعى الايجار من مرتبك في الشركة

حنين : طب وحضرتك هتستفيد ايه لما تساعدنى

امجد : عادى مش عارف ليه بس بجد ان ارتحتلك وحاسس انك انسانة نضيفة وحابة تعيشى بشرف ومش حابب انك تتبهدلى اكتر من كدا

حنين : انا متشكرة قوى لحضرتك ومش عارفة اشكرك ازاى جميلك عمرى ما هنساه بس

امجد : بس ايه

حنين : لو مش يضايق حضرتك ممكن محدش يعرف باللى جرى معايا من

الشركة مش عايزة شفقة ولا احسان من حد ولا كمان صورتى تتهز قدامهم

امجد : دا اكيد صدقينى الموضوع بالنسبالى انتهى خلاص

حنين : انا متشكرة لحضرتك

امجد : شدى حيلك انتى كدا وانا هخدك الشقة

حنين بتعجب وخوف : تاخدنى الشقة ؟

امجد : اسف مش قصدى اللى جه في بالك قصدى هوصلك للشقة اللى

قلتلك عليها اصلى انا عندى برج كبير ماجر معظمه مفروش للاجانب

هديكى شقة منه ايجار جديد علشان تقعدى فيها

حنين : بس كدا انا مش هقدر

امجد : مش هتقدرى ايه ؟

حنين : اصل كدا هبقى كلفتك كتير يا فندم

امجد : انتى متقلقيش كدا كدا الشقة فاضية مفيهاش حد اقعد انتى فيها

لحد ما تتحسن امورك وتقدرى تنقلى لشقة تانية

حنين نظرت له بفرحة غامرة وشكرته كثيرا ولم يكن امامها سوى الموافقة

....

خرجت من ليلتها من المشفى واوصلها امجد للشقة وعرفها على كل شئ

وتركها وذهب لبيته

بعد مغادرة امجد

حنين سرحة بخيالها : يااااه معقولة لسه الدنيا بخير وفى ناس كويسة

بالشكل دا ربنا يكرمك يا امجد يا ما نفسى تعجب بيا زى ما انا بموت فيك

ونامت ليلتها في شقتها الجديدة وهى تبنى امال واحلام لها معه وهى لا

تدرى عن حياته شئ سوى انه مديرها لا اكثر

قد نقول اشتياق للعاطفة قد نقول قلة خبرة ولكن المؤكد ان حبه كان

اجبارى لقلبها المسكين

دخل قلبها دون مقدمات او سابقة انذار

فهل ستضحك لهما الدنيا يوما ما

....

لم تكن تملك ثياب غير التى جاءت بها وخطفت بها ودخلت المشفى

في الصباح

رن جرس شقتها ارتعبت فهى لا تعرف احد ولم تتوقع ان يدق بابها احد

وترى من سيكون ارتعبت كثيرا ونظرت من خلف العين السحرية وقالت

بصوت منخفض خائف : مين مين

من بالباب : انا يا انسة حنين بعتنى امجد بيه بالحاجات دى ليكى

حنين : حاجات ايه ؟

الرجل : معرفش يا انسة انا هسيبها عند الباب وتبقى حضرتك تاخديها مع السلامة

تأكدت من ذهاب الرجل وبرعب فتحت جزء صغير من الباب وامسكت الأكياس ودخلت مسرعة واغلقت الباب خلفها

فتحت الأكياس وجدت احداهما به حقيبة يدها التى وقعت منها عند الشركة وقت اغمائها والأكياس الاخرى طعام وملابس

فرحت للغاية باهتمامه بها وبانه فكر بها وبحاجتها للملابس

امسكت هاتفها واتصلت على الشركة وطلبت اجازة وتفاجات بانها في اجازة اصلا

فكرت بانه ربما هو من اعطاها اجازة لتريح اعصابها

دخلت وتحممت وابدلت ملابسها وبين اكياس الملابس وجدت ورقة

مكتوب فيها

صباح الخير

اتمنى تكونى عرفتى تنامى كويس

دى هدية بسيطة منى علشان متضريش ترجعى بيتكم تجيبى هدومك

وحاجتك ويرقبك رجالته ويعرفوا مكانك

انا اديتك اجازة اسبوع تريحى فيها اعصابك ولو احتاجتى اى حاجة

اتصلى عليا

دا رقمى الخاص ....

امجد

فرحت للغاية بالرسالة واحتفظت بها وبعدها اتصلت على رقم

لم يرد على اتصالها وبعد الساعتين وجدت هاتفها يرن برقمه فقد حفظت الرقم عن ظهر قلب

حنين : الو

امجد : السلام عليكم

حنين : وعليكم السلام

امجد : حنين مش كدا

حنين : ايوا انا يا امجد بيه

امجد : اه عرفتك من صوتك معلش مردتش عليكى لما اتصلتى كنت في اجتماع

حنين : عادى انا مش هعطل حضرتك كتير انا كنت حابة اشكرك على الهدايا وكمان الاجازة

امجد : ولا شكر ولا حاجة دى اقل حاجة انتى محتاجة حاجة ناقصك

حاجة

حنين : لا كدا تمام قوى كفاية اللى حضرتك عملته معايا

بعدها ظلت طوال الاسبوع في شقتها اجازة وهو يوميا يتصل يطمئن عليها

وهو لا يدرى لما يفعل ذلك اشفقة ام ماذا حتى جاء اليوم وعادت لعملها

دلفت مكتب المصممين ورحب بها زملائها ورؤوف وبدات يومها بنشاط

وفرحة وبعدها بساعة رن هاتفها معلنا عن رقمه

حنين : السلام عليكم

امجد : وعليكم السلام

ها رجعتى الشغل النهارده

حنين : اه رجعت زهقت من قعدة البيت

امجد : بالتوفيق

اه صحيح انتى متمشيش وحدك

حنين : ليه

امجد : وايه ضمنك مش يمكن يكون رجالته بيرقبوكى ويخطفوكى

حنين بخوف : اه صح طب وهروح ازاى

امجد : انتى استنى في مكتبك ما تروحيش ووقت ما انا هروح هرن عليكى واوصلك

حنين : لا يا فندم انا مش عايزة اتعب حضرتك

امجد : اسمعى الكلام لا تعب ولا حاجة انا وقت ما هخلص هرن عليكى تمام

حنين : انا متشكرة جدا يا فندم

بعد انتهاء العمل اتصل عليها وانتظرته في الجراج الخاص بالشركة وصعدت

معه سيارته

ظل فترة يصلها لبيتها ويصلها لعملها معه في الصباح وهى فرحة للغاية وبدات

في التعلق به بشدة حتى جاء اليوم وكان عرض ازياء للشركة وبعده حفلة

حضرا الحفلة وبعدها اوصلها لمنزلها وهما في الطريق

حنين : بصراحة انا مكنتش اتخيل ان حضرتك بالشهامة دى والرجولة

امجد ينظر لها مستفهما

حنين بتوتر : قصدى حضرتك كل يوم بتودينى وتجيبنى من الشركة ولا

مليت ولا تعبت منى

امجد : عادى يا حنين انتى في طريقى للبيت وعادى يعنى

حنين : انا من زمان نفسى اعترفلك بحاجة ومش قادرة خايفة من رد فعلك

امجد : حاجة ايه قولى

حنين : انا بح . . ليرن هاتفه معلنا عن رقم زوجته منه

امجد : دقيقة يا حنين

ايوا يا حياتى – انا بخير راجع البيت اهو – الولاد ناموا طب كويس – لا متجهزيش عشا انا اتعشيت – ماشى حبيبتى شوية هكون وصلت – سلام

اغلق هاتفه مع زوجته والتفت لها

امجد : ايوا كنتى هتقولى حاجة يا حنين كملى انا سامعك

حنين بصدمة فهى لم تتوقع ما سمعته مطلقا كما انها لم تشك انه متزوج فهو لا يلبس دبلة لم يتكلم مطلقا عن انه متزوج

حنين : هو حضرتك متجوز ؟

امجد : اه متجوز وعندى ولاد كمان

حنين بصدمة كبيرة افقدتها النطق فلم ترد

امجد : كنتى هتقولى ايه قبل الاتصال

حنين لم ترد فقط مصدومة

امجد : حنين حنين مالك

حنين بدموع : ممكن تنزلنى

امجد : ليه عايزة تتمشى ولا ايه

حنين بصوت مخنوق : ممكن تنزلنى

امجد ولاحظ حزنها : مالك يا حنين ؟

حنين مافيش يا ريت تنزلنى

اوقف السيارة فنزلت مسرعة منها ومشت بالطريق

امجد نزل خلفها : حنين اقفى في ايه حنين

لم ترد عليه فقط مصدومة من كونه متزوج

امجد اسرع في خطواته ليلحق بها فامسكها من ذراعها واوقفها : مالك في

ايه

نظر بعيونها مباشرة لاول مرة : وكمان بتبكى حصل ايه لدا كله

حنين لم تقوى على الكلام فافلتت ذراعها منه وهربت مسرعة من الاعتراف

بحبها له

امجد : حنين اقفى حنين

لم تدرى فخطت للناحية الاخرى من الشارع واوقفت تاكسى وصعدت به

وسط ذهوله مما راى منها وهو لا يعرف ماذا حدث ولما فعلت ذلك

في اليوم التالى وقف بسيارته تحت بنايتها واتصل عليها لتنزل وجد الهاتف

مغلق قلق انتظرها فلم تاتى فذهب للعمل

اول ما فعله ان طلبها تاتى لمكتبه فقالت له السكرتيرة بانها بعثت تطلبها

فقالوا لها انها لم تاتى اليوم

قلق للغاية عليها وهو لا يدرى لما هو قلق عليها تعود ام حب ام ماذا كل ما

خطر بباله وقتها ان يطمئن عليها ويراها

ترك عمله وذهب ليطمئن عليها بشقتها

دق الجرس عدة مرات حتى اخيرا قالت بصوت حزين من خلف الباب :

مين

قال : انا امجد افتحى يا حنين

حنين : اسفة بس مقدرش ادخلك

امجد : انا اسف انا نسيت انك لوحدك طب ممكن تغيرى وهستناكى تحت في العربية

حنين : ليه احنا بينا ايه علشان نتكلم فيه

امجد : معلش ممكن تنزلى بس

حنين : استنانى تحت هغير واجيك

انتظرها بالسيارة وبعد ها اتت بطيف انثى وجه متورم من كثرة البكاء عيون ذابلة محمرة

امجد فتح لها باب السيارة فدخلت ولم تنطق بكلمة

وصلا لمقهى وجلسا عليه

اخيرا قالت : حضرتك كنت عايزنى في ايه

امجد : حضرتك رجعنا تانى مش احنا اتفقنا نبقى امجد وحنين من غير

القاب

حنين لم ترد

امجد : مالك يا حنين ايه اللى مضايقك احكيلى مش احنا اصحاب

حنين : لا مش اصحاب عمرنا ما كنا اصحاب ولا هنكون

امجد بصدمة : ايه انا اسف بس انا كنت فاكر اننا اصحاب

حنين : انا عمرى ما اعتبرتك صديق انا كنت بعتبرك . . . . . .

امجد : بتعتبرينى ايه . . . . . .

يتبع . . . .

الفصل السادس

حنين : انا عمرى ما اعتبرتك صديق

امجد : امال بتعتبرينى ايه . . . .

حنين : انا بعتبرك وصمتت ولم ترد الكلام بعد كلمتها هذه

امجد : حنين انا حاسس ان في حاجة انتى ليه بتقفى عند كلمة بعتبرك ليه هو نطقها صعب للدرجة دى

حنين : انا اسفة بس انا لازم اروح دلوقتى

امجد ك ليه احنا لسه متكلمناش

حنين : معلش بس انا لازم ارجع البيت اسفة وامسكت حقيبتها وذهبت مسرعة

دفع الحساب وذهب خلفها مسرعا

امجد : حنين حنين استنى خلينى اوصلك

حنين : لا انا هروح بتاكسى ما تتعبش نفسك

امجد : انا عايز افهم في ايه جرى ايه لدا كله انا لولا انى بهتم بيكى وخايف على زعلك مكنتش اتحايلت عليكى علشان اعرف

حنين : كفاية بقى كفاية يا ريتك ما اهتميت يا ريتك ما عرفتنى يا ريتنى ما شفتك من الاساس يا ريتنى ما حبيتك وتركته واوقفت تاكسى وانطلق بها التاكسى

وهو متسمرا مكانه لا يعى ما حدث الهذه الدرجة اهتم بها لدرجة تعلقها به وحبها له

صعد سيارته وقادها وفى طريقه كان يفكر

انا غلطان من الاول انا اللى اهتميت بيها زيادة لدرجة نسيت معاها نفسى واكيد هى اعجبت بيا وافتكرتنى بحبها يااه انا غبى قوى دا انا عمرى مكلمتها لا على مراتى ولا على اولادى اكيد افتكرت انى مش متجوز ومعجب بيها فبى غبى وهو يضرب بيده على مقود السيارة

لم يستطع يومها العودة للعمل فقرر الذهاب لزيارة والدته

اخرج مفتاحه ودخل الشقة التى تمتلكها ولدته والتى رفضت كثيرا ان تاتى

وتسكن معه لانها لا تتفق كثيرا مع منة ومنه تتضايق كثيرا من تعليقات امه

ولا تاخذها بصدر رحب ففضلت والدته ان تعيش بشقتها ولا تذهب

معهم للفيلا

تعيش معها الخادمة وهى التى ربت امجد ويعتبرها كوالدته

يدخل الفيلا بعبوس سريعا ما تلاحظه والدته

امجد ازيك يا حبيبى

امجد : الحمد لله يا مامى عاملة ايه وحشانى وهو يقبل راسها

الام زينب : الحمد لله يا حبيبى عامل ايه مالك مكشر ليه

امجد : لا ولا حاجة مرهق شوية من الشغل

زينب : ربنا يعينك يا حبيبى بس يا ريتك جبت الولاد معاك دول وحشونى

قوى

امجد : معلش يا ماما هجيبهم المرة الجاية انتى عارفة المدارس

زينب : ومراتك عاملة ايه

امجد : كويسة بتسلم عليكى

زينب : الله يسلمها لو كنت وحشاها كانت جات زارتنى دا من اخر مرة

كنت عندكم من شهرين ولا سالت دا انا لو ما اتصلتش ما بتسالش

امجد : معلش يا ماما ما انتى كمان اخر مرة بهدلتيها وزعقتلها وهى زعلانة

زينب : وايه يعنى تعتبرنى مامتها يعنى انا مش كنت خايفة على الولد اللى

وقع في البسين ولولا ستلر ربنا كان غرق وهى كانت بتكلم صحبتها في

التليفون ومش واخدة بالها منه

امجد : معلش اصلها رقيقة ومبتحبش حد يزعقلها انتى عارفة هى دلوعة طول عمرها ومبتحبش حد يشخط فيها

زينب وتلوى فمها : اممممم براحتكم انا ماليش دعوة انتوا حرين انا قعدة في بيتى معززة مكرمة وماليش دعوة بيكم اللى عايز يزورنى بيتى مفتوح اهلا وسهلا

بس مالك احكيلى ايه اللى مضايقك انت ابنى وانا عارفاك مش قصة شغل طب ما ضغط الشغل عندك من زمان ايه الجديد

امجد : لا اصلى في واحد صاحبى عنده مشكلة وطلب نصيحتى ومش عارف ارد عليه

زينب : صاحبك مين

امجد بكذب : لا انتى متعرفيهوش

زينب : لو حابب تحيلى يمكن يكون عندى الحل احكى

امجد : اصل صاحبى دا عرف واحدة على مراته بس مش حب وجواز

يعنى لا

هو ساعدها وهى كانت ظروفها صعبة فهى فهمت اهتمامه بيها على انه

حب واعجاب ودلوقتى هو حاسس بالذنب لانه مبيحبهاش زى مراته

زينب : طبعا صاحبك غلطان

امجد : ازاى يعنى غلطان انه ساعدها ووقف جنبها

زينب : مش كدا طب هى كانت تعرف انه متجوز ؟

امجد : لا

زينب : هو غلط في حقها لما مقلهاش انه متجوز علشان متتعلقش بيه او

تحبه وكمان هو كان اكتفى بالمساعدة وما اهتمش بيها بعد كدا علشان

متتاملش منه حاجة

امجد ك يعنى اقول لصاحبى دا ايه

زينب : قوله اسال قلبك وعقلك واللى يتفقوا عليه اعمله

امجد : ماما انتى صعبتيها كدا

زينب : لا مفيش حد هيقدر ياخد قرار الا صاحبك دا هو بس اللى

عارف نفسه وعارف قلبه عايز ايه وكمان ميقدرش يهد بيته

امجد : انا هقوله كدا بردو

قضى يومه عند والدته وهو مهموم يفكر ويقارن بين ما يقوله عقله وقلبه

الذان رفضا الاتفاق

شعر بان شيئًا ما ينقصه فهو لعدة اشهر اعتاد ان يهاتفها كل مساء يطمئن

عليها ويتكلما سويا

لام نفسه كثيرا لانه هو من علقها به كيف لم يخطر بباله ان كثرة اهتمامه بها

قد تفهمها خطا وتعتقد بانها حب او اعجاب لم يرى بد من فعلته معها

وقرر ان يبعد عنها والا يحادثها مرة اخرى وان يحكم عقله

مر ت الليلة عليه ثقيلة فقد اعتاد سماع صوتها وفى الصباح وجد نفسه يمر

من امامها وهو غير مبالى

كانت تسيطر على تفكيره لمدة يومان فقرر اخيرا ان يتحدث معها وان

يصارحها بانه يريدها صديقة لا اكثر يشكى لها همومه ويرتاح بحديثه معها

اتصل عليها عدة مرات ولم تجيب ارسل لها يطلبها لم تاتى واتى رؤوف الذى

نال نصيبه من العصبية عندما اتى

امجد : رؤوف انت ايه اللى جابك

رؤوف : حضرتك اللى طلبتنى

امجد : انا طلبت حنين

رؤوف مستنكرا : وحضرتك محتاجها في ايه انا مديرها وانا اللى هفيدك

امجد بعصبية : وانت هتعرفنى اللى هينفعنى وايه اللى هيضرنى كمان يالا

يا استاذ وابعتلى الانسة حنين

عاد رؤوف متضايقا وغاضب لمكتبه وما ان راها حتى رمقها بنظرة

غاضبة قائلا : اتفضلى يا انسة المدير عايزك

لم تجد بد من ان تذهب اليه فقد يغضب ويطردها وهى بحاجة للعمل

دقت باب مكتبه فقال : ادخل

وجدته ينفس سجائرة بشراهه وما ان راها حتى هب من مكانه واطفا

سيجارته : حنين ازيك قلقتينى عليكى مبترديش ليه ؟

حنين بجدية ك استاذ امجد حضرتك طلبتنى خير في حاجة تبع الشغل

امجد : لو سمحتى ماتتكلميش نعايا بالطريقة دى

حنين : طريقة ايه يا فندم

امجد : يعنى حضرتك وفند مدى انا مش متعود عليها منك

حنين لم ترد عليه

امجد ك انا اسف

حنين : حضرتك بتاسف على ايه ؟

امجد : انى مقلتلكيش انى متجوز صدقينى كنت فاكرك عارفة

حنين : ربنا يخليلك مراتك امجد بيه واولادك ويملوا عليك الدنيا

امجد : يا رب بس انا حبيت اطمن عليك وانتى ما بترديش على تليفوناتى فقلقت

حنين : لا متقلقش انا كويسة

امجد : لو احتاجتى اى حاجة اتصلى بيا

حنين : متشكرة امجد بيه ممكن ارجع لشغلى

امجد واحرج : اه اتفضلى

جاء ميعاد انصراف الموظفين نزل سريعا وانتظرها بسيارته وهى بمجرد خروجها ما ان راته حتى ابتعدت وحاولت ايقاف تاكسى ولكنها ساعة الزروة ومن الصعب ايجاد تاكسى

اقترب بسيارته من المكان الذى تقف فيه وفتح الزجاج : اركبى خلينى اوصلك

حنين : لا شكرا انا هاخد تاكسى

امجد : حنين يالا مش هتلاقى تاكسى بسهولة دلوقتى والشمس سخنة عليكى يالا

ابتعدت عنه كى لا تتجبرعلى الصعود معه مما احرجه

وجدت رؤوف يصعد بسيارته ودعاها لتصعد معه فقبلت لتهرب من امجد

ما ان راها حتى شعر بالغيرة

سال نفسه لما الغيرة ستقتلنا فهى لا تهمنى لا احبها اعتبرها مجرد زميلة

كانت الغيرة تعصف بقلبه فاوقف سيارته وهاتفها

لم ترد على اتصالاته المتكررة

اغتاظ بشدة من عدم ردها

فسبقها الى بنايته التى تسكن بها واوقف سيارته بعيدا

راها تنزل من سيارة رؤوف وتهم بصعود البناية فانتظر حتى ذهاب رؤوف

وتبعها

جاء من خلفها مسرعا قبل صعودها المصعد

امجد بغيظ مكتوم : انتى مبترديش ليه على تليفوناتى

حنين : امجد بيه خير في حاجة

امجد : انا بسالك مردتيش ليه على تليفوناتى

حنين : اسفة بس الشغل انتهى واحنا غير الشغل مفيش بينا حاجة علشان تتكلم مع بعض

امجد : ركبتى معاه ليه

حنين : الشمس كانت سخنة قوى وانا مقدرتش اقف اكتر من كدا

امجد : ما انا قلتلك اركبى معايا واتى اللى مرضيتيش

حنين : اسفة بس مقدرش اركب مع حضرتك تانى العربية

امجد : تقومى تركبى مع واحد غريب

حنين : ما حضرتك كمان غريب وانا اسفة ان الفترة اللى فاتت وافقت اركب مع حضرتك العربية بس وقتها كان فيه اسباب ودلوقتى خلاص

امجد : اسباب ايه

حنين لتهرب من مواجهته وكى لا تضعف مرة اخرى امامه : اسبابى الخاصة

امجد : انك كنتى بتحبينى مش كدا

حنين : بعد اذنك انا لازم اطلع شقتى انا تعبانة وعايزة ارتاح

امسك يدها على حين غفلة قائلا : حنين وانا كمان حبيتك بس مقدرش اعمل في منة كدا سامحينى

وتركها وغادر

صعدت بالمصعد والغريب انها لم تنهار او تبكى فبرغم عشقها له الا انها لم ترد ان تدمر بيته

مرت ايام ثقال عليهما لا يتحادثان ولا تجمعهما الصدف حتى جاء يوم وكان

ينزل جراج الشركة عندما سمع بالصدفة محادثة لرؤوف مع شخص ما على

الهاتف يتحدثان عنها

رؤوف : ايوا هجيبها يعنى هجيبها مين حنين دى اللى تستعصى على

رؤوف

هههههههه – لا متخافيش هوقعها الليلة – اه صحيح هى صعبة

وعايشالى فيها دور الطاهرة الشريفة بس على مين – الليلة هروحلها

شقتها وهتشوف اما خليتها في قايمة عاشقاتى مبقاش رؤوف – سلام

دلوقتى

كان مصدوم وغير مصدق ما قاله رؤوف عنها ذهب تحت بنايته التى

تسكن بها وظل بسيارته طوال اليوم ينتظر قدوم رؤوف لعله يتاكد مما سمع

وهل هى حقا شؤيفة ام فتاة لعوب خدع فيها

كان في سيارته ينتظر عندما

راى رؤوف يصعد البناية

شك في امرها واعتقد بانها سيئة السمعة واصبحت عشيقة رؤوف الان

صعد السلم بغضب ووقف مختبئ في الدرج ليستمع ما سيجرى وهل هى

حقا شريفة ام لا

دق رؤوف الباب ولم يشك ابدا في ان احدا يراقبه او صعد السلالم ليراقبه

من خلف بابها سمعها تقول : مين

رؤوف : انا يا حنين

حنين : انت مين ؟

رؤوف : انا رؤوف افتحى يا حنين

حنين : استاذ رؤوف حضرتك عايز ايه يا استاذ رؤوف

رؤوف : عايز اتكلم معاكى ضرورى

حنين : مينفعش يا استاذ رؤوف انا عايشة لوحدى ومينفعش تدخل

عندى اللى عايز تقوله قولهولى الصبح في الشركة

رؤوف بخبث : طب من على الباب هقول الكلمتين اللى جاى اقولهم

وهمشى افتحى يالا خلينى اقول الكلمتين اللى عايز اقولهم وامشى

بخوف شديد واضطراب فتحت الباب

وما ان فتحت حتى وجدت رؤوف يدفعها للداخل ويدخل خلفها

ما ان راه امجد يفعل ذلك حتى جن جنونه واكمل الصعود وطرق الباب

بشدة

سمع صرخاتها واستنجادها حاول كسر الباب ولكن الباب كان قوى

تمكنت من عض رؤوف وضربه وجرت باتجاه الباب وفتحته وما ان رات

امجد حتى ارتمت بين احضانه

اما هو فابعدها وانهال ضربا على رؤوف حتى سال دم رؤوف وطرده من الشقة ومن العمل ايضا

كانت تجلس على الارض بوضع القرفصاء باكية منتحبة

نظر لها بشفقة وقال : اهدى الحمد لله جات على قد كدا واهو خد نصيبه الحيوان دا انا مش مليون مرة قلتلك متفتحيش الباب لحد

حنين بصوت متقطع من كثرة البكاء : انا متوقعتش انه ممكن يعمل كدا يعنى لو مكنتش جيت كان زمانه واكملت بكاها

امجد وهو يرفعها من يدها لتقف : متقوليش كدا محدش هيقدر يقربلك طول ما انا عايش

حنين : مش هتقدر الصدفة سعدتنى النهارده بكرا الله اعلم

امجد : انا لازم الاقى حل لوضعنا دا انا مقدرش اتحمل ان حد يعملك حاجة او تتاذى وانا بعيد عنك

حنين : مفيش حل يا ريت كان بايدنا بس بعدنا عن بعض هنريح بيه ناس

ملهمش ذنب يتجرحوا بسببنا

امجد : حنين انا ....

نظرت له مباشرة وقالت : انت ايه يا امجد

امجد : وانا كمان بحبك بس جوازنا هيكون ظلم لمنة ولولادى

حنين : ما دا اللى خلانى ابعد عنك علشان مظلمش انسانة ملهاش ذنب

روح روح يا امجد وانا ربنا هيسترها معايا ان شاء الله

امجد : مقدرش اروح وانا قلبى حاسس انى لو سبتك هيحصلك حاجة

تانية مقدرش اسيب قلبى عندك وامشى

حنين : وانت في ايدك ايه تعمله نصيبى كدا ارجع بيتك يا امجد

امجد : في حل بس انتى يا ترى هتوافقى عليه

حنين : حل ايه يا امجد

امجد : انك تتجوزى

حنين نظرت له بعين دامعة ويا ترى مين هيرضى بواحدة زيي لا اهل ولا

عيلة

روح يا امجد روح

خرج من شقتها تاركا اياها في حزنها

شعرت وقتها بالخوف حقا ولم تستطع النوم ليلتها فهى حقا بخطر وماذا ان

خرج حوده فهو يعرف مكان عملها وقد يصل لعملها بسهولة

امسكت بهاتفها واتصلت به

رد بقلق : حنين خير انتى كويسة

حنين بتردد : تتجوزنى يا امجد

امجد : لم يعرف الاجابة فقال خلينى افكر وصدقينى دى مش اهانة ليكى

بس علشان بكرا مندمش

حنين : فكر كويس وبعدين رد عليا

فكر امجد عدة ايام ثم اتصل عليها قائلا : انا موافق بس محدش يعرف

بجوازنا انا مقدرش اخسر مراتى وولادى لو عرفت انى اتجوزتك

حنين بتردد : طول ما انت هتبقى جنبى ميهمنيش الناس انا بحبك انت

وهكون ليك انت امجد انا بعشقك بجد ويكفينى انك هتبقى جوزى

وحبيبى في الحلال حتى لو في الظل

باك

افاقت حنين من ذكرياتها وشرودها على صوت مهاب المصمم الجديد في

الشركة يحدثها

يتبع ....

الفصل السابع

افاقت من ذكرياتها على صوت مهاب المصمم الجديد في الشركة

مهاب : انسة حنين انسة حنين

حنين : ها انت كنت بتكلمنى

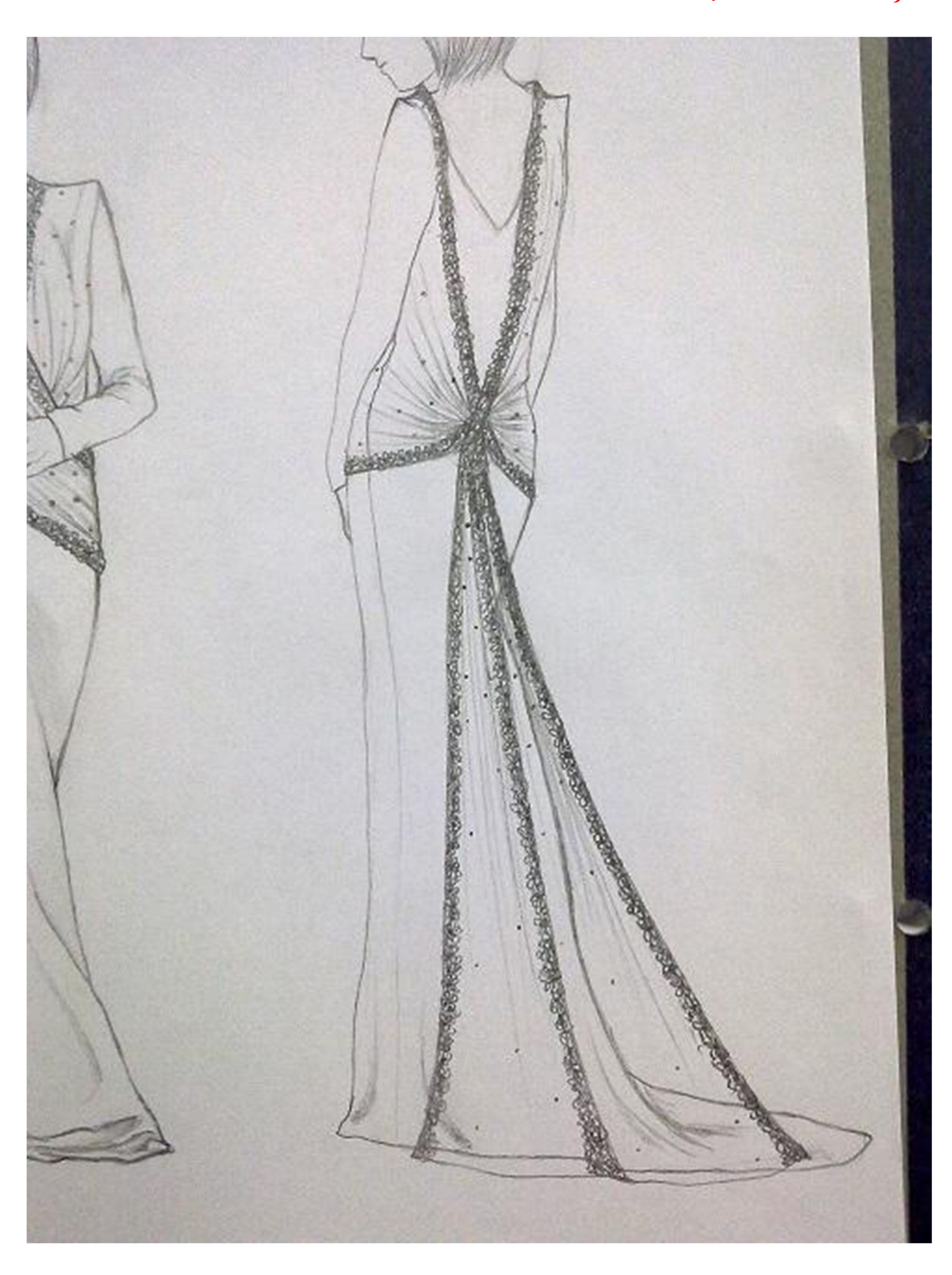
مهاب : شكلك كنتى في عالم تانى خالص

حنين باسف : معلش – خير كنت عايزنى في حاجة

مهاب : اه كنت عايز اوريكى التصاميم اللى قلتلك عليها

حنين وريهانى كدا









: واااااااااو وهى تقلب صفحات الرسومات تصدق انك طلعت بجد

موهوب

اسمع انا اخترت دول عايزاك تشتغل عليهم تانى ولو قدرت تخلصهم النهارده

تمام وانا هحاول اقنع الادارة بيهم ولو كدا هنضمهم للشو

مهاب بفرحة : هشتغل عليهم حالا وهخلصهم النهارده ان شاء الله

....

في فيلا امجد ومنة

منه تنهر الخادمة وتوبخها

منة : انتى مبتفهميش انا قلتلك مليون مرة الهدوم توديها المغسلة انتى عارفة الفستان اللى باظ دا تمنه كام

الخادمة برعب : اسفة والله يا هانم مكنش قصدى بس انا حطيته في الغسالة ومكنتش اعرف انه بيتغسل بالبخار

منة : ما هو الغباء والجهل بتاعكم دا هو اللى هيموتنى انتى عارفة دا تمنه كام دا لو انا بعتك مش هتجيبى نص تمنه

غورى من وشى غورى جاتكم القرف كلهم مبتفهموش وهتجننونى

منة زوجة امجد كانت زميلته في الجامعة الامريكية احبها وخطبها بعد

التخرج وتزوجها وله منها ثلاث ابناء

تتميز بالتعالى والغرور كشاكلتها من ابناء رجال الاعمال

تعشق زوجها وهو يعشقها ويدللها كثيرا ولكن صديقاتها وخروجاتها

وسفرها اهم بالنسبة لها من اى مسئولية ورغم ذلك يعشقها ولا يلوم عليها

اهمالها للاولاد

اولادها تهتم بهم المربية التى عينت خصيصا للاولاد

قد يلومها البعض وقد لا

فنشئتها والمحيط الذى ترعرت فيه يتميز بهذه الصفات وبهذه الطريقة في

الحياة

غير محجبة ورغم ذلك لم يعترض امجد على ذلك فهو يعتقد بان الحجاب

حرية برغم ان حنين محجبة

تمسك هاتفها وتدق بعض الارقام

منة : الو ايوا يا حبيبى ازيك

امجد : مالك صوتك مضايق ليه

منة : متفكرنيش الحيوانة اللى جبتها تخدم جديد بوظتلى الفستان اللى

هحضر بيه فرح صحبتى بالليل قلتلها نضفيه قامت الغبية حطته في الغسالة

وباظ خالص

امجد : هههه وعلشان كدا انتى زعلانة

منة : بقولك ايه انت مش قلت عندكم عرض ازياء قريب

امجد : اه

منة : خلاص يبقى اكيد في فساتين جاهزة انا هعدى عليك في الشركة

وهاخد واحد

امجد : طب ما انزلى اشترى واحد جديد وخلاص

منة : انت مش شايف الساعة كام وبعدين لسه ورايا الكوافير مش فاضية

الف في المحلات ادور على فستان جديد دا محتاج يوم من اوله

امجد مضطرا : خلاص انا هديهم خبر يجهزوا الفساتين وتعالى اختارى اللى

يعجبك

اتصل امجد على السكرتيرة واخبرها بالاتصال بقسم التصميم وتحضير

المجموعة كاملة في غرفة التصميم

تم تجهيز الفساتين المنتهية الخياطة وبعد حوالى الساعة حضرت منة ومعها

امجد لغرفة العرض لتختار فستان ولم تكن حنين على علم بشئ

زهلت منة من جمال الفساتين وطلبت من زوجها ان تاخذ اكثر من فستان

فرفض ووعدها بعد انتهاء العرض سيجعلهم ينفذوا لها ما تريد

فاختارت هذا الفستان



فاعترض امجد على اختيارها قائلا : بس دا عريان قوى اختارى حاجة

مقفولة شوية دا عامل زى قميص النوم

منة : يوووه يا حياتى مش انا قلتلك لبسى انا حرة فيه يعنى كمان هتجبرنى

على اللبس

امجد : حبيبتى مش اجبار بس انا مقبلش ان حد يبصلك في الفرح اختارى حاجة تانية اطول

منة : يعنى انت مش شايف كل اللى جيبنهولى بنفس النظام

عزة : لا يا مدام دا مش كل حاجة الفساتين الرئيسية في العرض في اوضة الانسة حنين بتعملها الفنش

منة : وانتى ساكتة ليه يالا على اوضة حنين دى

تسمر امجد في مكانه فمنة ذاهبة لحنين وهو لا يريدهم ان يتقابلا فينكشف سر جوازه

تدلف منة غرفة حنين دون استئذان فتندهش حنين وتقف صامتة وسط الفساتين التى كانت تعمل عليها

منة دون ان توجه كلام لحنين

امممم شكلها حلوة الفساتين

وهى تقارن الفساتين لتختار منها حتى قالت : واللى هناك دا خلص

حنين بتعجب تنظر لها لتعرف من هى لتسالها عن الفساتين

فردت عزة معرفة بمنة : دى مدام منة مرات امجد بيه

حنين بصدمة حاولت كتمها وحدثت نفسها : بقى دى مراته اللى خايف

على مشاعرها قوى

حنين : اهلا يا مدام

منة : الفستان اللى هناك دا خلص

حنين : لا انا شغالة عليه

منة : تقدرى تخلصيه النهارده

حنين : هو خلصان بس بقاية حاجات بسيطة بنفنشها

منة : خلاص انا الفستان دا عجبنى هخدوه حاولى تخلصيه قدامك ساعة

حنين : تاخديه فين

منة : انتى ملكيش فيه قدامك ساعة والاقى الفستان جاهز هستناكى فى

مكتب امجد تجيبيه علشان تظبطيه على مقاسى

حنين صدمت ولم ترد

ذهبت منة لمكتب امجد الذى لم ياتى معها لمكتب حنين

اما حنين فلم تجد بد من ان تنهى الفستان وتذهب به لهذه المتعجرفة زوجة

زوجها

فى مكتب امجد

تطرق الباب فياذن بالدخول

ما ان يراها تدخل وبيدها الفستان حتى يخجل من نفسه : كيف لا يكرمها

كمنه بل هو يجعلها تخدم منة وتحضر لها الفستان

فقال : كنتى بعتيه مع حد يا انسة مفيش داعى تتعبى نفسك

لتقطع منة كلامه : انا اللى قلتلها تيجى علشان تظبطه على مقاسى

على ضيق وغيرة تعتلى قلبها دلفت المكتب وارتها الفستان وكان



اهو الفستان جاهز وكمان جبتلك اكسسوارات تمشى معاه اصله كان

جاهز للعرض ومحضرين كل حاجته

منة بتعالى : مش بطال حلووبرافو عليكى

باين انك بتفهمى وعندك ذوق انا من هنا ورايح عايزاكى تصمميلى كل

فساتينى مفيش داعى اشترى طول ما احنا عندنا مصممين شاطرين زيك

حنين لم ترد عليها وقالت بضيق : بعد اذنك انا راجعة لشغلى وهى تنظر

بضيق لامجد الذى اتخذ دور المشاهد ولم ينطق بكلمة

بعد خروج حنين

منة : طب امشى انا يا حياتى دلوقتى خلينا احصل الكوافير لسه ورايا

حاجات كتير

اه قبل ما انسى ما تتاخرش انا خليتهم يجهزولك البدلة

امجد :تمام

منة : لو اتاخرت هزعل منك

امجد : سلام يا حياتى روحى شوفى وراكى ايه انا عندى شغل

منى : بااااى مع قبلة خفيفة

....

فى مكتب حنين

بنت ال ...... هى فاكرة نفسها ايه

ايه التكبر دا كله فاكرة نفسها ملكة

وانكبت على عملها ولم تفكر اكثر بمنة فهى تسمع عنها من الموظفين انها

شخصية متكبرة ومتعجرفة وحنين بطبيعتها انسانة مسالمة تابى ادخال

نفسها فى المشاكل وهى تعلم جيدا انها الطرف الاضعف فى معادلتهم

وايضا لانها هى من اختارت ان تكون فى الظل فكيف لها ان تدافع عن

نفسها الان وهى من اختارت

ولكنها اقل ما توصف به ساذجة لما توافق على وضع كهذا لما تقبل ان

تكون زوجته فى الظل يعاملها كجارية لا اكثر ينال غرضه منها ثم يعود لبيته

كانت تعلم كل هذا ولكنها اقتنعت بالمثل "ضل راجل ولا ضل حيطة "

مرت الايام وكان باقى على العرض عده ايام ولابد من سفر المصممين

للغردقة للتحضيرات فقرر ان يسافر فى نفس الرحلة مع حنين لولا ان منة

اصرت على الذهاب معه هذه المرة

امجد : حبيبتى وانتى من امتى بتحبى تسافرى معايا ما انا ياما اتحايلت

عليكى وانتى مكنتيش بتردى

منة : انا حابة اغير جو انت تدى نفسك اجازة وبعد العرض نقعد اسبوع

هناك نتفسح

امجد : طب والولاد

منة : انا هبعتهم عند ماما

....

يوم السفر انتظرته فى المطار فلم ياتى واخبرها بانه سيذهب مع زوجته

فغضبت وكانت الغيرة تاكلها وقررت فى نفسها قرار مهم ولكنها انتظرت

حتى تعود وسافرت الى الغردقة

بعدها بيوم سافر هو وزوجته

....

يوم العرض كان الحضور كثير والعرض هائل واقيمت حفلة بعد نجاح العرض

ارتدت

الفصل الثامن

فى كلمة امجد عقب العرض وعند بداية الحفلة المقامة للضيوف فى قاعة

مفتوحة بالغردقة حيث الجو العليل واقترابهم من البحر كثيرا جعلوا من

اجواء الحفلة ساحرة للجميع سواها

تكلم امجد عن العرض وشكر مصممين الشركة وعلى راسهم حنين والجميع

واعلن عن بدا الحفلة وتمنيه للجميع بالاستمتاع بالحفلة

....

وعاد وجلس بجوار زوجته يستمتعان باجواء الحفلة غير مبالى بحنين ولا

بشعورها عندما تراه مع زوجته فهو يسخاف من انكشاف امره ان راته منه

يقف مع حنين فتجنب شكها وابتعد عن حنين وعاملها برسمية

....

اما هى فصدمتها لم يكن لها مثيل

فهى تعرف انه يعشق زوجته وكثيرا ما اعترف بحبه لزوجته ولكن ليس لهذه

الدرجة

يراعى مشاعرها يبالى ولو مرة بوجودها

حقا انكى حمقاء تصدقين الرجال والجميع صنف واحد متجبر يلهث وراء شهواته وقلبه لا يتسع الا لواحدة

كانت تحدث نفسها وحبست دموعها بقوة كى لا تفضحها " ليه وانا عملتله ايه طب يراعى انى موجوده ويبطل يهزر معاها يشيل ايده من كتفها يبصلى مرة واحدة حتى بدل ما سايبنى وحدى واقفة وانا معرفش حد من الموجودين

كانت الغيرة تقتلها فامسكت بهاتفها وبعثت له برساله " تعالى دلوقتى برا القاعة لازم تتكلم ضرورى

اعاد الرسالة لها " مش هقدر خليها بعدين "

فبعثت له " لو مجتش يبقى هتضطرنى اعمل حاجة انا ماسكة نفسى بالعافية وانا مش عايزة فضايح احسنلك تعالى انا ماسكة اعصابى بالعافية "

تحت تهديدها خرج مضطرا متعذرا بدخوله دورة المياة

خرج فوجدها تقف بعيدا امام مجموعة اشجار كبيرة فامسكها بقوة من ذراعها وسحبها حتى ابتعدا قليلا عن الفندق وادخلها بين الاشجار كى لا يراهما احدا

امجد بعصبية : فى ايه عايزة ايه ؟

حنين بصدمة : عايزة ايه دا بدل ما تقولى معلش انك مرعتش شعورى جوا وسايبنى لوحدى وانا معرفش حد جوا

امجد : اراعى شعورك انتى نسيتى نفسك ولا ايه هى مراتى ومن حقها اهتم بيها وادلعها وبعدين ليه متعرفيش حد ما المصممين جوا اقعدى معاهم

حنين : مش المصممين دول انت اللى بعدتهم عنى وقلتلى متتكلميش معاهم وكانت تقصد مهاب

امجد : انا مش فاضيلك منة مستنيانى

حنين : طب وانا

امجد : انتى ايه ؟

حنين : مش انا مراتك كمان ومن حقى تهم بيا زيها

امجد : اه مراتى لا انتى مراتى هناك فى شقتنا لكن قدام الناس هى اللى

مراتى وانتى واحدة بتشتغل فى الشركة

حنين : يااه للدرجة دى انا مش مهمة عندك يعنى اتجوزتنى علشان

مزاجك شايفنى رخيصة للدرجة دى

امجد ليتهرب من الرد : يوووه هنفضل نتكلم كتير ويربت على ذراعها

حبيبتى خليكى عاقلة وبلاش فضايح

يالا احنا سيبين الناس فى الحفلة ويالا بدل ما يلاحظوا غيابنا خليكى انتى

هنا وتعالى ورايا بدل ما يشوفونا داخلين مع بعض

تركها وذهب

وقفت بصدمة كبيرة فاخيرا تركت العنان لدموعها لتجد مخرجا فبكت كثيرا حتى انتهت دموعها وبشهقات متتالية تتحدث بصوت مسموع بين الاشجار

يااااه بقى بيشوفنى رخيصة للدرجة دى بس انا الغلطانة انا اللى دخلت حيات راجل متجوز كان لازم ابعد كان لازم انا اللى استاهل

واخذتها قدماها حيث لا تدرى فقط تمشى ولسان حالها يقول

أبعد حبي وعطائي ومعاناتي أصبحتُ بلا ثمن

أبعد كل محاولاتي المرهقة لخلق أمل معك أصبحت أنت المتعب حد عدم الاحتمال واصبحت عبئًا عليك

فامرح كثيراً الآن، فالقدر يخفي لك الكثير من الألم. لم أكن أتوقعها منك،

أتتخلى عني؟ هل أنت حقاً ذلك الحضن الذي ألقيت قلبي به دون ارتياب

في أي ألم قد يلحق بي منه؟ هل أنت حقاً ملجأ روحي الذي كنت أحتمي

به من ألمي؟ احتملت آلاماً قاسية كثيرة وانتصرت، أتأتيني أنت بطعنة غدر

لتهزمني!

كانت قدماها تسوقها على الشاطئ ولسوء حظها لم تكن تدرى بان حديثها

مع نفسها بين الاشجار كان بصوت مسموع

....

فى الحفلة

منة محدثة امجد : امال اخويا يوسف فين ؟

امجد ينظر يمينا ويسارا : معرفش يمكن زهق وراح يتمشى

منة : يمكن ما انا عارفاه بيزهق بسرعة

....

كانت تمشى على الشاطئ وقد ابتعدت كثيرا عن الفندق وبدات انارة

الاعمدة تختفى وهى لا تشعر فقط صدمتها فى نفسها وفى زوجها كانت

تحركها بلا هدف

حتى سمعت صوتا من خلفها

الصوت : اعتقد كدا كفاية انتى لازم ترجعى

بخوف شديد استدارت فقد اعتقدت انه شبح

نظرت خلفها بخوف ويكاد قلبها يتوقف : وجدته رجل شاب فسالته بخوف

: انت مين

الرجل : مش مهم انا مين المهم انك ترجعى الفندق انتى كدا بعدتى قوى ودا

خطر عليكى

نظرت حولها ووجدت بانها حقا لا تدرى اين هى وبانها اصبحت فى الظلام

حنين : انا فين

الرجل : يالا امشى ورايا وانا هرجعك لغاية الفندق

بزعر يفقد قدماها على التحرك سارت خلف الرجل حتى وصلت الفندق وصعدت غرفتها

....

فى الحفل

عزة تحدث مهاب : ايه يا مهاب كنت فين

مهاب : كنت بتمشى شوية

عزة : شكلك ملك شفى الحفلات

مهاب : مبحبش الدوشة

منة تكلم اخيها الذى لحته اتيا : يوسف كنت فين دا كله

يوسف : لا كنت بتمشى شويه

يوسف كامل : ابن رجل الاعمال الشهير كامل منصور الولد الوحيد لابيه

يدير مع ابيه مجموعتهم التجارية واخو منة الوحيد درس الاقتصاد بامريكا

غير متزوج هادئ الطباع وغامض من الصعب ان تدرى ما يجول براسه ذو

بشرة بيضاء وشعر اسود ينسدل لاذنيه وسيم ورياضى عمره ٣٣ عاما

....

حنين فى غرفتها وهى تلملم حقيبتها : غبية غبية هفضل طول عمرى غبية

صدقته وقلت انه بيحبنى ما طبيعى يعمل كدا هو انا هقارن نفسى بمراته

مش كفاية انه سبنى استناه فى المطار لا وكمان بيغظنى ويدلعها قدامى

وهى فكرانى خدامة عنديها بتامر وتتامر فيا وهو حتى ما بيدافعش بيتفرج

وبس

جمعت حقيبتها ونوت الرحيل وترك الغردقة

طلبت من الفندق ان يستعلم عن مواعيد الطيران وبالفعل كان هناك طائرة

ستغادر بعد حوالى الساعتين فحجزت بها

....

بعد انتهاء الحفلة

يوسف محييا اخته وزوجها امجد : طب اسيبكم انا بقى يدوب هجيب

شنطتى واطلع على المطار باقى اقل من ساعة على الطيارة

منة : مكنت قعدتلك يومين تلاتة اتفسح كدا وغير جو

يوسف : لا سبتلك اتى الفسح اتى وجوزك سلام انا عندى شغل ولازم

الصبح اكون فى القاهرة

امجد : براحتك يا عم

صعد غرفته واحضر حقيبته وذهب للمطار

فى الطائرة المضيفة تحدث يوسف : دا مقعدك يا فندم

يوسف : متشكر

جلس بمقعده نظر للفتاة البائسة التى بجواره فعرفها فى الحال

ترى اتبدا قصتهما من الطائرة ام ان هناك سيناريو اخر . . . .

يتبع . . . .

الفصل التاسع

جلس بمقعده ونظر للفتاة البائسة التى تجلس بالمقعد المجاور وقال : يا

محاسن الصدف انتى تانى

حنين وانتبه لشخص جلس بجوارها التفت فراته

حنين لم ترد فبها ما يكفيها ولا ترد الحديث مع احد

ظلت طوال الرحلة فى سرحانها ولم تبالى بمن يجلس بجوارها وصلا القاهرة

فى حوالى الرابعة فجرا

خرجت من المطار باسى ووقفت تنتظر تاكسى

بالتاكيد فى وقت كهذا بصعوبة ستجد تاكسى

اما هو فكان سائقه ينتظره بسيارته

راها تقف فاقترب منها قائلا : لو مش لاقيه تاكسى انا ممكن اوصلك

نظرت له بريبة وقالت : شكرا ليك بس انا هستنى تاكسى

فقال : براحتك وتركها وذهب لسيارته واستقلها وذهب

اما هى فخافت كثيرا ان تصعد تاكسى فى هذا الوقت فظلت واقفة امام

المطار حتى اشرقت الشمس واوقفت تاكسى وعادت لشقتها

. . . .

فى احدى زيارات السجن

: ها وبعدين يا بيه

الرجل : زى ما بقولك كدا هتنفذ هتاخد المية الف

حودة : ايوا يا باشا بس انا بقالى سنتين مسجون وما اعرفش عنها حاجة

الرجل : المعلومات كلها هنديهالك اول ما تخرج احنا عارفين انك خارج

كمان شهر

حودة : تمام يا باشا بس انا ايه عرفنى بعد ما انفذ تطيروا انتوا وما تدونيش الفلوس

الرجل : متخافش هتاخد عربون واول ما تنفذ هتاخد الباقى

حودة : بس ولمؤاخذة انتو تعرفوا حنين منين

الرجل : دا مش شغلك انت تنفذ وبس واسئلة كتير مش عايز يالا سلام

حودة : سلام يا باشا – يحدث حودة نفسه عقب ذهاب الرجل – يا ترى انت مين وعايز منها ايه باينلها مضايقاك قوى

. . . .

من تعبها وكثرة بكاها طوال الليل نامت حنين فى شقتها ولم تشعر بنفسها حتى رن هاتفها عدة مرات معلنا عن رقم امجد فاغلقت الهاتف وعادت لتنام

....

فى الغردقة

منة : حبيبى ايه اللى مصحيك بدرى وبتكلم مين عالصبح

امجد : محدش يا حياتى نامى انتى وترك هاتفه وذهب لينام بجوارها ولكن عقله ما زال قلقا على الاخرى التى لم تظهر منذ المساء ولا ترد عليه

....

فى احدى الفيلل الكبرى

رجلان يتحدثان

الرجل ١ : ها تممت الاتفاق معاه

الرجل ٢ : كله تمام يا باشا انا لسه راجع من زيارته واتفقنا وكلها كام يوم ويخرج وينفذ اللى امرت بيه بس ممكن سؤال يا باشا

الرجل ١ : خير عايز تعرف ايه ؟

الرجل ٢ : طب احنا ليه مخلناش حد من رجالتنا ينفذ واستنينا حودة دا لما يخرج من السجن

الرجل ١ : علشان حودة ليه مشاكل معاها قبل كدا فهيقوله دا طلع ينتقم منها انما لو احنا نفذنا وهو فى السجن اكيد مش هيشكوا فيه واحنا عايزينه هو يلبسها ومتجيش سيرتنا فى اى حاجة ويبقى انتقمنا منها ومفيش علينا دليل ادانة واحد

....

بعد اذان العصر تقوم حنين بكسل شديد وكانها لم تنم منذ عام تنظر فى

المنبه الموضوع بجوارها تجد الساعة تخطت الرابعة عصرا

تقوم وتتحمم وتصلى اوقاتها وتصنع كوب من القهوة وتجلس تفكر

تتذكر هاتفها فتفتحه وترى عشرات المكالمات من امجد وايضا من عزة

كانت فى حالة ضيق وسام ولم ترد محادثة احد فلم تتصل باى احد

واعادت اغلاق هاتفها واستسلمت لذكرياتها القليلة التى اصبحت تندم

عليها بشدة وبانها استمعت لقلبها ولم تسمع عقلها حين وافقت على الزواج

من امجد

. . . .

فى فيلا كامل منصور والد منة ويوسف

فى حوالى الساعة العاشرة

يهبط درجات السلم مرتديا ثياب انيقة عبارة عن



تناديه سيدة فى الخمسين من عمرها

المراة : يوسف

يوسف : ايه يا ماما ويذهب باتجاها حيث تجلس تشاهد التلفاز

فاتن ام منة ويوسف امراة فى اوائل الخمسينيات ولكن بمظهرها لا تعطيعا اكثر من ثلاثين – دلوعة تهتم برشاقتها واناقتها وتاخذها ابنتها كمثل اعلى لها – تهتم بالجمعيات الخيرية

فاتن : ايه يا حبيبى انت خارج

يوسف : ايوا ليه انتى عايزة حاجة

فاتن : اه تعالى عايزاك فى موضوع

يوسف : خير موضوع ايه ما انا عارف مواضيعك يا ماما

فاتن : تعالى بس واسمعنى

جلس يوسف ليستمع لموضوع امه وكان عن عروسة تريده ان يراها لتخطبها له فقال

يوسف : فاتونة خليكى فى نفسك وفكك منى انا وقت ما هتجوز انا اللى

هختار يالا باى انا خارج

وتركها وذهب

قاد سيارته الفارهة وتدور عده مواضيع بعقله

حتى وصل الى المكان المفضل لديه حيث ينال ما يريد فتيات وغيرها من

المنكرات الغارق فيها رغم كونه رجل اعمال وينوب عن ابيه الا انه فى

المساء لا تعرفه وسط النساء والمنكرات

كعادته اعجب بفتاة ليل واخذها وتوجه الى شقته

يوسف يملك شقة لا يعرف عنها احد شئ يلهو فيها ثم يعود اخر الليل

لفيلتهم

....

اما امجد ومنة فقضوا عده ايام واصر هو على العودة للقاهرة بحجة عمله المتعطل

ما ان وصل للقاهرة حتى تحجج بامر هام وترك زوجته فى فيلتهم وذهب

....

اما هى فطوال الاسبوع ظلت حبيسة شقتها

تموت ندما على زواجها منه وتفكر فى حل وتوصلت للحل وكانت تنظر قدومه لتعلمه بقرارها

بعد ايصاله زوجته منة للفيلا

استقل سيارته وذهب لحنين

دق الجرس عدة مرات واخيرا اخرج مفتاحه ودخل

وجدها تجلس وضع القرفصاء والتلفاز مفتوح امامها

امجد بقلق : جرى ايه مبترديش ليه دا انا اليومين اللى فاتوا كنت هموت عليكى من القلق

حنين بسخرية : لا والله كنت قلقان طب متشكرة يا سيدى

امجد ك حبيبتى انا عارف انك زعلانة من كلامى اللى قلتهولك فى الغردقة بس اعذرينى انا كنت متعصب ومقصدش اللى قلته

حنين : وحتى لو كنت تقصده مش فارقة كتير

امجد : يعنى ايه

حنين : يعنى طلقنى

امجد : اطلقك اكيد لا حنين انا بحبك ومقدرش استغنى عنك

حنين : انا ليلتها اتاكدت ان اكبر غلطة فى حياتى انى اتجوزتك والغلطة دى لازم نصلحها

امجد : بس انا بحبك

حنين : يبقى كل الناس تعرف اننا متجوزين

امجد : ايه

حنين : سفت اديك اتخضيت مكنتش متوقع انى ازهق من الدرا امجد طلقنى

امجد : حنين بلاش تبقى متسرعة وخلينا نفكر كويس

حنين : انا بقالى كذا يوم بفكر وتعبت من التفكير ودا الحل الوحيد انت بتحب مراتك يبقى تروحلها وتعيشوا حياتكم بهدوء وتسبنى انا اكمل طريقى وحدى

امجد : لا مستحيل اطلقك

....

في فيلا منة وامجد

تمسك منة بهاتفها وتطلب عدة ارقام وتنتظر طويلا ولا يرد تعيد التصال

عده مرات حتى يجيبها

يوسف : يوووه عايز ايه دا وقت حد يتصل فيه بجد

تنظر منة بساعتها فالساعة لم تتجاوز الثانية عشر : ودا من امتى يعنى ما

انت بتسهر للفجر عايز تقنعى انك نايم

يوسف بتافف : عايز ايه يا منة ؟

منة : عملت ايه فى الموضوع اللى قلتلك عليه

يوسف : موضوع ايه ؟

منة : فوق معايا موضوع الزفتة البت اللى بتلعب على امجد

يوسف : قصدك حنين

منة : ايه دا وانت حفظت اسمها كمان

يوسف : متقلقيش كله تمام بكرا هعدى عليكى واقلك التفاصيل

منة ك وليه مش دلوقتى انا متشوقة اعرف هتنتقملى منها ازاى ما انا

عارفاك يا جو انتقامك بيبقى قاضى ولسعتك والقبر

يوسف ك يووووه بقولك بكرا واغلق الخط

يوسف ملقيا حفنة مال للفتاه التى كانت معه فتاخذها وتذهب

يخرج هو من غرفة النوم ويشعل سيجارته ويتذكرها يتذكر برائتها على

الشاطئ كلامتها الحزينة التى تخترق القلب بسهولة وبيده المعلومات التى

جمعها سكرتيره عنها

فكر كثيرا وسال نفسه : مش يمكن مظلومة دا اللى هيحصل فيها مش

سهل ابدا . . . .

يتبع ....

الفصل العاشر

يخرج يوسف من غرفة النوم ويشعل سيجارته ويتذكرها

يتذكر تلك الفتاة المدعوة حنين التى تجرات وتزوجت من زوج اخته تذكر ايضا برائتها على الشاطئ كلامتها الحزينة التى تخترق القلب بسهولة دموعها انهيارها

ترى من تلك الفتاة ولما تزوجها امجد فهو يعرف امجد جيدا حتى من قبل ان يتزوج اخته منة رجل جاد وصاره ويحب زوجته ولا يلهث خلف النساء

وبيده ملف المعلومات التى جمعها سكرتيره عنها

تعجب من الملف فقد قراه عده مرات قبل ذلك قبل ان يضع خطة الانتقام

منها ولكن من حنين اذا كانت هذه المعلومات حقيقية ما الدافع وراء

زواجها من زوج اختى : كان يوسف يكلم نفسه

فكر كثيرا وسال نفسه : مش يمكن مظلومة دا اللى هيحصل فيها مش

سهل ابدا . . . .

. . . .

فى شقة امجد وحنين

امجد : حبيبتى اهدى كدا وخلينا نفكر بعقل

حنين : هو انت خليت فيا عقل

امجد : انا مستعد اعمل اى حاجة تطلبيها غير انى اطلقك

حنين : انا مش فاهمة مدام انت بتحب مراتك متمسك بيا ليه

امجد : علشان بحبك

حنين بسخرية : والنبى قولى اى سبب غير انك بتحبنى دى اسمع يا امجد

انت قدامك حلين مالهمش تالت يا تعلن جوازنا يا تطلقنى

امجد : لا مش هطلقك وقصة اعلان جوازنا دى ممكن بس مش دلوقتى

تركته ودخلت غرفتها واحكمت غلق الباب بالمفتاح عليها

اما هو فلم يغادر وظل فى شقتها محاولا ارضائها وهى تابى الا الخيارين

اللذان قالتهما

تاخر الوقت كثيرا فاضطر للذهاب

....

اما منة فكانت الغيرة تقتلها فهى تعلم انه بالتاكيد عندها مادام تاخر للان

فلاش

منة : يوسف انت بتخرف تقول ايه

يوسف : اللى سمعتيه مش انتى طلبتى منى اراقبه علشان شاكه فيه وانا رقبته وطلع متجوز وواخدلها شقة فى البرج بتاعه اللى فى الزمالك

منة بصدمة : اكيد لا امجد مستحيل يعملها

يوسف : اهو عملها يا ستى

منة بعصبية : ابن ال . . . . . والله لاطين عيشته واخليه يطلقنى واحرمه من الولاد

يوسف : غبية لو عملتى كدا

منة وتكاد تنفجر من الغيظ : امال اصقفله واقوله برافو عليك انك اتجوزت عليا

يوسف : لا بس علميها الادب انها اتجرات واتجوزته وهو ياخد درس يخليه

عمره ما يفكر يبص لواحدة تانى

منة : هتعمل ايه ؟

يوسف : سيبينى اخطط وبعدين هقولك

منة : وانا هصبر لغاية ما تخطط دا انا هخلى ليلته سودا

يوسف : اوعى احسن اللى خايف انه ينكشف لو عرف انك عارفة مش

بعهيد يقولك دى مراتى زيك ويجيبها تعيش هنا

انتى اهدى واعملى نفسك متعرفيش حاجة خالص وانا هزيحها من طريقك

وهنديه درس عمره ما ينساه

منة وبدات تقتنع بكلام اخيها فقررت ان تنتظر وتصبر

ولكنها حتى الان لا تعرف من التى تزوجها امجد عليها

لان يوسف لم يخبرها حتى الان لانه يعرف عصبيتها وقد تفشل خطته ان

عرفت منة بحنين

وايضا بسبب معاملة امجد الرسمية لحنين امامها فى الغردقة لم تجعلها تشك

بان حنين تلك هى نفسها حنين المصممة

افاقت من شرودها على وصول امجد الفيلا والتى بالطبع استقبلته بترحيب

كبير

....

باتت حنين ليلتها حزينة ومصرة على طلاقها

يوسف يمسك بملف المعلومات وصورة لحنين ويفكر بها

منة تنام بجوار زوجها وتفكر فى الانتقام

امجد بجوار زوجته ويفكر كيف سيقنع حنين بالعدول عن فكرة الطلاق

....

تغرد العصافير معلنة عن بداية يوم جديد

الساعة تخطت الثامنة والجميع ما زال بالفراش يقوم امجد بتكاسل ويتحمم

ويذهب لعمله

يوسف ما زال بشقته فيفيق ويذهب لفيلتهم ليبدل ملابسه

منة مستسلمة لنوم عميق

حنين تقوم بتكاسل وتصنع كوب قهوة ولاتذهب للعمل

فى ....

حوالى الساعة العاشرة

تتصل منة باخيها وتذكره بوعده ان يمر عليها ويعطيها خطة الانتقام من المراة

التى سلبتها زوجها فيتحجج بالعمل ولا يذهب اليها

فتغتاظ من اخيها

. . . . في الشركة يسال عن امجد

عن حنين ويخبروه بانها لم تاتى

تمر عده ايام بعدها متثاقلة على الجميع

اما هى فكانت تجلس حزينة تستعيد حياتها وذكرياتها المؤلمة حتى دق

هاتفها

حنين : الو

الصوت : اهلا يا مزتى عاملة ايه ؟

حنين بغضب : مين

الصوت : لا مكانش العشم هى النضافة نسيتك حبيبك حودة

حنين برعب : حودة . . . .

حودة : ايوا حوده اللى ضربتيه بالسكينة قوام نسيتى

ححنين اغلقت الهاتف زعرا ورعبا

امسكت الهاتف وهمت بالاتصال بامجد فوجدت هاتفه مغلق

فقالت بخوف ممزوج بالقلق : يوووووووه ودا وقت تقفل فيه تليفونك

باتت ليلتها تموت من القلق ولا تدرى لما يغلق امجد هاتفه وهى فى امس الحاجة له ولم تكن ان كل شئ كا ن مدبر وبفعل فاعل

ظلت ليلتها لم تنم من القلق

وفى الصباح الباكر دق الباب

ازدادت رعبا ولم ترد ان ترد

كان من بالباب مصرا

فقال : مدام حنين مدام حنين انتى بخير

حنين من خلف الباب : انت مين

الرجل : انا بعتنى ليكى امجد بيه علشان يطمن عليكى هو نسى تليفونه فى الشركة علشان كدا بعتنى اطمن عليكى واقولك متقلقيش هو هيجيكى النهارده وبعتلك الحاجات دى

حنين : حاجات ايه ؟

الرجل : معرفش يا مدام انا هسيبها عالباب وابقى اتى خديها

ودخل الرجل المصعد ونزل به

فاطمئنت ان الرجل نزل بالمصعد ففتحت الباب لتاخذ الأكياس فكانت المفاجاة . . . .

. . . .

فى فيلا امجد ومنة

الجد : منة كفاية لعب هاتى الموبايل

منة : لا انا قلت انت من امبارح ليا يعنى مفيش تليفون ولا خروج النهارده الجمعة وهنقضيه مع بعض

الجد : تمام بس هعمل تليفون مهم وبعدين هفضالك

منة وتقترب منه بدلال : نووو

....

يوسف يتحدث على الهاتف

يوسف : ها كله تمام

الرجل : تمام

يوسف متعملش حاجة الا لما اوصل عندك

الرجل : تمام يا باشا

. . . .

فلاش

فتحت الباب ببطء لتاخذ الأكياس فكان امامها حوده ضربها بقوة على

راسها وحملها وذهب بها

. . . .

فى غرفة ما

كانت مغشيا عليها فتحت عيونها وجدت نفسها

. . . .

. . . .

خرج مسرعا للمكان حيث سيحتجزونها فيه ويفعل حودة فعلته لم يدرى لما

ندم على ما سيقدموا على عمله واحس بالذنب

قد تكون صورتها وهى منهاره على الشاطئ ما زالت عالقة بذهنه

كان يقود بسرعة جنونية ترى سيلحق بها ام انه سيصل بعد فوات الاوان

....

فى مكان احتجازها

حودة : ادينى جبتهالكم نكمل الاتفاق بقى

الرجل : لا لما يوصل الباشا هو نبهنى ما نعملش حاجة فيها الا لما توصل

حودة : وانا مالى بالباشا بتاعكم انتوا اتفقتوا اخطفها واصورها وانا بعمل معاها النيئة وانتوا تاخدوا الفيديو وانا اخد الفلوس مالى انا ومال الباشل نستناه ليه

الرجل : الباشا شكله غير رايه

حوده مخرجا مطواه من جيبه : لا مش على حوده انا هاخد الفلوس

وهاخد البت سامعين يا كدا يا تقرا الفاتحة على نفسك انت والباشا

بتاعك

الحارس مخرجا سلاحا من خلفه : هههههه نزل اللعبة اللى فى ايدك دى

بدل ما نقراها عليك

حودة : بالهداواة يا باشا متتعصبش بس

يصل يوسف ويطلب من رجاله ان يخرجوها ويختبئ حتى لا تراه

تخرج مسرعة وتقف تاكسى وتصعد به

بعد ذهابها

يوسف محدثا حوده : ادي بقية حسابك ولو سمعت انك اعترضتلها او

قربت منها تقرا الفاتحة على نفسك

حوده وهو يمسك المال بطمع : دى مين علشان ابصلها واخد الفلوس وخرج

الحارس : طب لما حضرتك هتطلعها كان لزمته ايه من الاول نديله فلوس

ويخطفها يعنى ما عملناش اللى اتفقنا عليها ونصورها معاه ونفضحها

بالفيديوهات يقوم امجد بيه يشك فيها ويطلقها وهى تتفضح

يوسف : ملكش فيه

وخرج وقاد سيارته وذهب

يتبع ....

تكملة البارت العاشر

قاد سيارته وخرج وهو لا يدرى لما تراجع عن اذيتها وهو من خطط لذلك

هل ما حدث بالامس كان سببا رئيسيا فى تراجعه عن اذيتها وتذكر

فلاش

فى فيلا كامل

كان الاب والام ويوسف على مائدة العشاء

الام فاتن : يوووه النهارده حصل موقف مخلينى جسمى مقشعر

كامل : موضوع ايه

فاتن : انت عارف الملجا اللى احنا فاتحينه

كامل : ماله يا عينى الحارس الصبح لقى كلاب ملمومة قدام الملجا بيبص

لقى الكلاب بتأكل فى عيل حبيبى حتة لحمة حمرة

كامل : لا اله الا الله وبعدين

فاتن : طلبوا البوليس وتبين انه عيل لسه مولود وواضح ان امه سابته اول ما

ولدته قصاد الملجا قامت الكلاب اكلته

يوسف فقد شهيته تماما

فاكمل الاب : ما دول بسبب ولاد الحرام اللى بيضحكوا على البنات

فعلشان الفضايح بيرموا اولادهم

فاتن : وممكن تكون من البنات اياهم

الب : مش فارقة ما هو لو كل واحد فكر قبل ما يعمل علاقة حرام ان

البنت ممكن تحمل وترمى العيل بالشكل دا او انه يعيش حياته وميعرفش ان

ليه ولاد كانت الناس اتعظت

قام يوسف من على المائده وظل بالحديقة طوال الليل يفكر فى انه قد يكون

له ابناء من الفتيات التى يعاشرهن فى الحرام وهو لا يعلم

ثم تذكر ما قد يفعله بجنين وبانها قد تحمل ان اغتصبها حوده وستلقى نفس

مصير هذا الطفل المسكين الذى اكلته الكلاب ففكر كثيرا وقرر التراجع عما

خطط له من قبل

....

الواقع

وجد نفسه يتجه ناحية احد المساجد نزل منها وصلى

بكى بكاءا شديدا فى صلاته فقد مرت وقت طويل منذ اخر مرة ركع فيها

كان غارقا فى المعاصى

بكى بكى بحرقة فى سجوده واجهش بالبكاء حتى رق لحاله جميع من

بالمسجد

ظل فى سجوده وبكائه

فرغ المصلين من صلاتهم وهو ما زال ساجدا يدعوا الله بالغفران والتوبة

انهى صلاته ومكث بالمسجد

اقترب منه امام المسجد قائلا : وحد الله يا ابنى كل مشكلة ولها حل

ومهما كانت ذنوبنا ربنا غفور رحيم

يوسف : بس انا يا شيخ ذنوبى تملا البحور

الشيخ : وربك اسمه الغفور بيغفر ويسامح ولو ذنوبك ايه

يا ابنى باب التوبة مفتوح طول ما فى نفس بيدخل جسمنا قال تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا عبادى الذين اسرفوا لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا

انه هو الغفور الرحيم

صدق الله العظيم

وانت يا ابنى ما دمت تبت يبقى ان شاء الله ربنا هيقبل منك حاول تصلح

اللى فات من عمرك بالعمل الصالح والصدقات واوعى فى يوم ترجع

للمعاصى

....

اما هى فاستقلت تاكسى وبخوف شديد ورعب لم تعرف اين تذهب فهى

خطفت واغراضها داخل الشقة كل شئ حتى هاتفها وحتى لا تملك المال

لتدفع اجرة التاكسى الذى اوقفته كان كل همها وقتها الهروب من حوده ومن

مصير مشئوم ان وجدها

....

اما امجد فتمكن اخيرا من اخذ تبيفون من منة وفتحه وجد عشرات

الاتصالات من حنين منذ المساء

اتصل عليها كثيرا ولكن لم تجيب

قلق للغاية وذهب الشقة فوجد الشقة مفتوحة وحنين ليست بها

رن على هاتفها وجده بالداخل

كان القلق يقتله عليها وهبط من البناية ليبحث عنها وجدها تنزل من

التاكسى وما ان راته حتى جرت عليه وانهارت فى حضنه وهو ما ان راها

بهذا المنظر حتى فزع عليها وسالها بفزع : فى ايه مالك فى ايه ؟

لم تكن تستطيع اخذ انفاسها وهى تحدثه فتكلمت بصوت متقطع : حاسب

التاكسى الاول

دفع امجد للسائق اجرته وحملها فهى لا تقوى على المشى من شدة خوفها

وصعد لشقتهما

فى الشقة

اهدى كدا وقوليلى في ايه وكنتى فين وبتبكى ليه

حنين : حودة حودة كان خطفنى

امجد بغضب : ايييييييه

حنين ك انت مكنتش بترد ليه انا من بالليل فى الرعب دا

امجد : فهمينى حصل ايه

حنين : بالليل زفت حوده اتصل عليا وهددنى وانا اتصلت بيك كتير

علشان اقولك وانت مكنتش بترد

والصبح جاه واحد ومن ورا الباب قالى انك انت بعتوه وان تليفونك نسيته

فى الشركة وانك بعتلى معاه حاجات وساب الأكياس ونزل فى الاسانسير

انا بعد ما مشى فتحت علشان اشوف ايه اللى فى الأكياس لقيته قدامى

وتجهش ثانية بالبكاء فيهداها امجد فتكمل

انا صحيت لقيت نفسى فى مكان ومربوطة وبعد ششويه سمعت صوت

راجل بيزعق وبيقول فكوها وخلوها تطلع وكان حوده موجود ساعتها

امجد : وانتى فاكرة مين الراجل دا تعرفيه

حنين ك مشفتهوش ولولا ستر ربنا والراجل دا كان زمانى

. . . . وتستمر بالبكاء

يحتضنها ويحول تهدئتها ويحاول تجميع ما حدث براسه

يتبع . . . .

الفصل الحادى عشر

حاول امجد ان يجمع براسه ما حدث ويربط بين ما قالته ولكنه شك فى

حقيقة ما قالته حنين

فقد اعتقد ان ما قالته كذب لتجعله يشفق عليها ويعلن الزواج منها لتكون

بالقرب منه اعتقادا منه انها فى خطر

فقال بشك : طب لو زى ما بتقولى حوده والرجالة دول خطفوكى ازاى بسهولة كدا يسيبوكى يعنى ما اعتقدش كانوا بيلعبوا معاكى يخطفوكى شوية وبعدين يسيبوكى وانا واثق ان لو حوده فعلا خطفك كان عمره ما سابك بالسهولة دى ولا سمح لحد يخرجك

حنين ببرائه : معرفش معرفش بجد والله ما عارفة هو ليه خطفنى وليه سابونى مش قادرة افكر حاسة دماغى هتنفجر

امجد : حنين قوليلى الحقيقة انتى فعلا اتخطفتى ولا دى قصة انتى مالفاها علشان اخاف عليكى منه واخدك تعيشى معايا بعد ما اعلن جوازنا انا مبقتش قادر اصدق حاجة من اللى بتقولى عليها دماغى هتنفجر

حنين بصدمة تنظر له ولا تستوعب كلامه فقدت مع صدمتها اتهامها بالكذب النطق

امجد : حبيبتى انا عارف انك زعلانة انى مهتمتش بيكى فى السفر

بس بلاش لعب الستات دا اللى مبحبوش ومش فاضيله عادى دا انتى

حبيبتى ومن هنا ورايح هحطك جوا عيونى بس بلاش القصص دى

من اول قصة راجل خبط عليا ونزل بالاسانسير بعدين حودة خطفنى قوم

سابنى بصراحة انا القصة دى كلها مش داخلة دماغى وبعدين السكيورتى

كانوا فين وقتها انتى ناسية ان فى حراس انا حططهم على العماره

ومبيسمحوش لاى حد غريب يدخل الا لما يعرفوا رايح فين واكيد مكانوش

نايمين لما حوده نزل بيكى

وقتها عجزت حتى عن الدفاع عن نفسها فهى لا تدرى ماذا حدث وكيف

اخرجها حوده من البناية واين كان الحراس وقتها وكيف بسهولة تركوها

تغادر

كاد عقلها ينفجر وهى تقسم " والله ما كذبة دى حقيقة

امجد : خلاص خلاص اهدى انتى وادخلى نامى باينلك من الصبح ما

نمتيش

كانت تريد ايضاح ما حدث ولكنها للاسف لا تملك اى دليل

حملها وابدل لها ملابسها ووضعها فى الفراش وهى من ذعرعا وتعبها نامت

كطفلة صغيرة فى احضانه ولم تقوى حتى على المجادلة والدفاع عن نفسها

واثبات دليل

استسلمت حنين لنوم عميق بعد وعده ان يظل معها ولا يذهب اليوم

بعد نومها اتى امجد بحراس البناية وحقق معهم وانكروا كليا دخول او خروج

احد غريب باستثناء مدام حنين التى خرجت مبكرا وحدها واستقلت

تاكسى بمفردها

تاكد امجد بعد التحقيقات التى قام بها للحراس من انها كانت لعبة قامت

بها حنين كى تجعله يهتم بها اكثر ويخاف عليه

. . . .

اما يوسف ولاول مرة يشعر براحة نفسية خرج من المسجد انسان جديد

واول ما نوى القيام به الذهاب فى عمرة لبيت الله الحرام

عاد لبيته بقلب جديد وعقل جديد

. . . .

اما منة فكانت على اعصابها تتسائل هل الخطة نجحت هل تكمن اخى

يوسف مما وعدنى به – بالتاكيد امجد عندها الان – ولكن ماذا حدث –

من تلك الفتاة – كانت كل هذه الخواطر تجول براسها وتكاد تموت قهرا حتى

تعرف كل شئ ومن تلك الفتاة وكيف انتقم يوسف منها

. . . .

فلاش

منذ عدة ايام

فى مكان اخر وبالتحديد فى احدى

مقاهى العاصمة

شابان يتحدثان عن امور الحياة ويتكلمان عن همومهما

الاول

مهاب عابد : مصمم فى شركة امجد ياسين – شاب يتمتع بموهبة كبيرة ى

تصميم الازياء – دارس فنون جميلة وبسبب موهبته فى التصميم حضر

العديد من دورات التصميم

قدم العديد من الاتصميمات الحرة حتى انضم لشركة امجد ياسين لتصميم

الازياء

الاخر : احد اصدقائه

مهاب : زى ما بقولك كدا ومن يومها وانا مش عارف هى دخلت قلبى ازاى ملكت قلبى ازاى بس بعد . . . .

صديقه : بعد ايه ؟

مهاب : بعد اللى سمعته فى الغردقة مبقتش عارف حاجة تعبت وحتى الشركة مبقتش قادر اروحها

الصديق : وانت سمعت ايه فى الغردقة

مهاب : سمعتها بتتكلم بجرقة عن حد سابها او ضحك عليها مقدرتش افهم كويس بس من صوتها ليلتها قدرت اتاكد ان فى حد فحياتها

الصديق : قصدك عشيق يعنى ؟

مهاب : مش عارف بس انا اشتغلت معاها وحاسس انها انسانة محترمة

واعجبت بيها على الاساس دا معقولة تطلع مش كويسة

الصديق : انا هقولك لى الخلاصة

مهاب : قول

الصديق : انت اتصل بيها لما بتقول ما بتروحش الشغل وحاول تفهم منها

كدا بالمستخبى اذا كانت مرتبطة ولا لا وقولها اللى فى قلبك وارتاح

مهاب : بس انا مش معايا رقمها

الصديق : اتصرف خدوا من اى واحدة معاك فى الشغل اكيد فى حد

معاه رقمها

فعلا تمكن مهاب من اخذ الرقم

تمكن مهاب من اخذ الرقم من عزة زميلته فى الشركة وتردد كثيرا فى

الاتصال بها

....

الواقع

نامت بتعب ولم تشعر بشئ حولها من شده ارهاقها

اما هو فظل بجوارها وبعدها حقق مع الحراس ثم ذهب لمنزله لزوجته منة

....

تفتح الشمس بوابتها ليخرج يوم جديد

لعله ياتى معه بما يرطب القلب ويهدى الفؤاد

استيقظت حنين مستقبلة يومها بحزن عندما تحسست الوسادة بجوارها ولم

تجد

لقد ذهب لم يكلف نفسه ان يفى بوعده الذى قطعه لى بان يظل معى ولا

يذهب

بحزن حدثت حنين نفسها

بتثاقل عادت لنومها هربا من احزانها

. . . .

فى حوالى العاشرة رن هاتفها عده مرات استيقظت

نظرت بالهاتف وجدته رقم غريب لم تشا ازعاج نفسها اكثر فقد يكون

حوده

اصر المتصل والهاتف لا يهدا فقررت ان ترد على الهاتف

حنين : الو

المتصل : صباح الخير – اسف لو كنت ازعجتك باتصالى

حنين : مين معايا

المتصل : انا مهاب

حنين بتعجب : مهاب

مهاب : ازى حضرتك يا انسة حنين

حنين : الحمد لله

مهاب : انا حبيت اتصل اطمن عليكى اصلك بقالك كام يوم مبتجيش الشغل وقلقنا عليكى

حنين : لا عادى اصلى كنت واخده الدور علشان كدا مجتش انا متشكرة قوى ليك انك اتصلت بيا

مهاب : الف سلامة عليكى طب انتى محتاجة حاجة

حنين : لا متشكرة – وشكرا مرة تانية على سؤالك عنى

مهاب بتردد : انسة حنين بصراحة انا كان فى موضوع مهم كنت حابب اكلم حضرتك فيه

حنين : خير – قول

مهاب : ما هو اصله ما ينفعش على التليفون – لو توافقى يبقى نتقابل فى اى كافيه ونتكلم

حنين : بصراحة يا مهاب انا مش هقدر اقابلك – اصلى تعبانة ومحتاجة راحة – لما ارجع الشغل نبقى نتكلم

مهاب بخجل من رفضها : ان شاء الله

حنين : مع السلامة وشكرا تانى لسؤالك

مهاب : مع السلامة

اغلقت الهاتف ولم تبالى كثيرا بمهاب هذا فقط ما يشغل بالها هو غضبها من

المجد الذى تركها وحيدة وذهب

....

رن هاتفها مرة اخرى ولكن هذه المرة زوجها المجد

المجد : صباح الخير والسعاده

حنين : صباح الخير

المجد : حبيبتى عاملة ايه دلوقتى

حنين : بلاش ارد عليك احسن ردى مش هيبقى كويس

المجد : معلش يا حياتى بس انا كنت مضطر اروح بعد ما اطمنت عليكى

ونبهت على الحراس مفيش جنس مخلوق يدخل العماره من غير ما يعرفه هو

جاى لمين وكمان اللى طلعله يرد عليهم ويسمحله ان يطلع

حنين : انت لسه مش مصدق باللى قولتهولك

امجد : خلاص بقى احنا خلصنا من الموضوع دا

المهم انتى عاملة ايه دلوقتى

حنين . . . .

. . . .

فى شركات والدها

تدخل مباشرة على مكتب اخيها دون استئذان

منة بغضب : ممكن اعرف انت مبتردش عليا ليه من امبارح

يوسف : طب قولى ازيك سلام عليكم اى حاجة بدل الغارة اللى داخلة عليا بيها دى

منة : يوسف انت عملت ايه فى موضوع الحيوانة اللى امجد اتجوزها

يوسف : لسه معملتش حاجة

منة بغضب : نععععععععم

يوسف : اهدى واقعدى الاول وخلينا نتكلم

منة : نتكلم فى ايه انت وعدتنى تنتقملى منها

يوسف : انا هحل الموضوع واللى فيه الصالح ليكى انا هعمله

منة بغيظ : وانا هفضل لامتى صابرة ومستحملة دا انا هاين عليا اقتله

يوسف : اهدى كدا وانا فى خلال كام يوم هكون حليت الموضوع معاه – انا هطلبلك ليمونادا علشان تهدى اعصابك

. . . .

فى الملجا

احد الاطفال الايتام يحدث الاخر

الطفل ١ : تفتكر هى ليه ما جتش بقالها كام يوم – معقول يكون خلاص زهقت منينا

الطفل ٢ : لا مستحيل ابلة حنين وعدانا وهى عمرها ما بتخلف بوعدها اكيد هتيجى فى عيد ميلادك

الطفل ١ : بس انا عيد ميلادى النهارده

الطفل ٢ : وان شاء الله هتيجى متقلقش انا متاك دهى بتحبنى وعملرها ما اتاخرت علينا اكتر من يومين دى كل يوم بتعدى علينا بعد شغلها ادى بقالها سنتين

بس بقالها كام يوم ما بتعديش ان شاء الله تكون بخير

الطفل ١ : انا بحبها قوى ابلة حنين

....

عادت منة والشر يتطاير من عيونها فاخيها لم يتكن من تهدئتها فقررت هى

ان تحل مشكلتها بنفسها وانتظرته حتى يعود من عمله لتفجر القنبلة

....

....

عاد بعد انتهاء عمله فوجد منة على اعصابها شك بان هناك خطب ما

فسالها

امجد : حبيبتى مالها زعلانة ليه دا انتى حتى اول مرة ما ترديش عليا

السلام

منة ببرود : امجد لو فى يوم عرفت ان اعرف حد عليك هتعمل ايه

امجد يقطب جبينه : انت اتجننت ايه الكلام البايخ اللى بتقوليه بس

منة : انا بقول فرضا هتعمل ايه

امجد : دا انا كنت اقتلك

منة : تمام يبقى لو انا قتلتك يبقى عادى

امجد متعجبا وينظر لها بدهشة

فتكمل : مالك بتبصلى كدا ليه فكرنى نايمة على ودانى يا حيوان يا

....

بقى انت تعرف واحدة عليا

امجد : كدب كدب مين اللى قالك كدا

منة : يهمك مين اللى قالك ومش همك انى عرفت

امجد بتوسل : صدقينى دى نزوة وانا اسف وحياتك وحياة ولادنا

سامحينى انا مش عارف ازاى عملت فى حبيبتى كدا انا اسف انا اسف

حاول عدة ايام مراضاتها بعد ان انكر زواجه من حنين وقال بانها مجرد

نزوة فى حياته لم تتعدى المقابلات العادية وانه لم يخنها فبعد توسلاته الكثيرة

وهداياه الثمينة لها وافقت ورضيت عنه

....

بعد مرور عدة ايام وهو يابى الرد على حنين فى الهاتف قررت الذهاب

للشركة لتفهم ما يجرى

يتبع ....

الفصل الثانى عشر

وصلت الشركة ودلفت لمكتبها

اتصلت على الفت سكرتيرة امجد تسالها عنه فاخبرتها انه بالمكتب

همت بالذهاب لرؤيته لولا ان اوقفها مهاب

مهاب : حمد الله على السلامة يا انسة حنين

حنين : الله يسلمك يا امجد

مهاب : اخبارك ايه واخبار البرد معاكى

حنين : برد ثم تذكرت اه البرد لا تمام الحمد لله

مهاب : ممكن اكلمك فى موضوع

حنين : تمام بس ممكن كمان شويه اصلى لازم اطلع للادارة ضرورى

مهاب : براحتك هستناكى لغاية ما تخلصى

تركته حنين وصعدت لمكتب امجد

طرقت الباب................................

اذن للطارق بالدخول

حنين بقلق : جرى ايه يا امجد قلقتنى عليك ليه مكنتش بترد على اتصالاتى

اليومين اللى فاتوا قلقت عليك جدا

امجد ببرود : حنين انتى رجعتى

حنين : اه انا قلقت عليك فحبيت اطمن وباين عليك تمام اديك فى مكتبك

وانا اللى زى الهبلة برن عليك وانت ولا سائل عنى ومن هبلى كنت هموت

من القلق عليك فجيت اطمن

امجد : ما هو

حنين : ما هو ايه – مالك مربوك ومش على بعضك

امجد : احنا لازم الفترة دى نبعد عن بعض لغاية ما الامور تهدى

حنين : امور ايه ؟

امجد : منة بتشك فيا والظاهر حد موصلها معلومات انى على علاقة بيكى

حنين : بسخرية : انكرت طبعا يعنى عايزانى اعترفلها واخسرها واخسر بيتى وولادى

وقتها ولاول مرة وقفت بشموخ قائلة : تصدق معاك حق ايومعاك حق اوعى تخسر بيتك

وخطفى كان قصة انا بكدب عليك

عارف ليه علشان تطلقنى

امجد : ايه

حنين : ورحمة امى وابويا لو ما رمتش عليا يمين الطلاق دلوقتى والصبح وصلتنى ورقتى لاروح لمراتك واقولها على جوازى منك واوريها قسيمة جوازنا

امجد بغضب : حنين انتى اتجننت

حنين بثقة : اه اتجننت ولو مطلقتنيش دلوقتى ماتلومنيش على اللى هعمله

امجد : يعنى بتحطى العقدة فى المنشار

حنين : اه

امجد : انتى طالق انا مضحيش بمراتى واولادى علشانك انتى طالق يا حنين

والصبح هتوصلك ورقتك

كانت فى قمة الكبرياء وقتها

تحدث نفسها : بقى شايفنى خارجة من التاكسى بهدوم البيت ومنهاره

ويقولى كدبة

مراته تشك ينكر كانى واحده من الشارع بيقضى معاها وقت حلو وانا

مراته زى زيها

انا كنت متاكدة انه مبيحبنيش بس دلوقتى انا اتحررت

انحررت من سجنه

يعنى هيحصل ايه لما يبعد عنى ولا حاجة ما هو من الاصل بعيد يجينى

كام ساعة ويروح

عادى مبقتش تفرق كتير

غادرت الشركة بحزن وحالها تصفه

مش فارقة كتير. . في قربك زي في غيابك

هتفرق ايه. . سنين وانا عايشة بعذابك

وقفت معاك و عمري ما قلبي يوم سابك

وفي الاخر ماقدرتش ولا حسيت

مسيري انسي هييجي اليوم. . ووقعت

بس هقوم.. ما هو مش انا اللي هموت من الاحزان

وماتخافش عليا هعيش

انت ماتعرفنيش

كام يوم هيرجع تاني زي زمان

هزعل ليومين..

ما انا طول عمري زعلانة

وهندم ليه.. ما انا خسرانة خسرانة

ده بعد سنين بقيت دلوقت متخانة

ياريتني ما كنت من الاول انا ضحيت

كانت تقود سيارتها بعد اطلقت العنان اخيرا لدموعها التى حبستها بقوة امامه كى لا تضعف

عادت لشقتها وهى بطيف انسان يعتليها الحزن والالم بعدما فعله بها من اعتقدت ان زوجها ومن سيحميها من غدر الزمن والايام

ولكن هيهات ان الحب كلام تغنى به الشعراء قديما لا يوجد على ارض الواقع

بحزن يعتلى قلبها وانين بصدرها ظلت بطلتنا تفكر فى الغد المجهول

كيف ستكون حياتها بعد ان طلقها وهى لا بيت ولا ماوى وعقلها يقول

عايزه اهرب من الناس والدنيا انا تعبانه خلاص

انا مش لاقيه امان حوليا غريبه في وسط الناس

انا مش اول واحده تحب ويخونها الاحساس

كانت نادمة وبشدة على ما اقدمت على فعله منذ اكثر من عامين ولكن ان

كانت اخطات بدخولها حياته لما لم يبعدها طالما هو يحبها هى

اعلم جيدا انى ارتكبت خطا فادحا بدخولى حياتهم

بقبولى لهذا الوضع معه

ولكنه اجمل سجن اخترته لنفسى لقد مرت عليا اجمل عامان فى عمرى

لا تلومونى لانى احببته لاننى عشقته

تزوجته وقبلت به وهو يحبها هى يعشقها هى تزوجها هى

فلما ألومه الان على هجرى من أ>لأ ارضائها

أنا المذنبة وأنا من أستحق العقاب لا هو . . . .

ثم رن هاتفها

جففت دموعها ونظرت للهاتف وجدت رقم المأتم الذى تذهب اليه يوميا

فهى لم تزورهم منذ عدة ايام وبالتاكيد قلقوا عليها كثيرا

حنين : الو

مدير المأتم : الو ازيك يا انسة حنين

حنين ك الحمد لله ازيكم وازى الاولاد

مدير المأتم : ما هما اللى خلونى اتصل بيكى قلقانين عليكى علشان بقالك

كام يوم مبتزوريهمش

حنين ك معلش بس كان عندى ظروف

مدير المأتم : واكيد فاكرة ان عيد ميلاد الطفل عمر النهاردة

حنين : اووووووووو دا انا كنت ناسية ان شاء الله هاجى

مدير المأتم : هتنورينى يا انسة حنين ربنا يجازيكى كل خير عن الفرحة اللى بتدخليها فى قلوب الاطفال دول

....

عاد لفيلتهم عقب انتهاء عمله وتذكر قول امام المسجد " لو مش قادر تدخل الفرحة قلبك دخلها لقلب غيرك "

فتذكر بان والديه فتحا دار ايتام من اعوام وهو لم يسبق له ان زاره من قبل

ابدل ملابسه وذهب لدار الايتام

فى دار الايتام

ودلوقتى مع فقرة الاراجوز

بصوت طفولى : ظهرت عروسه من خلف الستار تقول : ازيكم يا حلوين – ازيكم يا شاطرين

الاطفال : كويسين

العروسة : النهارده هحكيلكم عن الواد عمر الشقى

....

كان الاطفال يضحكون من قلوبهم على تمثيل العرائس وبعد انتهاء العرض ظهرت من كانت تقوم بتحريك العرائس وتقلد الاصوات اطلت براسها وسط فرحة الاطفال بها فتجمعوا حولها محتضنين لها وجميع الحضور فى تصفيق وفرحة بالعرض عدا شخص يقف بعيد راها فغضب كيف لهذه اللعوب ان تاتى لمكان كهذا ....

يتبع ....

الفصل الثالث عشر

اطلت براسها من خلف الستار وسط فرحة الاطفال بها فتجمعوا حولها

محتضنين لها وجميع الحضور فى تصفيق حار على ادائها الشخصيات بشكل

متقن

وفرحة بالعرض عدا شخص يقف بعيد راها عرفها فى الحال

"كيف لها ان تاتى هنا وهى سبب تعاسة اخته "

هل هى حقا كما قرأ عنها فى التقرير الذى اعده سكرتيره عنها بعد بحث

وتحرى عنها

هل هى حقا طيبة ونقية ام انها لعوب بالمعنى العامى خطافة رجالة

وبتسعى للمال والجاه بس

كان ينظر لها ويتعجب من برائتها فى التعامل مع الاطفال وحبهم لها

فبالتاكيد ليست المرة الاولى التى تاتى فيها الدار لان الاطفال يعرفونها جيدا

وهى تناديهم باسمائهم ولا تخطئ وتعرفهم

كيف هذا من هذه المرأة وماذا تخبئ من اسرار

اثارت تساؤلات عديدة فى عقله واراد ان يبحث بنفسه ورائها ليفى بوعده

لاخته بان ينهى مهزلة زواج امجد من هذه الفتاة

فهو لم يكن يدرى ما حدث من تطورات بين امجد ومنة وحنين

فذهب لمدير الدار وساله عنها فاخبره مدير الدار : دى الانسة حنين بقالها

سنتين بتيجى يوميا تزور الولاد وبتعاملهم على انها اختهم وامهم واى نصيحة

بيطلبوها منها هى

يوسف : طب وهى بتشتغل ايه

المدير : هى مصممة ازياء بتشتغل فى شركة معرفش اسمها بصراحة

ظل المدير يمدح فى حنين واخلاقها ولكن عقل يوسف لم يكن يستطيع ان

يستوعب كيف لامرأة اخذت رجل من زوجته وتزوجته دون علم احد ان

تكن بهذه الطيبة والعفوية التى يستمع لها

كانت كالفراشة فى الحفلة تبتسم وتضجك مع الاطفال وتناست مؤقتا همومها

انتهت الحفلة استقلت سيارتها وعادت لشقتها وعادت لهمومها وتفكيرها مرة اخرى

حنين تحدث نفسها : طب انا دلوقتى هروح فين اكيد بعد ما طلقنى مش هقدر اقعد فى الشقة ولا الشركة

قررت ان تظل عدة ايام فى الشقة حتى تؤجر شقة اخرى وتستطيع ان تحصل على عمل جديد

فجاة تذكرت عدة مصممين عرفتهم من خلال عملها وقابلتهم فى عدة عروض ازياء

اتصلت بهم واحد واحد والجميع يعدها بان يحدثوا رؤسائهم بحاجتها للعمل وايضا بمهاراتها وامكانياتها

قامت بالعديد من المقابلات الشخصية فى عدة شركات والجميع يعدها

بالاتصال بها ولا يتصلوا

استمر هذا الحال لعده ايام وبكل يوم يزيد قلقها اكثر

حتى حالفها الحظ وقبلت بها شركة جديدة فى هذا المجال وجديدة فى

السوق ايضا لم تتعدى عامان فى السوق ولكن هذه الشركة اثبتت نفسها

سريعا

وافقت لحاجتها للعمل رغم انها لن تكون المصممة الاساسية فى الشركة

قامت بالمقابلة الشخصية والتى قامت بها المصممة الاساسية فى الشركة

التى اعجبت كثيرا بحنين فهى راتها من قبل وتعرف عن مهاره حنين

وتصاميمها الرائعة

قبل مدير العمل بملفها دون ان يقابلها شخصيا ولموافقته بها عدة اسباب

...

. . . .

عادت لشقتها وجهزت حقائبها وسلمت مفاتيح الشقة للامن الذى يضعه

امجد على البناية وغادرت بعد ان استأجرت شقة صغيرة وباعت سيارتها

لتجهيز هذه الشقة

. . . .

. . . .

فى فيلا صالح والد يوسف على طاولة العشاء

الاب : ايه اخبارك يا يوسف

يوسف : الحمد لله يا بابا بخير

الاب : واخبار الشغل معاك ازاى

يوسف : الحمد لله تمام انت عارف انى جديد فى الشغل بس اهو ماشى

الاب : انا مش عارف ايه عنادك دا ما كنت مسكت شركاتى وخلصت ما الشركات ليك ولاختك لزمتها ايه تعمل شركة لوحدك وتبدأ من الصفر وانت كل حاجة جاهزة قدامك

يوسف : ربنا يديك الصحة يا بابا انا اكيد هساعدك دايما بس انا حابب يبقى ليا انا كمان شركة وابدا من الصفر علشان اعرف قيمة الشغل والتعب واعرف ازاى احافظ على تعبى ما بقاش اخدت الحاجة على الجاهز ولما ان شاء الله امسك شركات حضرتك اكبرها وما اضيعهاش

الاب : ربنا يوفقك يا ابنى اللى انت شايفه كويس ليك اعمله

ابتسم يوسف من رأى والده واكملا عشائهما

....

فى فيلا منة واجد

امجد :حبيبتى انتى لسه زعلانة مش احنا اتصالحنا خلاص

منة بغرور : مش قادرة مش قادرة كل ما افتكر اتجنن بقى انا تعرف عليا

واحدة

امجد : حبيبتى وانا مليون مرة اعتذرتلك وقلتلك دى كانت غلطة وعمرى

ما هكررها تانى يبقى ايه تانى خلاص يا منوتى سماح بقى

منة : لا انا قلبى لسه شايل منك ادينى فرصة علشان اقدر ارجع معاك

زى الاول ويمكن ساعتها انسى عملتك السودا ولو انى حاسة انى مش

هقدر انسى ابدا

....

فى فيلا صالح

عقب تناوله العشاء صعد يوسف لغرفته

فه لم يعد يسهر ولا يفعل المنكرات اتعظ واستغفر ربه كثيرا وما زال يستغفر

جلس متكا على سريره يتذكر ما حدث قبل عدة ايام

قبل عده ايام

حديث بين منة ويوسف

يوسف : ازيك يا منمن اخبارك ايه ؟

منة : لا والله ودلوقتى اللى بتسأل على اختك

يوسف : معلش والله بس مشغول جدا

منة : عالعموم متقلقش نفسك انا حليت مشاكلى بنفسك ومش محتاجة مساعدة منك

يوسف : ازاى

منة : واجهته باللى سمعته عنه وقعد يحلفلى ان دى نزوة ومش هتتكرر تانى ومعرفش ايه المهم متقلقش الوضع تحت السيطرة

يوسف : قالك دى كانت نزوة ؟

منة : اه تلاقيها بت من اياهم

يوسف لم يرد ان يعلم اخته بان امجد كان متزوجا من حنين كى لا تجن

فبعث سكرتيره ليراقبهما ويعرف الحقيقة فتبين بانها تركت العمل عند أمجد

ولم يعد أمجد يذهب لها وتخرج يوميا تبحث عن عمل جديد

فاطمئن قلبه مؤقتا بان هذه الفتاة ابتعدت عن زوج أخته ولكنه لم يكن

يدرى بأنها ستدخل حياته هو قريبا

الواقع

نهض وخرج لشرفته وهو يتذكر برائتها ولهوها مع أطفال در الايتام

ترى ماذا يخبئ هذا الوجه الملائكى أهى حقا كما عرف عنها من سكرتيره

فتاة بائسة عانت الكثير ام انها فتاة لعوب بعده اوجه ومتلونة

....

فى صباح اليوم التالى

استعدت حنين وارتدت ثيابها للذهاب لعملها الجديد فاليوم أول يوم عمل لها

وتريد اثبات نفسها سريعا لتنال الثقة والتقدير

ارتدت ملابس عبارة عن



دلفت الشركة ومنها للشئون القانونية بعد ان سألت احد العمال عن غرفة

الشئون القانونية وأتمت عقدها وعرفتها احدى الموظفات على الشركة

والموظفين ووصلت بها الى مكتب المصمين ودلتها على مكتبها الجديد

بدأت يومها بنشاط وبداخلها عزيمة واصرار على النجاح والصعود من

جديد بعد ان فقدت عملها بشركة أمجد التى حققت بها نجاحات باهرة

....

يصل شركته فى موعده

تدخل خلفه السكرتيره التى تتصف بالجمال والرشاقة والمظهر الجذاب

يوسف : ها ايه الاخبار .

السكرتيرة ندى : دا الورق المستعجل يا فندم محتاج امضة حضرتك

ضرورى – النهارده الساعة عشرة عند حضرتك اجتماع مع مستوردين

القماش علشان تشوفوا العينات اللى وصلت – بعدين اجتماع مع المصممين

علشان يشوفوا القماش ويحكموا على مدى مناسبته للتصاميم اللى عملوها

يوسف : تمام تقدرى تفضلى وابعتيلى قهوتى

انصرفت السكرتيرة وارسلت له قهوته مع العامل

ارتشف قهوته الصباحية وهو يحدث نفسه : النهارده أول يوم ليها يا ترى

جات ولا لا يا ترى هتعرفنى يووه انا مش عارف انا مهتم بيها قوى كدا ليه

ايه اللى شدنى ليها مش عارف فيها ايه زيادة ما انا عرفت اشكال وألوان

عادى يعنى

بس دى برغم انى عارف انها كانت على علاقة بأمجد ويمكن كان متجوزها

رسمى بس مش عارف حاسس ان فى حاجة بتشدنى ليها

مش عارف كنت فرحان ليه أول ما عرفت انها اتقدمت علشان تشتغل فى شركتى رغم انى مش محتاج مصممين بس مش عارف ليه وافقت وفرحت كمان

البنت دى فيها حاجة بتشد الواحد هى ايه معرفش ايه المميز فيها بردو ما اعرفش

يطرد الافكار من راسه وينكب على عمله

بعدها تخبره السكرتيره باجتماعه مع المستوردين وتلاه اجتماعه مع المصممين

فى اجتماع المصممين

تدخل باستحياء فهذا أول يوم عمل لها ولم تتعرف على مديرها الجديد

جلست على مقعد من المقاعد الموضوعة حول طاولة مستديرة وكبيرة

بعد اكتمال المصممين تدخل عليه السكرتيرة وتخبره بجاهزية الاجتماع

بقلق يذهب لغرفة الاجتماعات

يوسف : السلام عليكم

الجميع : وعليكم السلام

ترفع راسها لترى مديرها فتراه

حنين محدثة نفسها : دا هو ايوا ايوا افتكرته الراجل اللى كان عالشط

وبعدها الطيارة ايه دا معقولة دى كلها صدف ويصادف كمان انه مدير

شغلى الجديد قطع افكارها صوته وهو يتحدث

يوسف : طبعا كلكم عارفين الاجتماع دا ليه

ادى عينات القماش قدامكم شوفوها وقولولى رايكم

وزعت العينات على المصممين وابدوا اعجابهم وعندما حان دورها لتبدى

رأيها قالت : ايه دا دا قماش نشتغل بيه دا دى النوعية دى مش هتبوظ

العرض بس لا دى هتسوء سمعة الماركة كلها

يوسف متعجبا : تقصدى ايه يا أنسة ؟

حنين : يا فندم علشان ماركتنا تتعرف ويبقالها مكانتها فى السوق وطلابها

أول حاجة لازم نهتم بنوعية القماش وجودته واللى أ،ا شايفاه أن القماش دا

وحش جدا

يوسف محدثا كبيرة المصممين : وانتى رأيك ايه يا مدام ميرنا ؟

ميرنا كبيرة المصممين تتميز بالخبرة والذكاء وحب السيطرة والانفراد فى

الرأى

ميرنا : أنا شايفة ان القماش كويس وينفع لتصاميمنا ومفيش داعى لتغييره

اجمع جميع المصممين على رأى ميرنا ولم يجرأوا على مخالفة رأيها عدا حنين

التى تمسكت برأيها مما زاد اعجاب يوسف بها فهو يعلم أ، القماش ردئ

واعترض عليه فى اجتماعه مع الموردين ولكنه أحب أن يعرضه على

المصممين ليعرف رأيهم

اقتنع برأى حنين وقرر

يوسف : أنا مع الانسة حنين القماش دا ردئ وانا هطلب منهم عينات

جديدة وأول ما هتوصل هعرضها عليكم وأعرف عليكم

الاجتماع خلص تقدروا تتفضلوا

فرح يوسف كثيرا برايها وباصرارها على رأيها

يمر اليوم بسلام وهى لم تتقابل معه مرة أخرى

كان يراقبها يراقب تصرفاتها وتحركاتها من خلال سكرتيره الذى راقبها باستمرار ليرى هل عادت لأمجد مرة أخرى أم لا

ولكن ما حيره وقتها لما كانت علاقتها بأمجد سرية ولم يدرى أحد عنها

من خلال التقارير التى ياتى بها السكرتير عنها والتى دائما ما يتأكد منها يوسف بنفسه تدل على أنها انسانة شريفة لا تعرف طرق الحرام السهلة والمربحة

كان كل يوم يزداد اعجابا بها من اليوم الذى سبقه

مر أ:ثر من شهران وكان عرض الازياء لشركة يوسف

قبل العرض بساعة

منة : يالا يا أمجد هنتأخر

أمجد وهو يربط رابطة عنقه : خلاص اهو جهزت يالا بينا

فى العرض الجميع على قدم وساق

بدأ العرض وكان الجميع فى غاية الانبهار بالتحول الجميل والرائع لتصاميم

ماركة يوسف

بعد الحفل كان يوسف يقيم حفلا احتفالا باطلاق مجموعته الجديدة

فى الحفل

جاء وقت كلمة يوسف والتى تكلم عن الخط الجديد الذى اعتمدته الشركة

وشكر المصممة الجديدة

يوسف : وطبعا أحب أشكر كل المصممين وخصوصا مصممتنا الجديدة

والرائعة : حنين عبد الرحمن

نظر الجميع ناحية المصممة التى يشاور عليها يوسف

وقعت عينى أمجد عليها لأول مرة منذ أشهر قليلة

الفصل الرابع عشر

يوسف : وأحب أشكر الانسة حنين المصممة اللى انضمت جديد لشركتنا على ابداعاتها وتعبها فى الكولكشن الجديد

سلطت الاضواء ناحية حنين ونظر الجميع عليها فالاغلبية من الحضور تعرفها جيدا من خلال عروضها السابقة لشركة أمجد ياسين

ما ان سمع اسمها حتى اضطرب بقوة نظر لها بشوق يملئوه الندم ويعتليه الخوف من شك زوجته به مرة أخرى فلم يطيل نظراته لحنين التى تجاهلته كليا

كانت الحفلة تسير على ما يرام وبين الحين والاخر يلقى نظره عليها يشبع عينيه من رؤيتها فقد اشتاق لها كثيرا الى أن رأى يوسف يقف وحده فاقترب منه قائلا :

أمجد : وتفتكر دا شغل ناس محترفيين بردوا يا جو

يوسف : قصدك ايه ؟

أمجد : قصدى انك أخدت أحسن مصممة عندى

يوسف بخبث : ليه هى كانت بتشتغل فى شركتك قبل كدا ؟

أمجد : أه ليه أنت مش كنت فى عرض الغردقة الاخير ما هى اللى كانت مصممة المجموعة كلها

يوسف : صح طب وليه سابت شركتك

أمجد بتوتر : معرفش ليه هى قدمت استقالتها وأنا وافقت

يوسف : خسارة أنت بجد خسرت مصممة مبدعة

أمجد لم يرد وأكتفى بالغيظ الذى يذبح فؤاده عليها

....

كان كل يوم يمر على يوسف يزداد أعجابه بها يوما عن اليوم السابق حتى جاء يوم

كان كل يوم يمر على يوسف يزداد أعجابه بها يوما عن اليوم السابق حتى

جاء يوم

هى لم تشك بقرابة مديرها الجديد بطليقها فقد اعتقدت انه رجل أعمال

ومن الطبيعى أن يحضر العرض

كانت فى شقتها وقد بدأ الشتاء

اقتربت من نافذتها وقالت بصوت مسموع كلمات قد سبق لها قراتها من

قبل

أجمل ما في الشتاء ذلك السكون التام وكأن العالم يعيش في سبات عميق

أتأمل الشارع من نافذتي إنه خالٍ وكأن الجميع نيام،

ما أجمل هذا السكون وهذا الهدوء . ،

تتناثر قطرات المطر بهدوء ورقّه وكأنها تهمس، في آذاننا بصوت خافت

تفاءلوا .

كانت حقا بدات فى حياة مستقرة

فرحة بعملها ومن انتهاء معاناتها مع زوجها فبرغم حسن معاملته لها الا انها

لم تشعر بحبه لها كما كانت تعشقه

قد يكون لانه أول من غزا قلبها وظهر فى وقت كانت هى منكسرة ومتألمة

وبحاجة لمن يضمد جرتحها فكان هو

تناسته الأن وطوت صفحته من حياته وطردت العشق بعيدا عن دربها

كانت مستمتعة بهطول الامطار وتدعو الله فى سرها

....

اما فى مكان بعيد فى فيلا ضخمة يتابع عاشق ولهان قطرات المطر ويدعو

الله أن تلتفت له هذه الملاك ولو لمرة

حقا كان زير نساء وكانت النساء لا تستطيع مقاومة جاذبيته ولكن ماذا

حل به تغير كليا اصبح عاشق لها ولا يعرف متى أحبها وأين وكيف فقط

عشقها وتمناها أن تكون النور الذى يضئ دربه من غرق سنوات فى

المعاصى والحرمات

تمناها ودعا الله أن تكون حلاله وزوجته أمام الله والناس

كان سرحا يتخيل حياتهما ولكنه برغم جرأته المعهودة الا أن الخجل يكون

رفيقه اذا رأها

....

يمر المساء وترسل الشمس أشعتها الذهبية معلنة عن بداية يوم جديد

فى شركة يوسف

حنين : صباح الخير

باقى المصممين : صباح النور

حنين تجلس على مكتبها وتنتظر حتى تأتيها الاوامر بشأن التصاميم الجديدة

بعد حوالى الساعة تتصل عليها السكرتيرة وتخبرها بضرورة ذهابها لمكتب

يوسف

بوقار واحتشام تطرق حنين باب مكتبه ويسمح لها بالدخول

حنين : السلام عليكم

يوسف : وعليكم السلام – اتفضلى يا أنسة حنين اقعدى

تجلس حنين فيكمل يوسف : تحبى تشربى ايه ؟

حنين : شكرا يا فندم بس حضرتك طلبتنى

يوسف : ايوا – أنا عندى ليكى خبر حلو قوى

حنين : خير حضرتك

يوسف : العرض امبارح كان مميز جدا وأنا قررت اننا هنشارك فى أسبوع

الموضة بباريس

حنين بفرحة : ايه – بجد يا فندم

يوسف : اه انا ليا مصممين معروفين وهما هيعملولنا دعاية هناك – بس

طبعا علشان ننجح ونوصل وتبقى ماركة شركتنا عالمية لازم شغلنا يبقى

عالمى – والحقيقة انتى شغلك ما شاء الله فانا اخترتك علشان تمثلى

الشركة فى أسبوع الموضة بباريس

حنين : ايه يا فندم – أنا متشكرة جدا لحضرتك بجد – دى كانت أمنية

حياتى انى أوصل للعالمية

يوسف : الجديد بقى اننا هنعدل الازياء بتاعتنا وهنخليها ازياء اسلامية

محتشمة وفى نفس الوقت تناسب الدين والموضة – ايه رايك يا حنين –

اسف – انسة حنين

حنين : طبعا دى فكرة ممتازة يا فندم هترضى ربنا علشان يبارك لنا فى

شغلنا وكمان احنا هنكسب ثواب كبير فى اننا نعرض ملابس محتشمة

وبتواكب الموضة يعنى محدش هيبقاله حجة على ان الحجاب مش عالموضة

يوسف : تمام يبقى عايز فى خلال شهر تصاميم اسلامية علشان اسبوع

الموضة الاسبوع الجاى فمش عايزين تغيير وأنا هطلب من الجميع يساعدك

طبعا ومن هنا ورايح انتى هتبقى كبيرة المصممين

حنين : ايوا يا فندم بس المدام ميرنا

يوسف : متقلقيش من ميرنا انا عارف بلعبها كويس وانها ناوية تروح شركة منافسة لينا علشان كدا وافقت على القماش السك اللى جبهولنا الموردين الاول وأنا قررت ان المجموعة اللى فاتت تبقى أخر تعامل لشركتى معاها

حنين : ربنا يوفق الجميع

. . . .

خرجت من مكتبه وهى تتراقص فرحا على ترقيتها وقرب تحقيق أمنيتها بأن تصبح مصصممة عالمية واسلامية

. . . .

انكبت على تصاميمها لمدة أسبوع حتى أخرجت عده تصاميم وقررت عرضها على يوسف لتضعه فى الصورة

طرقت مكتبه فأذن لها بالدخول فعرضت عليه هذه التصاميم

يوسف : هايل روعة انتى بجد فنانة

التصاميم دى أنا موافق عليها كلها ومن بكرا هتطلبى نوعية القماش اللى

عايزاها وتبدوا فى التنفيذ

. . . .

كان العمل على قدم وساق حتى أنهوا العمل وجهزت التصاميم

وحان وقت السفر لاسبوع الموضة بباريس

حجزت الشركة لحنين تذاكر السفر والاقامة بأحد الفنادق الشهيرة بباريس

وضبت حقيبتها وذهبت للمطار

انهت أوراقها وحان وقت صعودها الطائرة

جلست على المقعد الذى دلتها عليه المضيفة بعدها بدقائق تفاجأت به

يجلس على المقعد المجاور لها

ترى ماذا تخبئ لهم مدينة الأحلام

يتبع ....

الفصل الخامس عشر

جلست على المقعد الذى دلتها عليه المضيفة وبعدها بدقائق جلس فى المقعد المجاور لها

نظرت بدهشة قائلة : يوسف بيه

يوسف : ايوا امال انتى فاكرة انك هتروحى وحدك باريس

حنين : مش قصدى يا فندم – بس أنا اتفاجأ لاننا على نفس الرحلة

يوسف : اه بتوع العلاقات العامة حجزولنا على نفس الرحلة وكمان الفندق اللى هننزل فيه قريب من مكان العرض

حنين : ان شاء الله وامسكت بدفتر ما وبدأت بالكتابة ولم تكترث بوجوده

طوال الرحلة حتى وان حدثها ترد عليه ردود مختصرة وسريعة

وصلا الى باريس بسلام ومنها الى الفندق

ما ان دخلت غرفتها حتى استسلمت لنوم عميق فطوال الرحلة كانت قلقة

ولم تنم مطلقا

اما هو فذهب لغرفته وهاتف اهله طمئنهم وتابع العمل على تحضيرات

العرض

....

...

فى القاهرة

أمجد : بتقولى سافر باريس

منة : اه وايه الغريب فى كدا

أمجد : دا وصل للعالمية بقى ابن المحظوظة

منة : بدل ما تحسده اعمل زيه اجتهد وشد حيلك

أمجد محدثا نفسه : يا ابن . . . . . يا يوسف عرفت تلعبها صح بافكار حنين وتعبها هتوصل شركتك للعالمية – بس أنا ازاى عمرى ما فكرت أعرض فى أسبوع الموضة قبل كدا – حنين هى المفتاح – لازم حنين ترجع شركتى تانى علشان اعوض الوقف اللى وقفينه الشهور اللى فاتت – بس ازاى ازاى اقنعها ترجع تشتغل معايا من تانى

. . . .

افاقت من نومها بعد نوم عميق

نسيت التحضيرات تماما

دخلت وتحممت سريعا وارتدت ملابسها وهبطت الى قسم الاستقبال

لتسأل عن مديرها يوسف فهو من سيأخذها لمكان العرض

فى قسم الاستقبال

سالت حنين موظفة الاستقبال عن امكانية مهاتفتها لغرفة المصرى يوسف

صالح فهاتفته الموظفة

possible Tel Egyptian Room Yousif Saleh :

Le réceptionniste: une minute s'il vous plaît
- Allez-y, Mlle

حنين : السلام عليكم

يوسف : صوت مصرى يبقى اكيد حنين

حنين : ايوا يا فندم انا حنين كنت عايز اسأل حضرتك امتى هنروح للمكان

الى هيكون فى العرض والعارضات علشان البروفة

يوسف ضاحكا : صحى النوم يا حنين أنا رحت من بدرى واتأكدت من كل شئ متقلقيش نفسك بكرا الصبح هاخدك ان شاء الله

حنين : ان شاء الله يا فندم

يوسف : ايه رأيك نخرج نعمل جولة واهو نغير جو

حنين بخجل من رده : والله يا فندم كان نفسى بس الجو برد جدا ودى باريس مش القاهرة

يوسف : برد ايه انتى تقلى هدومك وعشر دقايق الاقيكى فى الريسبشن واغلق الهاتف كى لا يعطيها فرصة لترفض

حنين بعد أن اغلق الهاتف : ايه الاهبل دا بقوله الدنيا برد يعنى يحس على دمه انى مش عايزة اخرج معاه يوووه امرى لله

انتظرته فى الاستقبال حتى جائها وقال : مساء الخير

حنين : مساء النور

يوسف : جاهزة

حنين : اه جاهزة

خرجا سويا وتنزها فى شوارع باريس وكانت

يوسف وقد اندمج بدور المرشد السياحى

دا بقى شارع الشانزيليزيه احنا العرض بتاعنا هيكون فى قاعة فى الشارع

دا ودا طبعا فيه أشهر المحلات وأشهر الماركات العالمية

حنين : واو جميل جدا

ليكمل يوسف : تعالى اما ادخلك المطعم داب يقدم بيتزا روعة

تناولا طعامهما وكانت حنين فى انبهار مما ترى من جمال وسحر مدينة

باريس كما يقال عنها

بعد ان انهوا طعامهم اكملوا جولتهم فباغتها بسؤال : حنين انتى مرتبطة

حنين بارتباك وصدمة من سؤاله : وحضرتك بتسألنى ليه ؟

يوسف : أسف لو السؤال ضايقك

حنين : لا عادى بس أنا استغربت ان حضرتك سألتنى سؤال زى دا

يوسف : لا أنا كان قصدى تعرف أكتر ألأنى مش شايف دبلة فى ايدك

حنين : أ،أ مطلقة

يوسف : تعجب من صراحتها فقد اعتقد انها ستنكر زواجها الاول

يوسف : مطلقة

حنين ك ايه هو عيب ان الواحدة تبقى مطلقة

يوسف : اكيد لا طبعا بس شايفك صغيرة على انك تكونى لحقتى تتجوزى

وتطلقى

لم تعلق حنين على جملته

حنين : احيانا الظروف بتضطرنا نعمل حاجات شايفين انها الصح بس مع الوقت بنعررف انها كانت أكبر غلطة فى حياتنا

فهم مغزى كلامها وعلم بأنها تقصد زواجها من أمجد

تحدثا كثيرا وتسامرا حتى طلبت منه أن يعودا للفندق

عادا للفندق ووعدها اذا نجح عرضهم سيعيدان القيام بهذه الجولة ولكن نهارا ليتمكنا اكثر من رؤية المدينة والتمتع بها

....

....

فى الصباح كان ينتظرها وذهبا لمكان العرض وكانت التجهيزات على قدم وساق

واخيرا جاء يوم العرض

ذهل الجميع من عرضهم ونجح العرض للغاية وقامت العديد من مجلات

الموضة العالمية بتغطية عرضهم وكانا سعيدان للغاية بنجاح العرض

فى اليوم التالى تجهزا للذهاب فى النزهة التى وعدها بها ان نجح العرض

ذهب بها الى حديقة غابات بالونيا الشهيرة حتى وصلا لبحيرة العشاق

الموجودة بالحديقة والتى يفضلها العشاق ويتمنوا ما يريدون هناك

وقفا امام البحيرة وقال يوسف : دى بقى بحيرة العشاق الكل بيجى هنا

وبيتمنى اللى نفسه فيه

حنين : اممممم

يوسف : غمضى عينك واتمنى أمنية انتى عايزاها

أغمضت عيونها وتمنت

كان يراقبها فقد ازدادت بريقا وهى سرحة تتمنى كان اعجابه بجمالها

وهدوئها وصدقها وخجلها يجذبانه يوما عن اليوم السابق

فتحت عيونها فجأة فراته ينظر لها

خجلت وتضايقت وقالت : خلاص ممكن نروح نشو مكان تانى

يوسف : اكيد

خرجا من الحديقة واستقلا تاكسيا وذهب بها لمدينة ديزنى يورب للالعاب

وهناك عادت كطفلة صغيرة بمرح وطفوليه

بعدها اخذها لقوس النصر واعجبت به كثيرا وبنهايه الرحلة اخذها

لمتحف اللوفر خلف ساحة الكونكورد فى نهاية الشانزيليزيه وشاهدا

العديد من اللوحات الرائعة منها لوحة الموناليزا

عادا بعدها للفندق وفى الصباح عادوا لام الدنيا بلدنا الغالية

....

أقام يوسف حفلة بمناسبة حصولة ماركته على الجودة العالمية وتوسع عمله بشكل كبير بعد عرض باريس وأصر على جميع موظفيه ان يحضروا الحفل حتى لا تهرب حنين ولا تأتى

يومها كانت الاجواء صاخبة والحفلة رائعة فقد ارتدت منة رغم برودة الجو وارتدت حنين

وكان هو كالامير فى الحفلة

ولكن منة والتى بدأت تتذكر حنين لانها رأتها من قبل فى شركة زوجها فذهبت ليوسف وسألته

منة : يوسف مش البت اللى هناك دى اللى بتقول المصممة اللى عملت عرض باريس مش كانت بتشتغل عند أجمد

يوسف : أه بتسألأنى ليه

منة : معرفش بس انت شغلتها معاك ليه

يوسف : علشان شاطرة ومميزة وبتحب شغلها ومش تافهه

منة ك قلتلى مميزة شكلك وقعتها يا جو

يوسف : منة احترمى نفسك متتكلميش عليها بالطريقة دى

منة : لا والله ودا من امتى الحمقة دى ما انت ياما عرفت بنات تفرق ايه عنهم

يوسف : منة طلعيها من دماغك دى نضيفة مش زى الزبالة اللى كنت أعرفهم زمان

منة : حوش حوش الحب اللى بينط من عينيك شكلك وقعت يا جو بس بصراحة زوقك زبالة

تركها يوسف وابتعد عنها كى لا يغضب عليها ويفسد حفلته

يتبع ....

الفصل السادس عشر

يوسف : وأحب أشكر الانسة حنين المصممة اللى انضمت جديد لشركتنا

على ابداعاتها وتعبها فى الكولكشن الجديد

سلطت الاضواء ناحية حنين ونظر الجميع عليها فالاغلبية من الحضور

تعرفها جيدا من خلال عروضها السابقة لشركة أمجد ياسين

ما ان سمع اسمها حتى اضطرب بقوة نظر لها بشوق يملئوه الندم ويعتليه

الخوف من شك زوجته به مرة أخرى فلم يطيل نظراته لحنين التى تجاهلته

كليا

كانت الحفلة تسير على ما يرام وبين الحين والاخر يلقى نظره عليها يشبع

عينيه من رؤيتها فقد اشتاق لها كثيرا الى أن رأى يوسف يقف وحده

فاقترب منه قائلا :

أمجد : وتفتكر دا شغل ناس محترفيين بردوا يا جو

يوسف : قصدك ايه ؟

أمجد : قصدى انك أخدت أحسن مصممة عندى

يوسف بخبث : ليه هى كانت بتشتغل فى شركتك قبل كدا ؟

أمجد : أه ليه أنت مش كنت فى عرض الغردقة الاخير ما هى اللى كانت

مصممة المجموعة كلها

يوسف : صح طب وليه سابت شركتك

أمجد بتوتر : معرفش ليه هى قدمت استقالتها وأنا وافقت

يوسف : خسارة أنت بجد خسرت مصممة مبدعة

أمجد لم يرد وأكتفى بالغيظ الذى يذبح فؤاده عليها

. . . .

كان كل يوم يمر على يوسف يزداد أعجابه بها يوما عن اليوم السابق حتى

جاء يوم

هى لم تشك بقرابة مديرها الجديد بطليقها فقد اعتقدت انه رجل أعمال

ومن الطبيعى أن يحضر العرض

كانت فى شقتها وقد بدأ الشتاء

اقتربت من نافذتها وقالت بصوت مسموع كلمات قد سبق لها قراتها من

قبل

أجمل ما في الشتاء ذلك السكون التام وكأن العالم يعيش في سبات عميق

أتأمل الشارع من نافذتي إنه خالٍ وكأن الجميع نيام،

ما أجمل هذا السكون وهذا الهدوء . ،

تتناثر قطرات المطر بهدوء ورقّه وكأنها تهمس، في آذاننا بصوت خافت

تفاءلوا .

كانت حقا بدات فى حياة مستقرة

فرحة بعملها ومن انتهاء معاناتها مع زوجها فبرغم حسن معاملته لها الا انها

لم تشعر بحبه لها كما كانت تعشقه

قد يكون لانه أول من غزا قلبها وظهر فى وقت كانت هى منكسرة ومتألمة

وبحاجة لمن يضمد جرحها فكان هو

تناسته الأن وطوت صفحته من حياته وطردت العشق بعيدا عن دربها

كانت مستمتعة بهطول الامطار وتدعو الله فى سرها

. . . .

اما فى مكان بعيد فى فيلا ضخمة يتابع عاشق ولهان قطرات المطر ويدعو الله أن تلتفت له هذه الملاك ولو لمرة

حقا كان زير نساء وكانت النساء لا تستطيع مقاومة جاذبيته ولكن ماذا حل به تغير كليا اصبح عاشق لها ولا يعرف متى أحبها وأين وكيف فقط عشقها وتمناها أن تكون النور الذى يضئ دربه من غرق سنوات فى المعاصى والحرمات

تمناها ودعا الله أن تكون حلاله وزوجته أمام الله والناس

كان سرحا يتخيل حياتهما ولكنه برغم جرأته المعهودة الا أن الخجل يكون رفيقه اذا رأها

. . . .

يمر المساء وترسل الشمس أشعتها الذهبية معلنة عن بداية يوم جديد

فى شركة يوسف

حنين : صباح الخير

باقى المصممين : صباح النور

حنين تجلس على مكتبها وتنتظر حتى تأتيها الاوامر بشأن التصاميم الجديدة

بعد حوالى الساعة تتصل عليها السكرتيرة وتخبرها بضرورة ذهابها لمكتب

يوسف

بوقار واحتشام تطرق حنين باب مكتبه ويسمح لها بالدخول

حنين : السلام عليكم

يوسف : وعليكم السلام – اتفضلى يا أنسة حنين اقعدى

تجلس حنين فيكمل يوسف : تحبى تشربى ايه ؟

حنين : شكرا يا فندم بس حضرتك طلبتنى

يوسف : ايوا – أنا عندى ليكى خبر حلو قوى

حنين : خير حضرتك

يوسف : العرض امبارح كان مميز جدا وأنا قررت اننا هنشارك فى أسبوع الموضة بباريس

حنين بفرحة : ايه – بجد يا فندم

يوسف : اه انا ليا مصممين معروفين وهما هيعملولنا دعاية هناك – بس طبعا علشان ننجح ونوصل وتبقى ماركة شركتنا عالمية لازم شغلنا يبقى عالمى – والحقيقة انتى شغلك ما شاء الله فانا اخترتك علشان تمثلى الشركة فى أسبوع الموضة بباريس

حنين : ايه يا فندم – أنا متشكرة جدا لحضرتك بجد – دى كانت أمنية حياتى انى أوصل للعالمية

يوسف : الجديد بقى اننا هنعدل الازياء بتاعتنا وهنخليها ازياء اسلامية محتشمة وفى نفس الوقت تناسب الدين والموضة – ايه رايك يا حنين – اسف – انسة حنين

حنين : طبعا دى فكرة ممتازة يا فندم هترضى ربنا علشان يبارك لنا فى شغلنا وكمان احنا هنكسب ثواب كبير فى اننا نعرض ملابس محتشمة وبتواكب الموضة يعنى محدش هيبقاله حجة على ان الحجاب مش عالموضة

يوسف : تمام يبقى عايز فى خلال شهر تصاميم اسلامية علشان اسبوع الموضة الاسبوع الجاى فمش عايزين تغيير وأنا هطلب من الجميع يساعدك طبعا ومن هنا ورايح انتى هتبقى كبيرة المصممين

حنين : ايوا يا فندم بس المدام ميرنا

يوسف : متقلقيش من ميرنا انا عارف بلعبها كويس وانها ناوية تروح شركة منافسة لينا علشان كدا وافقت على القماش السك اللى جبهولنا الموردين الاول وأنا قررت ان المجموعة اللى فاتت تبقى أخر تعامل لشركتى معاها

حنين : ربنا يوفق الجميع

....

خرجت من مكتبه وهى تتراقص فرحا على ترقيتها وقرب تحقيق أمنيتها بأن تصبح مصصممة عالمية واسلامية

....

انكبت على تصاميمها لمدة أسبوع حتى أخرجت عده تصاميم وقررت عرضها على يوسف لتضعه فى الصورة

طرقت مكتبه فأذن لها بالدخول فعرضت عليه هذه التصاميم

يوسف : هايل روعة انتى بجد فنانة

التصاميم دى أنا موافق عليها كلها ومن بكرا هتطلبى نوعية القماش اللى

عايزاها وتبدوا فى التنفيذ

. . . .

كان العمل على قدم وساق حتى أنموا العمل وجهزت التصاميم

وحان وقت السفر لاسبوع الموضة بباريس

حجزت الشركة لحنين تذاكر السفر والاقامة بأحد الفنادق الشهيرة بباريس

وضبت حقيبتها وذهبت للمطار

انهت أوراقها وحان وقت صعودها الطائرة

جلست على المقعد الذى دلتها عليه المضيفة بعدها بدقائق تفاجأت به

يجلس على المقعد المجاور لها

ترى ماذا تخبئ لهم مدينة الأحلام

يتبع ....

الفصل الخامس عشر

جلست على المقعد الذى دلتها عليه المضيفة وبعدها بدقائق جلس فى

المقعد المجاور لها

نظرت بدهشة قائلة : يوسف بيه

يوسف : ايوا امال انتى فاكرة انك هتروحى وحدك باريس

حنين : مش قصدى يا فندم – بس أنا اتفاجأ لاننا على نفس الرحلة

يوسف : اه بتوع العلاقات العامة حجزولنا على نفس الرحلة وكمان الفندق

اللى هننزل فيه قريب من مكان العرض

حنين : ان شاء الله وامسكت بدفتر ما وبدأت بالكتابة ولم تكترث بوجوده

طوال الرحلة حتى وان حدثها ترد عليه ردود مختصرة وسريعة

وصلا الى باريس بسلام ومنها الى الفندق

ما ان دخلت غرفتها حتى استسلمت لنوم عميق فطوال الرحلة كانت قلقة

ولم تنم مطلقا

اما هو فذهب لغرفته وهاتف اهله طمئنهم وتابع العمل على تحضيرات

العرض

....

...

فى القاهرة

أمجد : بتقولى سافر باريس

منة : اه وايه الغريب فى كدا

أمجد : دا وصل للعالمية بقى ابن المحظوظة

منة : بدل ما تحسده اعمل زيه اجتهد وشد حيلك

أمجد محدثا نفسه : يا ابن . . . . . يا يوسف عرفت تلعبها صح بافكار حنين وتعبها هتوصل شركتك للعالمية – بس أنا ازاى عمرى ما فكرت أعرض فى أسبوع الموضة قبل كدا – حنين هى المفتاح – لازم حنين ترجع شركتى تانى علشان اعوض الوقف اللى وقفينه الشهور اللى فاتت – بس ازاى ازاى اقنعها ترجع تشتغل معايا من تانى

. . . .

افاقت من نومها بعد نوم عميق

نسيت التحضيرات تماما

دخلت وتحممت سريعا وارتدت ملابسها وهبطت الى قسم الاستقبال

لتسأل عن مديرها يوسف فهو من سيأخذها لمكان العرض

فى قسم الاستقبال

سالت حنين موظفة الاستقبال عن امكانية مهاتفتها لغرفة المصرى يوسف

صالح فهاتفته الموظفة

possible Tel Egyptian Room Yousif Saleh :

Le réceptionniste: une minute s'il vous plaît
- Allez-y, Mlle

حنين : السلام عليكم

يوسف : صوت مصرى يبقى اكيد حنين

حنين : ايوا يا فندم انا حنين كنت عايز اسأل حضرتك امتى هنروح للمكان

الى هيكون فى العرض والعارضات علشان البروفة

يوسف ضاحكا : صحى النوم يا حنين أنا رحت من بدرى واتأكدت من كل شئ متقلقيش نفسك بكرا الصبح هاخدك ان شاء الله

حنين : ان شاء الله يا فندم

يوسف : ايه رأيك نخرج نعمل جولة واهو نغير جو

حنين بخجل من رده : والله يا فندم كان نفسى بس الجو برد جدا ودى باريس مش القاهرة

يوسف : برد ايه انتى تقلى هدومك وعشر دقايق الاقيكى فى الريسبشن

واغلق الهاتف كى لا يعطيها فرصة لترفض

حنين بعد أن اغلق الهاتف : ايه الاهبل دا بقوله الدنيا برد يعنى يحس على دمه انى مش عايزة اخرج معاه يوووه امرى لله

انتظرته فى الاستقبال حتى جائها وقال : مساء الخير

حنين : مساء النور

يوسف : جاهزة

حنين : اه جاهزة

خرجا سويا وتنزها فى شوارع باريس وكانت

يوسف وقد اندمج بدور المرشد السياحى

دا بقى شارع الشانزيليزيه احنا العرض بتاعنا هيكون فى قاعة فى الشارع

دا ودا طبعا فيه أشهر المحلات وأشهر الماركات العالمية

حنين : واو جميل جدا

ليكمل يوسف : تعالى اما ادخلك المطعم داب يقدم بيتزا روعة

تناولا طعامهما وكانت حنين فى انبهار مما ترى من جمال وسحر مدينة

باريس كما يقال عنها

بعد ان انهوا طعامهم اكملوا جولتهم فباغتها بسؤال : حنين انتى مرتبطة

حنين بارتباك وصدمة من سؤاله : وحضرتك بتسألنى ليه ؟

يوسف : أسف لو السؤال ضايقك

حنين : لا عادى بس أنا استغربت ان حضرتك سألتنى سؤال زى دا

يوسف : لا أنا كان قصدى نتعرف أكتر ألأى مش شايف دبلة فى ايدك

حنين : أ،أ مطلقة

يوسف : تعجب من صراحتها فقد اعتقد انها ستنكر زواجها الاول

يوسف : مطلقة

حنين ك ايه هو عيب ان الواحدة تبقى مطلقة

يوسف : اكيد لا طبعا بس شايفك صغيرة على انك تكونى لحقتى تتجوزى وتطلقى

لم تعلق حنين على جملته

حنين : احيانا الظروف بتضطرنا نعمل حاجات شايفين انها الصح بس مع

الوقت بنعررف انها كانت أكبر غلطة فى حياتنا

فهم مغزى كلامها وعلم بأنها تقصد زواجها من أمجد

تحدثا كثيرا وتسامرا حتى طلبت منه أن يعودا للفندق

عادا للفندق ووعدها اذا نجح عرضهم سيعيدان القيام بهذه الجولة ولكن

نهارا ليتمكنا اكثر من رؤية المدينة والتمتع بها

. . . .

. . . .

فى الصباح كان ينتظرها وذهبا لمكان العرض وكانت التجهيزات على قدم

وساق

واخيرا جاء يوم العرض

ذهل الجميع من عرضهم ونجح العرض للغاية وقامت العديد من مجلات

الموضة العالمية بتغطية عرضهم وكانا سعيدان للغاية بنجاح العرض

فى اليوم التالى تجهزا للذهاب فى النزهة التى وعدها بها ان نجح العرض

ذهب بها الى حديقة غابات بالونيا الشهيرة حتى وصلا لبحيرة العشاق

الموجودة بالحديقة والتى يفضلها العشاق ويتمنوا ما يريدون هناك

وقفا امام البحيرة وقال يوسف : دى بقى بحيرة العشاق الكل بيجى هنا

وبيتمنى اللى نفسه فيه

حنين : اممممممم

يوسف : غمضى عينك واتمنى أمنية اتى عايزاها

أغمضت عيونها وتمنت

كان يراقبها فقد ازدادت بريقا وهى سرحة تتمنى كان اعجابه بجمالها

وهدوئها وصدقها وخجلها يجذبانه يوما عن اليوم السابق

فتحت عيونها فجأة فراته ينظر لها

خجلت وتضايقت وقالت : خلاص ممكن نروح نشو مكان تانى

يوسف : اكيد

خرجا من الحديقة واستقلا تاكسيا وذهب بها لمدينة ديزنى يورب للالعاب

وهناك عادت كطفلة صغيرة بمرح وطفوليه

بعدها اخذها لقوس النصر واعجبت به كثيرا وبنهايه الرحلة اخذها

لمتحف اللوفر خلف ساحة الكونكورد فى نهاية الشانزيليزيه وشاهدا

العديد من اللوحات الرائعة منها لوحة الموناليزا

عادا بعدها للفندق وفى الصباح عادوا لام الدنيا بلدنا الغالية

....

أقام يوسف حفلة بمنابية حصولة ماركته على الجودة العالمية وتوسع عمله

بشكل كبير بعد عرض باريس وأصر على جميع موظفيه ان يحضروا الحفل

حتى لا تهرب حنين ولا تأتى

يومها كانت الاجواء صاخبة والحفلة رائعة فقد ارتدت منة رغم برودة الجو

وارتدت حنين

وكان هو كالامير فى الحفلة

ولكن منة والتى بدأت تتذكر حنين لانها رأتها من قبل فى شركة زوجها

فذهبت ليوسف وسألته

منة : يوسف مش البت اللى هناك دى اللى بتقول المصممة اللى عملت

عرض باريس مش كانت بتشتغل عند أمجد

يوسف : أه بتسألأى ليه

منة : معرفش بس انت شغلتها معاك ليه

يوسف : علشان شاطرة ومميزة وبتحب شغلها ومش تافهه

منة ك قلتلى مميزة شكلك وقعتها يا جو

يوسف : منة احترمى نفسك متتكلميش عليها بالطريقة دى

منة : لا والله ودا من امتى الحمقة دى ما انت ياما عرفت بنات تفرق ايه عنهم

يوسف : منة طلعيها من دماغك دى نضيفة مش زى الزبالة اللى كنت أعرفهم زمان

منة : حوش حوش الحب اللى بينط من عينيك شكلك وقعت يا جو بس بصراحة زوقك زبالة

تركها يوسف وابتعد عنها كى لا يغضب عليها ويفسد حفلته هما اشوف

مبشوفش غيرها

الوحيدة اللي معاها و فهواها ارتحت انا

عمرها ما هتبقى ماضي اللي بينا مكانش عادي

حب عاش من يوم لقانا ولسه هيعيش ١٠٠ سنة

بانيت قيمتها لما ضاعت من ايديا

طيبة وحنان مش موجودين غير فيها هيا

كان قلبها من غير ما اقول بيحس بيا

لو عشت فوق العمر عمر هعيشه ليها

هفضل فاكرها وعمري يوم ما هكون ناسيها

وهعيش على أمل اني يوم اشوف عينيها

كل ما انساها افتكرها مهما اشوف مبشوفش غيرها

الوحيدة اللي معاها و فهواها ارتحت انا

عمرها ما هتبقى ماضي اللي بينا مكانش عادي

حب عاش من يوم لقانا ولسه هيعيش ١٠٠ سنة

فاتن : فكرة زواج ابنها تزعجها بشدة

منة تتابع أمجد بقلق من نافذتها وترى مدى ضيقه وهو جالس فى سيارته

خارج المنزل

....

..

فى الصباح

فى شركات صالح

يدخل عليه المكتب أحد رجاله

صالح : اسمع أنا عايز معلومات مفصلة عن المصممة حنين عبد الرحمن اللى بتشتغل فى شركة يوسف ابنى – كل حاجة ماضيها ساكنة فين – تعرف مين – بتخرج تروح فين – مين اصحابها – فين اهلها

الرجل : تمام يا فندم

....

.

بعد عدة أيام يأتى الرجل بملف به جميع المعلومات عن حنين عبد الرحمن

يتبع ....

الفصل الثامن عشر

بعد عدة أيام يأتى الرجل بملفٍ به جميع المعلومات عن حنين عبد الرحمن

بعد عدة دقائق يمسك صالح بالملف ويبدأ بقرائته

....

فى شركة يوسف

كانت حنين بمكتبه تعرض عليه التصاميم الجديدة

يوسف وهو ينظر فى التصاميم : كالعاده هايل وطبعاً موافق عليهم أنتِ

مكسب كبير لشركتى يا حنين

حنين : متشكرة يا أستاذ يوسف

يوسف وهو ينظر لها بعيونٍ لامعة : إيه استاذ دى مش إحنا قلنا يوسف

وحنين بدون ألقاب

حنين تطأطأ رأسها خجلاً ولا تجيبه

....

....

فى شركة صالح

صالح بعد أن قرأ عدة أسطر وبدأ فى الانفعال وأكمل قراءة الملف للنهاية

حتى ارتفع ضغطه وطلب من السكرتيرة أن تحضر حبوب الضغط

تدخل عليه سكرتيرته الحسناء سهيلة

سهيلة سكرتيرة صالح والد يوسف فتاة لعوب متبرجة أقل ما توصف به هو

العرى شغلت عقل وقلب صالح ويخفى أمرها عن الجميع عينها سكرتيرة له

لتكون بقربه دائماً

سهيلة : خد يا صالح مالك بس بتقرأ إيه

إيه اللى ضايقك بالشكل دا ورفع ضغطك

أخذ حبة دواء الضغط ثم شاور للسكرتيره سهيلة بأن تذهب فخرجت

من مكتبه

أمسك هاتفه وأتصل على ابنه يوسف

يرن هاتف يوسف معلناً عن رقم والده فيقول : بعد اذنك يا حنين دا والدى

ولازم أرد

حنين : أكيد اتفضل

ويجيب على الهاتف

يوسف : الو السلام عليكم ' ازيك يا بابا

صالح بلهجة غاضبة : زى الزفت عشر دقايق والاقيك فى الفيلا

أنا هخرج دلوقتى من الشركة وعايز أروح ألاقيك قدامى سامع

يوسف بتعجب وينظر فى ساعة يده : دلوقتى ليه خير دى الساعة مجاتش

عشرة وأنا عندى شغل مهم

صالح بغضب : نفذ اللى بقولك عليه وأغلق الهاتف

بقلق استأذن يوسف من حنين وغادر لمنزله

يصل يوسف منزل والده يجد والدته جالسة تتحدث بالهاتف تلاحظ عودته

فتغلق الهاتف وتسأله متعجبه من عودته المبكرة

فاتن بقلق : يوسف خير راجع النهارده بدرى يعنى

يوسف : معرفش بابا أتصل وقالى اسبقنى على البيت ضرورى

فاتن : ليه فى إيه لدا كله

رن جرس المنزل فتح يوسف فوجد نيران أبيه تسبقه

صالح بغضب ملقياً الملف بوجه يوسف ويصيح : بقى دى اللى عايز

تتجوزها مش كدا

يوسف وأدرك ما يرمى إليه والده فصمت

فاتن بتعجب : فى إيه يا صالح اهدى شويه علشان الضغط

صالح : اهدى عايزانى اهدى طب اقرى وأمسك الملف وأعطاه لها

اقرى وشوفى المصيبة اللى حلت على دماغنا

أمسكت فاتن الملف وقرأته حتى وصلت لسطر متزوجة من أمجد ياسين

رجل الاعمال المعروف وطليقته حاليا

فاتن بغضب وصدمة وهى تنظر ليوسف : يوسف انطق الكلام المكتوب

هنا دا صحيح

يوسف : أه صحيح وفيها إيه إنها مطلقة أنا مش أول واحد يتجوز واحدة

مطلقة

صالح ليثور أكثر : مطلقة وكنت عارف إنها كانت متجوزة الحيوان جوز

أختك

فاتن لتنتبه من اسم الطليق مرة أخرى فتعيد القراءة لتجده أمجد ياسين

فاتن بصدمة ممزوجة بالغضب : ابن . . . . بقى كان متجوز على بنتى ال

. . . . ابن . . . . . يعمل كدا كان متجوز على بنتى

صالح : يوسف انطق إنت كَنت عارف إنه كان متجوزها على أختك ؟

يوسف بقلق : بابا أنا عرفت متأخر وكان وقتها طلقها مش مهم كنت

أعرف ولا لا المهم إنه طلقها وبعد عنها وهو ومنة مبسوطين فى حياتهم

فمفيش داعى نخرب ما بينهم ومنة لو عرفت هتخرب الدنيا عليه

فاتن : إنت يا ابنى مجنون حصل حاجة لعقلك

بقى عايز تتجوز واحدة كانت متجوزة جوز أختك وبكل بساطة بتقولى ما

هو سابها وطلقها يعنى هى طلعت كمان خطافة رجالة دى واحدة تستأمن

تتجوزها

ضحكت على أمجد واتجوزها وبعد ما طلقها رسمت عليك وعايز

تتجوزها بسهولة إنت أكيد مش بعقلك دى واحدة بنت .... وخطافة

رجالة وبتدور على الفلوس بس

يوسف : ماما لو سمحتِ اتكلمى عنها كويس حنين إنسانة محترمة

وصدقينى لما هتعرفيها هتحبيها وتحترميها

فاتن : إنتَ بتتكلم من عقلك إنتَ فاكر إنى هتعرف عليها من الاساس ولا هسمحلك تتكلم معاها تانى أنت هتطردها من الشركة وإياك أسمع أنك بتقابلها أو تكلمها

ليقاطع جدالهم صالح بجزم : يوسف البنت دى مش عايز اسمع سيرتها تانى وترفدها من الشركة وأمجد لازم يتأدب على عملته دى مش هعديهاله بالساهل حتى لو كان طلقها ازاى اصلاً يتجرأ ويتجوز على بنتى

يرتاب يوسف ويقلق اكثر ويقع بين نارين نار حبها ونار أهله : يعنى إيه مجبش سيرتها انا بقولك بحبها وعايز أتجوزها وميهمنيش حاجة فى ماضيها

صالح بنبرة غضب وحزم : خلص الكلام هنا

يخرج يوسف غاضب من المنزل بعد معرفة والديه بالأمر وفشل محاولته لإخفاء موضوع زواجها عنهم

....

.

فاتن موجها كلامها لصالح : وأنت هتسيب أمجد ينفد بعملته دى

صالح : سيبيلى أمجد أنا هربيه اتصلى بمنة حالاً وقوليلها تلم شنطها وتجيب ولادها وتيجى

اتصلت فاتن على ابنتها

منة : هاااى يا مامى عاملى إيه ؟

فاتن : الحمد لله تمام اسمعى يا منة أنا عايزاكى تلمى شنطك وتجيبى الولاد وتيجى عندنا

منة بتعجب : ليه يا مامى خير فى حاجة أنتوا كويسين

فاتن : حبيبتى احنا كويسين اعملى اللى بقولك عليه وتعالى هفهمك كل

حاجة

منة : متفهمينى دلوقتى فى إيه وليه عايزانى اسيب بيتى وأجى

فاتن : يوووه بقولك اسمعى الكلام ولما تيجى هحكيلك

ليسمع صالح جدال فاتن ومنة فيمسك الهاتف ويحدث منة : الو

منة : بابى ازيك يا حبيبى

صالح : الحمد لله كويس – اسمعى الكلام اللى مامى قالتلك عليه أنا

هبعتلك السواق ولما تيجى هتفهمى

شعرت منة بالقلق ولكنها نفذت كلام والدها

. . . .

بعد حوالى الساعتين

وصلت منة وصغارها لبيت والدها

استقبلها والديها

منة بقلق : فى إيه قلقتونى ، حصل إيه ؟

تنادى فاتن على الخادمة لتصعد بالصغار إلى الطابق العلوى

تقص فاتن على ابنتها ما عرفوه وما قاله يوسف وعلاقة أمجد بجنين

منة بغضب : كنت شاكة وهو يحلفلى إنها كانت نزوة وطلعت بنت

. . . . . دى كانت قدامى ومعرفتهاش ومشكتش لحظة فيها معرفش إزاى

أما حرقت قلبك يا أمجد بقى أنا تتجوز علّى والله لأحرمك من الولاد ومنى

وخليكى تتعذب بعيد عننا وأخويا :أن عارف ومخبى علّى

صالح : أهدى إنتِ وأنا هجيبلك حقك

. . . .

أما يوسف فكان غاضب وحزين فقرر أن يبعد عدة أيام عن أهله ليفكروا

ملياً ويعطى لنفسه المجال ليعيد التفكير مجدداً ويجد حلاً للإقناع أهله بحنين

فهو فى قرارة نفسه لن يتخلى عنها سيتزوجها سواءٌ وافقوا أم أبوا هذه

الزيجة

فقرر أن يبتعد عنهم فترة فذهب لشقته والتى كان وكراً للمعاصى قديماً

....

فى المساء عاد أمجد لمنزله ولم يجد زوجته أو أبنائه فقلق وهاتفها ولم تجيبه

عده مرات

فاتصل بهاتف والدتها والتى نال منها ما يستحقه وأكثر

ارتعب بمجرد معرفته بأن منة علمت بأمر زواجه من حنين فارتبك ولم

يدرى ما الحل أو كيف سيواجهها بعد ذلك خاصة مع ضعفه امامها

أما حنين فكانت حياتها تسير بشكل جيد تذهب لعملها صباحاً ثم تزور

أطفال الملجأ وتعود بعدها لشقتها

. . . .

فى حارة البلطجى حودة

حودة محدثاً أحد رجاله : فين ياد فلوس الحاجة

الرجل : ما أنتَ عارف يا معلم الحال واقف ومحد ش معاه يشترى الكيف

حوده : وبعدين هنفضل كدا كتير لا ما هو مش حوده اللى يقعد مفلس كدا

ثم لمعت فى ذهنه فكرة خبيثة

. . . .

. . . .

فلى شقة يوسف

يمسك بهاتفه ويهم بالاتصال بها ثم يتردد ويضع الهاتف

كرر هذا الشئ عدة مرات وفى النهاية ضغط الارقام وهاتفها

لتجيبه : السلام عليكم

يوسف : وعليكم السلام ، إزيك يا حنين عاملة إيه ؟

حنين : الحمد لله وإنت ؟

يوسف بعد أن يزفر بقوة : تمام كويس

حنين : ومالك بتقولها كدا ليه بقى دى طريقة واحد كويس ، باين عليك مضايق

يوسف : متشغليش بالك عادى

حنين : لو حابب تفضفض أنا بير عميق ومتخافش أنا نسايه قوى يعنى اللى هتحكيه هنساه بسرعة فمش هفتكر احكيه لحد

يوسف : هههههه ما هو طلعتى حلوة وبتعرفى تهزرى أمال ليه كنتى دايماً

جد

حنين : الأيام بتغير وبتعمل كتير فى الواحد

يوسف : حنين

حنين : نعم

يوسف : أنا فعلاً مخنوق ومضايق ومحتاج أفضفض وأتكلم معاكى

حنين : فضفض براحتك

يوسف : مينفعش فى التليفون إيه رأيك نخرج نتمشى ونتكلم

حنين : لا أسفة بس أنا مقدرش أخرج معاك

فهم سبب اعتراضها واحترمها أكثر

يوسف وقد بدأ يسرد لها أشياء عن ماضيه وعن إحساسه بالندم الأن ثم

تطرق أخيراً عما علمت به أسرته عنها وتحريات والده عنها

حنين : طب كويس إنهم عرفوا

يوسف بنبرة تعجب : إنتِ مبسوطة أنهم عرفوا !

حنين : أه مبسوطة وصدقنى أنا كنت هعترفلهم حتى لو أنت اصريت أنك

متقلهمش

يوسف بحزن : طب ليه ؟ ما إنتِ عارفة أنهم لو عرفوا هيعترضوا

حنين : علشان الحياة مبتتبنيش على كدب لازم نكون صرحا من الأول

ونعرف بعض كل حاجة وأنا احترمتك لما كلمتنى النهارده عن ماضيك

ومتخجلش المهم أنتَ إيه دلوقتى وأنك توبت وأستغفرت ربك

صدقنى يا يوسف مفيش حاجة بتتبنى على كدب بتعيش طويل " ما بنى

على باطل فهو باطل "

يوسف بإعجاب : تصدقنى أنا كل يوم بيزيد إعجابى بيكى عن اليوم اللى قبله وبيخلينى أتأكد إنى أخترت صح

حنين : بس بقى متكسفنيش

يوسف : خلاص خلاص

حنين : تصبح على خير

يوسف :وأنت متربعة على عرش قلبى

حنين : إيه

يوسف : مالك بقولك وإنتِ متربعة ملكة جوا قلبى النهاردة وبكرا وكل يوم

حنين : طب سلام يا عم الرومانسى

يوسف : سلام تصبحى على خير

يغلق يوسف الهاتف معها ويزيد إصراراً على التمسك بها وبحبه مهما كلفه ذلك

....

.

تمر عدة أيام ويوسف لايأتى منزل العائلة ويظل بشقته

حاول والده إرجاعه عما ينوى فعله ولكنه أصر وتمسك بحبه لها فخيره والده بينهم وبينها ولكنه اختارها

بعد انتهاء يومهم فى الشركة طلب يوسف من حنين أن يتقابلا فى أحد المقاهى ليتحدثا فى أمر زواجهما

فى أحد الاماكن العامة

تجلس حنين فى مقابلة يوسف

يوسف : حنين إنتِ طبعاً عرفتى رأى أهلى فى موضوع جوازنا

حنين بثقة : أه عارفة إنهم رافضين ومن حقهم

يوسف : بس أنا بحبك وعايز أتجوزك

حنين : وانت هتعصى أهلك علشانى

يوسف : دا مش عصيان هما اللى حكموا عليكِ من الكلام ومدوش

نفسهم فرصة حتى يتعرفوا عليكِ وبعدين يحكموا

حنين وتصغى بإهتمام

يوسف : حنين أنا بطلب إيدك رسمى ولو وافقتى أنا هكون أسعد إنسان

فى الوجود

حنين : بلاش يا يوسف بلاش تخسر أهلك بسبب جوازنا بكرا تندم

وتلومنى

يوسف : أنا قلبى اختارك وأى حاجة تانية متهمنيش أنا اخترتك لدينك

وأخلاقك وماضيك مليش دعوة بيه مش معنى إنك كنتِ متجوزة يعنى

يتحكم عليكِ أنك تعيشى وحيدة ومتجربيش الجواز تانى

ولو على أهلى أنا ابنهم وأنا وانتِ هنحاول نراضيهم لحد ما يرضوا ومش

هنقاطعهم حتى لو قطعونا هما

حنين : أنا مش عارفة مش قادرة أفكر

يوسف : قولى أنك موافقة وتعالى ننسى ماضيا وماضيك ونبدأ من جديد

حياة نضيفة نملاها حب واحترام

حنين نظرت له ولأول مرة تشعر بأنها تريده حقاً تريد نسيان الماضى بألامه

وذكرياته الموحشة فقالت بجرأة موافقة

لم يصدق أذنيه فقال : قوليها تانى بتقولى إيه

حنين : موافقة اتجوزك يا يوسف

طار يوسف فرحاً من موافقتها وكاد يجن من الفرحة

طلبت منه أن تعود لبيتها فأوصلها وصعدت بالمقعد الخلفى

كانت فرحة للغاية به وبقرارها أن تتزوجه فهى لن تخسر شيئاً

قررت إعطاء الفرصة لقلبها لعلها تحبه وتبدأ معه حياة مستقرة كثيراً ما تمنتها وأن تنجب وتكون أم

....

..

ذهب لعائلته وأخبرهم بقراره فطرده أبيه وغضب منه كما نال سخريه أخته وأمه اللتان غضبتا كثيرا

....

قرر يوسف وحنين أن يكون زواجهما حفلة بسيطة يحضرها الاصدقاء

كانت الحفلة جميلة وهادئة ويوسف وحنين فى قمة أناقتهما

بعد انتهاء مراسم الزفاف استقل سيارته فى طريقه الى شرم الشيخ حيث

سيقضيا شهر عسلهما

ولكن هل ستكون رحلة سعيده أم سيعكر صفوهما شيئاً ما . . . . . .

يتبع . . . . . .

الفصل التاسع عشر

كانت حفلة زفافهما بسيطة حضرها الاصدقاء المقربين منهما فقط

قرر يوسف أن يقضيا أولى لياليهما سوياً فى الفندق على أن يسافرا فى

الصباح لشرم الشيخ ليقضيا شهر عسلهما

فى جناحهما بالفندق

تقف خارج الغرفة على استحياء فبرغم انها ليست زيجتها الاولى الا أن

حيائها كان كبير

يوسف ممازحاً : إيه يا عروسة هتفضلى واقفة كتير مش تدخلى

حنين نظرت له واعتلت وجنتيها الحياء والحمرة

لم يعطيها المجال لترد فحملها بين ذراعيه ودخل بها الغرفة وأغلق الباب خلفه

حنين بخجل : نزلنى نزلنى بس بقى

يوسف بخبث : بس إيه ها ؟

أحمرت خجلاً أكثر فاقترب منها بعد أن أجلسها على حافة السرير قائلاً :

وعد منى ولو الدنيا كلها وقفت ضدنا هفضل جنبك ومش هتخلى عنك

أنتى أنضف حد أنا قابلته وأطيب قلب

اللى شدنى ليكى برائتك اللى أتمنى أنها متفارقكيش أبداً

كانت لأول مرة تتجرأ وتنظر فى عينيه فبادرها بقبلة حارة و . . . . .

سكتنا عن الكلام الغير مباح

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

فى الصباح

تفتح عيونها وقد اعتقدت أن ما حدث لها بالأمس حلمٌ جميل ليتها ما

تفيق منه ولكنه كان حقيقة

رأت ذراعيه تحوطها بقوة كمن يخاف أن تهرب منه حبيبته

حاولت ألا توقظه وتسحب يديه بخفة لتقوم ولكنه بادرها قائلاً : لا خليكى

نايمة متقوميش من جنبى

حنين : إيه هنفضل نايمين النهار كله إنت نسيت أننا ورانا سفر يدوب باقى

ساعتين على الطيارة

يوسف وقد قبل كتفها : ماشى هسيبك تقومى من جنبى بس علشان

منتأخرش على طيارتنا

تحمما وأبدلا ملابسهما وأخذا شنطهما وأتجها للمطار

لأول مرة تشعر بهذا الشعور بحقها فى زوجها تمسك يديه دون خوف أن

يراهما أحد شعور كم تمنت أن يكون مع زوجها الأول ولكن الله عوضها

بزواجها من يوسف

....

وصلا مطار القاهرة واستقلا الطائرة المتجهة لشرم الشيخ

وصلا شرم الشيخ ونزلا فى فندق هناك

استراحا عده ساعات فى الفندق وتناولا طعامهما ثم بدأت رحلتهم الفعلية

أخذها خليج نعمة وتنزها فى شوارعها الجميلة وطرقاتها الملونة ثم جربا رياضة التزحلق على المياة والتى يبرع فيها يوسف وهى خوفها منعها من التجربة

وفى اليوم التالى ذهبا لرحلة سفارى حيث الخيمات البدوية والمناظر الجبلية الخلابة

وثالث يوم ذهبا لمحمية رأس محمد

وأخذها لمنطقة شارك بارك حيث المكان الأمثل لتعليم الغوص للمبتدئين

وجربا الغوص ورؤية الشعاب المرجانية الخلابة

قضا ما يقارب العشرة ايام أروع من الخيال بالنسبة لهم

عادا إلى القاهرة لشقته التى جدد بها أشياء بسيطة ليسكنا فيها

....

في شقتهما

حنين بفرحة : يااااه دول كانوا أجمل عشر أيام فى حياتى

يوسف : وعد كل فترة كدا هنسافر مكان

حنين تحتضنه بتلقائية كطفلة صغيرة فرحة : امممممم بجد

يوسف وهو يحتضنها ويغمض عينيه فرحة : طول ما هشوف النظرة الحلوة

اللى ى عيونك دى هفضل أفسحك كل يوم وبلاها شغل خالص

حنين : هههههه لا مش للدرجة دى يعنى أنا مش طماعة كفاية فى

الاجازات

يوسف وهى يضع قبلة بين عيونها : من عيونى يا قمرى

حنين : ااااااه من كلامك الحلو دا اللى مدوخنى على طول

يوسف بخبث : دوخة وأنتى شفتى دوخة لسه . . . . وسكتنا عن الكلام

الغير مباح

. . . .

فى أحدى شقق العاصمة وبالتحديد شقة يملك صالح والد يوسف

سهيلة السكرتيرة وزوجة صالح فى السر ترتدى قميص نوم أحمر يبرز جمالها

وبشرتها البيضاء وقوامها الممشوق وبجوارها صالح

سهيلة : إيه رأيك يا حياتى حلوة

صالح بنظرات إعجاب كبيرة وفاهٍ مفتوح : هو أنا حد مدوخنى وموقعنى

غير جمالك عسل عسل

سهيلة بدلال وإغراء : بس أنا زعلانة منك يا صالوحتى

صالح وهو يحدق بجمالها وهى تغريه : ليه يا عيون صالح معشت ولا كنت لو زعلتك

سهيلة : أصلك وعدتنى تغيرلى العربية ولغاية النهاردة مسألتش فيا

صالح : معلش أصلى كنت مشغول ونسيت بكرا تروحى المعرض وتختارى العربية اللى إنتِ عايزاها

سهيلة وهى توقع حمالات قميصها متعمدة : ربنا يخليك ليا يا صالوحتى يا رب

....

....

فى فيلا صالح

منة بغضب تحدث والدتها : شفتى يا ماما انا سمعت إن يوسف رجع من شهر العسل هو والزفته اللى اتجوزها

فاتن وهى تنفث سجارتها : يووووه متفكرنيش دا أنا مش قادرة اورى

وشى لحد من عملة أخوكى كل ما واحدة تيجى وتقولى ما عزمتنيش ليه

على فرح ابنك وهما ميعرفوش انى مكنتش موافقة ومحضرناش فرحة اتغاظ

واتضايق واطق اف

منة : وهى تنظر بعيداً : اما وريتها بنت ..... حنين دى بقى تطلع

كانت متجوزة جوزى ودلوقتى لفت على أخويا ايامها الجاية هتبقى أسود من

قرن الخروب

وباب وعدنى ينقملى من الحيوان أمجد ومشألش من يومها ثم تتذكر الا

بالحق هو اتأخر جامد الساعة داخلى على واحدة وهو لسه مجاش

فاتن بعدم مبالاة : عادى تلاقيه عنده عشا عمل ولا حاجة متشغليش بالك

دلوقتى يجى

. . . .

. . . .

فى صباح اليوم التالى

يستيقظ يوسف ولا يجد حنين بجوارها فيفزع قائلاً حنين

تخرج حنين عليه من الحمام مرتدية روب الاستحمام قائلة : خير خير في إيه

يوسف ك الحمد لله أنا قلقت لما صحيت ملقتكيش جنبى

حنين : هههههه يعنى هكون اتخطفت هههه يالا يا كسلان قوم اتحمم وغير عندنا شغل ولا أنت أخدت على الراحة

يوسف جاذبا اياها واحتضنها واستلقا : شغل ايه خلينا النهارده كمان

حنين : مينفعش كدا كتير خلينا نرجع نشوف شغلنا المتأخر في الشركة

يوسف : أنا هقلك حاجة أحلى من الشغل . . . . . وسكتنا عن الكلام

الغير مباح

. . . .

. .

في اليوم التالى ذهبا يوسف وحنين للشركة وكان هذا أول يوم لهما وهما

زوجان في الشركة

يوسف وهو في مدخل الشركة : تعرفى أنا لو عليا لأحطلك مكتب في

أوضتى علشان تبقى قدامى اليوم كله ومنبعدش عن بعض ولو ثانية

حنين : مش للدرجة دى خلينا بعيد علشان تشتاقلى

يوسف : أنا اشتقتلك من دلوقتى

دلفا الشركة وذهب كل منهما لمكتبه وسط تهانى الموظفون لهما على

زواجهما

. . . .

تلقت حنين تليفون من مهاب المصمم زميلها منذ ان كانت تعمل بشركة أمجد وعرفت منه أنه ترك الشركة فعرضت على يوسف أن يعمل معهما في شركة يوسف وامتدحت عمل مهاب ومهارته فوافق يوسف واصبح مهاب يعمل مع حنين في شركة يوسف

يتبع . . . .

الفصل العشرون

فى احدى مقاهى العاصمة

يجلس شابان يتحدثان

الشاب ١ : وبعدين يا مهاب هتفضل كدا عالطول يا عم دور على نفسك

خلاص اختفت اختفت وبعدين إنتَ مش قلت انه كان متجوزها يعنى

خلاص ودا مش سبب مقنع انك تسيب الشركة بعد ما هى مشيت

مهاب : مش قادر مش قادر صحيح الفترة اللى فضلت فيها معاها فى

الشركة بس مش قادر اروح الشركة من غيرها

الشاب : اه وتفضل من غير شغل علشان خاطر هى سابت الشغل ومش

عارف طريقها

يا عم اصحى لنفسك كفاية اوهام عيش الواقع دى ست متجوزة وأنت

مش من حقك تفكر فيها أو تدور على مكانها

مهاب : ربنا يقدم اللى فيه الخير

الشاب : طب أنتَ حاولت تتصل بيها

مهاب : يووووه كتير بس الخط مقفول على طول

....

..

بعد فترة تحدث الصدفة التى تمناها مهاب لشهور وهى رؤيته لحنين

كانت فى احدى المحلات التجارية تشترى مستلزماتها عندما لمحها

لم يصدق عقله وقف وفتح فاهه

مهاب بفرحة أسقطت عبرة من عينه : معقولة معقولة تكون هى

ها هى هى ونادى بصوت عذب : حنين

التفتت خلفها لترى من يناديها فرأته

حنين : مهاب اهلاً أهلاً ازيك يا مهاب

مهاب بخجل ك استاذة حنين إزيك

حنين بفرحة : الحمد لله وإنتَ أخبارك إيه

مهاب : الحمد لله بخير

مهاب : تحبى أساعدك الأكياس تقيلة تحبى أوصلهالك للعربية

حنين : يعنى مش هتعبك

مهاب : لا أبداً

أوصل مهاب الأكياس للسيارة فبادرته بسؤال : إيه أخبار شغلك يا مهاب

مهاب بتوتر : شغل إيه بقى خلاص أنا سبت الشركة

حنين : ليه ؟

مهاب : عادى ما ارتاحت شفى الشغل هناك

حنين : ممكن أخد رقمك يا مهاب

مهاب بخجل : أكيد أكيد

أعطاها رقمه وسجلته بهاتفها

عادت لمنزلها وبعدها عرضت على زوجها مهارة مهاب وأنه سيكون مكسب للشركة فوافق يوسف وأصبح مهاب يعمل بشركة يوسف تحت قيادة حنين التى تعتبره أخ وصديق لا أكثر

أما هو فلا . . . . .

فى شركة صالح

صالح محدثاً احدى موظفيه

أنت متأكد إن المناقصة هترسى علينا

الموظف : إن شاء الله يا فندم أنا ظبطت كل حاجة واللجنة بتاعت اختيار المعايير تبعنا

صالح وهو يتكأ بكرسيه ويقول بثقة محدثاً نفسه إن شاء الله تكون الضربة القاضية ليكى يا أمجد وبعديها هتجينى راكع وساعتها اعرف أنتقم منك على اللى عملته فى بنتى

....

....

فى شركة يوسف

يوسف وهو يمسك بهاتفه ويتصل برقمها

ترد عليه : ايوا حبيبى ازيك

يوسف : جعاااان

حنين بضحكة : طب يالا بينا نروح نتغدى خلصت شغلك

يوسف : أه خلصت وإنتِ ؟

حنين : يعنى لسه شويه بس البركة فى مهاب بقى يكمل وهى تنظر لمهاب

والتى كانت تجتمع معاه لتعديلات التصاميم الجديدة

فينظر لها مهاب بدون تعبيرات الا ان قلبه كاد يفضحه

لقد علم مهاب عندما أجرى مقابلته مع يوسف بأن حنين تزوجت يوسف فانكسر قلبه ثانيه ولكنه قرر أن يعمل معها فيكفيه أنه سيراها حتى وإن كانت من المستحيل أن تكون له أو تحبه كعشقه لها

....

....

هبط يوسف إلى الجراج الخاص بالشركة ووقف أمام سيارته ينتظر زوجته

صوت من خلفيه : والله زمان يا باشا

يلتفت يوسف خلفه ليراه انه "حودة

يوسف بقلق وارتياب من مجئ حنين ورؤيتها لحودة : إنت إيه اللى جابك هنا عايز إيه

حوده : كل خير يا باشا بس أصلى حبيت أطمن على بنت حتتى وخطيبتى

يوسف بغضب يمسك حوده من وجهه ويقول بلهجة محذرة : إياك أسمعك

تجيب سيرتها على لسانك سامع متلعب شفى عداد عمرك

حوده ويفلت بصعوبه يدى يوسف عنه : طب ما تتحمقش قوى كدا ما أنا

عرفت أنك اتجوزتها فجيت أباركلك وأخد حلاوة جوازك

يوسف : إنتَ عايز إيه دلوقتى ؟

حودة : هكون عايز إيه فلوس طبعاً

يوسف : اه قول كدا وأنتَ فاكرنى بنك وجاى تأخد منى

حوده : لا مش بنك أنت سواء بإرادتك أو غصب عنك هتدينى فلوس

وإلا

يوسف بتحدى وعيون محمرة وإلا إيه

حودة وهو يشاور بعيداً : هقولها على كل حاجة

نظر يوسف إلى حيث يلوح حوده فرأها قادمة ففزع للغاية

فأمسك بجوده وسحبه خلف السيارة سؤيعاً كى لا تراه وأعطاه مال كان

بجيبه وقال محذراً : لو شفت وشك تانى تبقى لعبت فى عداد عمرك

استخبى احسن تشوفك

كانت هى تعبث بحقيبتها فلم تنتبه لحوده

بقلق صعد سيارته وصعدت هى وأنطلق مسرعاً

فى الطريق

حنين : مالك شكلك مضايق

يوسف : لا ما فيش عادى متقلقيش

. . . .

حودة بعد أن ذهب يوسف وحنين : هههههههه فاكرنى بسهولة هسيبك دا

أنتَ كنز وجيت لحد عندى

بس محلوة زيادة بنت الإيه وهو يعض على شفتيه إعجاباً بحنين

. . . .

وصلا يوسف وحنين لشقتهما وأعدت سريعاً الغداء

على المائدة

حنين : مالك يا حبيبى مبتاكلش ليه

كان يوسف سرحاً فلم ينتبه لكلامها

فقالت : يوسف يوسف

يفيق من شروده على صوتها : ها خير يا حبيبتى بتكلمينى

حنين : مالك يا يوسف سرحان ومبتاكلش دا اللى يشوفك وأنتَ بتقول

جعان يقول خلاص وأديك مبتاكلش

يوسف ليلهيها : لا باكل اهو

....

فى فيلا صالح

فاتن ومنة على طاولة الغداء

منة : مامى

فاتن : ايه

منة : أنتِ اتكلمتى مع بابى علشان أمجد

فاتن : اوف يا دى السيرة اللى تصد النفس ماله سى زفت

منة : يعنى من يوم ما سبتله البيت وعرف أننا عرفنا من جوازته من الزفته اللى اتجوزها يوسف وهو لا حس ولا خبر

فاتن : سيبيه : باباكى بيخسره شغله وبيوقعله شركاته وتلاقيه ملهى فى خسارته انتى متعرفيش باباكى لو حط حد فى دماغه بيدمره خالص

منة : يستاهل علشان يبقى يعرف جزاة اللى عمله ابن زينب

فاتن : الا بالحق متاصلتش بيكى تطمن عليكى انتى والولاد

منة : اتصلت وأنا ما ردتش عليها ناقصة أنا قرف

....

....

فى شركة صالح

يهم صالح بالخروج من مكتبه بعد انتهاء عمله فيخرج يجد سهيلة على مكتبها

فيقول بصوت خافت : عايز حاجة يا قلب صالح قبل ما أمشى

سهيلة : عايزاك تتغدى معايا

صالح ك معلش النهارده خليها بكرا ومتخافيش الاسبوع الجاى كله ليكى انتى نسيتى سفرية اجتماعنا مع الشركة الالمانية وانا هاخدك معايا ونكمل الاسبوع هناك

....

.

يتبع ....

الفصل الحادى والعشرين

يقف بشرود ينفث سجارته كمن يريد إخراج ما يعتليه من غضب مع

دخان سجائره

كان يقف سرحاً يتذكرها يتذكر يوم قالت له " تعرف أكتر حاجة بحبها فيك

إيه ؟

هو بغرور وبغمزة تعالى بعينيه : كتير طبعاً هو أنا شويه

هى : وهى توكزه فقد كانت تستلقى على صدره وقتها بس بقى متبوظش

اللحظة الرومانسية دى

أمجد : طب خلاص قولى متزعليش

حنين : بحب أنانيتك

أمجد : نعم أنانيتى !!!!

حنين : أه بجد بجب أنانيتك جداً أنانيتك فى أنى أكون ليك وحدك مخبينى عن عيون الناس ليك وحدك حبيبتك وحدك مفيش حد بيشاركك فى قلبى

تعرف يا أمجد أنا من غيرك أضيع السعادة تخاصمنى ما أعتقدش أنى ممكن أحب غيرك أو أكون لغيرك . . .

كان يتذكر كلماتها وهو فى شقتهم التى كانت تجمعه بها عندما كانت زوجته يوماً ما

كانت الحسرة والألم تعتصر قلبه فقال : واديكى حبيتى واتجوزتى وعايشة مبسوطة بس الذنب مش ذنبك ذنبى أنا

أنا اللى ضيعت قلب برئ مكانش شايف غيرى

طير صغير فى عشى وأنا اللى طيرته بإيدى واهو لقى عش غيرى أحتواه

وطبطب عليه فى وقت ما كنت أنا بدبحه ورميه لقى اللى داوى جلروحه

بس يا ترى مين هيداوى جروحى أنا : كان فى قمة غضبه عندما تذكر

أنها تزوجت غيره وهو يضرب بيديه على النافذة الزجاجية المغلقة التى

ينظر منها والتى كانت كثيراً ما انتظرته عليها

بحسرة بس لو الزمن يرجع كام شهر مكنتش ضيعتك من إيدى بس هنقول

إيه . . . .

. . . .

فى شقة يوسف

يوسف يحادث رجلاً ما على الهاتف

يوسف : ايوا بقولك جانى الشركة ولولا ستر ربنا كانت شافته

الرجل : تمام يا باشا أنا هتصرف معاه

يوسف : بس مش عايزك تأذيه خليها قرصة ودن بس علشان يحرم يعيدها

الرجل : علم وينفذ

تأتى من خلفه تحمل طبق من الفاكهه وتقترب منه وتجلس على ساقيه

وتضع بفمه قطعة من الفاكهه

وتقول : مالك يا يوسف حاسك مضايق خير فى حاجة ولا إيه ؟

يوسف : لا أبداً يا حبيبتى

ها احكيلى ايه أخبار المصمم الجديد شايف شغله ولا كسلان

حنين : مهاب لا دا مشاء الله عليه موهوب دا النهارده قدملى تصميم حلو

قوى و.......

....

....

كانت شركات يوسف بدأت بالانهيار خاصة مع الخسائر الفادحة التى

يتكبدها بسبب صالح والد منة

كان كالتائه فى دوامة لا يعرف كيف يتدارك خسائره وأصبح فى موقف لا

يحسد عليه

ذهب لزيارة والدته لعله يجد عندها النصيحة التى تهدأ قلبه وتعيده لتوازنه

يدق الباب تفتح له الخادمة

الخادمة بترحاب ك أهلاً أهلاً أمجد بيه – أمجد بيه يا حاجة

زينب والدة أمجد ك لسه ما أفتكر أنه عنده أم وجاى يسأل عليها

أمجد وهو يقبل رأس والدته ويديها : معلش يا ست الكل والله لو تعرف اللى

بيا هتعزرينى

زينب بقلق : خير يا بنى أنتَ كويس والولاد بخير

أمجد بتنهيدة طويلة : بخير

زينب : وما جبتهمش معاك ليه دول وحشونى قوى يا ابنى

أمجد : وأنا كمان وحشونى قوى

زينب : خير يا ابنى قلقتنى فى إيه ؟

أمجد : منة سابت البيت وخدت الولاد معاها

زينب : ليه يا ابنى خير

أمجد بخجل : ما أصل

زينب : أصل إيه حصل إيه ؟

أمجد ك أصلها عرفت إنى كنت متجوز عليها

زينب : إيييييييه متجوز

أمجد : أيوا وجوازى كان أجمل غلطة عملتها فى حياتى ويا رتنى ما تخليت

عنها علشان خاطر منة اللى . . .

زينب : يعنى إنتَ كنت متجوز وطلقت وأنا أخر من يعلم

أمجد معتذراً : أسف يا ماما بس أنا مكنتش قادر أقول لحد ويا ريتنى

أتجرأت وقولت يمكن مكنتش ضيعت الانسانة الوحيدة اللى حبتنى وكانت

بتخاف علىّ بجد مش زى منة كل همها أصحابها والمظاهر وبس

. . . .

بعدها بعده أيام.

كان يوم الجمعة ونزل يوسف لأداء الصلاة وهى فى المنزل عندما دق باب

شقتها اعتقدت بأنه يوسف ففتحت مباشرة لتجده طفل فى حوالى العام

عام ونصف يقف أمام شقتها

ابتسمت ابتسامة واسعة وقالت : يا اختى كميلة أنتَ مين يا قمر

تلاقيك غفلت مامتك وخرجت بس أنت ازاى خرجت من شقتكم

الصغير جرى عليها وضحك وحضنها

دق قلبها فرحاً وتمنت وقتها أن تصبح أماً وتجرب هذا الشعور إحساس

الأمومة

حنين : طب أنا أعمل إيه دلوقتى مش معقولة هخبط شقة شقة واسألهم دا

ابنكم ولا لاء وأكيد البواب فى الصلاة

مفيش غير إنى أستنى يوسف لما يجى من الصلاة وهو يخبط على الشقق

ويشوف أنتَ ابن مين من الجيران

تركت الباب مفتوحاً وأدخلت الصغير وأعطته شكولاته

جاء يوسف من الصلاة فوجد الباب مفتوح دلف بقلق وقال : حنين

خرجت عليه حنين من المطبخ تحمل الصغير وبيدها كوب من الماء

يوسف بغضب : سايبه الباب مفتوح ليه وبعدين مين دا

حنين : اهدى يا حبيبى ما أنا كمان معرفش دا مين الجرس رن وبعدين لقيت الولد قدام الباب وكان عطشان ودخلت اشربه ميه

يوسف : اه وبعقلك عيل صغير زى داه يكون رن الجرس

حنين : تصدق صح أنا من برئته وضحكته الحلوة نسيت نفسى معاه وكنت مستنياك لغاية ما تيجى وتخبط عالجيران تشوفه ابن مين دا معقوله مامته ملاحظتش غيابه

يوسف : ربنا يستر هاتيه

حمل يوسف الصغير فوجد شنطة صغيره معلقة بظهر الطفل

يوسف : استنى دا معلقنله شنطة يمكن تعرفنا هو مين وتوفر علينا أننا

نخبط على سكان العماره كلهم

انزل يوسف الحقيبة من ظهر وكانت عبارة رسالة قرأ فيها

"ازيك يا يوسف أنا جاسمين فاكرنى

ولو مش فاكرنى مش مشكلة بس أكيد فاكر ليلة ما جبتنى من الكباريه

وقعدت معاك يومين بلياليهم أحلى من الخيال

أكيد ناسى ما أنا عارفاك عرفت كتير وكل ليلة كان ليك وحدة شكل

وأكيد بتنساهم

الولد دا كان بذرة علاقتنا الحرام بالعربى كدا ابنك أنا حملت بيه ليلتها ولأنى

خفت منك ما أقدرتش أقولك بعدها وأختفيت من طريقك أنا دلوقتى

جالى عرض شغل فى دبى ومقدرش أخد الولد معايا أنا كنت هسيبه قدام

ملجأ بس قلبى مطاوعنيش الولد أنه يتربى يتيم وهو ليه أب غنى يقدر

يعيشه فى نعيم

الولد عندك لو حابب تربيه وتنسبه ليك تمام

لو حابب توديه ملجأ مش قضيتى أنا خلاص هدور على نفسى ومش

فاضية أربى عيال كفاية بقاله سنة ونص معايا

ولو مش مصدق أنه ابنك قدامك المعامل مالية البلد تقدر تحلل وتتأكد

القرار ليك

سلام

كان يقرأ الرساله بصدمة كبيرة غير مستوعب ما يقرأ ينظر للطفل ويكمل

القرأة حتى . . . .

. . . .

. . . .

في فيلا صالح

يرن هاتف منة معلناً عن رقم زوجها أمجد

أغلقت الهاتف بوجهه ولم ترد

أعاد الاتصال عدة مرات حتى غضبت وردت عليه

منة بغضب : ألو عايز ايه منى يا . . .

أمجد : عايز أشوف ولادى

منة : دا بعينك دا ما تموت مش هتشوفهم تانى يا . . . . . . يا . . . . .

بقى أنا تتجوز علىّ والله أما دفعتك التمن غالى

أمجد : مفيش داعى للكلام دا وخلينا نتقابل ونتفاهم أنا من حقى أشوف

ولادى

منة : لا مش هقابلك ولا عايزة أشوف خلقتك

أمجد : علشان خاطر الولاد والعشرة

منة : أنتَ خليت فيها عشرة بقى تتجوز واحدة جربوعة من الشارع علىّ

أنا يا ......

أمجد : الجربوعة اللى بتقولى عليها دى أحسن منك ميت مرة

منة بصدمة فلم تتوقع رده وتوقعت أن يلهث خلفها ويتوسل لتسامحه ولكن

تُرى ما الذى تغير بأمجد لهذه الدرجة حتى يصدمها برأيه هذا ....

....

....

في شقة يوسف وحنين

حنين : مالك يا يوسف فى إيه فى إيه فى الورقة ؟

يوسف يبادل نظرات صدمته بين الطفل وحنين ولسانه يعجز عن الرد

لتعيد هى سؤالها مرة أخرى : يوسف يوسف فى إيه مالك ؟

يتبع ......

....

تكملة الفصل الحادى والعشرون

كانت نظراته حائرة بينها وبين هذا الكائن البرئ الذى يعبث بالحلوى التى

اعطتها له حنين

يخطو ببرائة ويدور حول المنضدة الصغيرة الموضوعة بوسط الحجرة

يراقبه يراقب برائته لهوه حركاته تُرى صدقاً ما قرأ أم أن هذا كذب لم

يصدق ما قرأ وعاد بذاكرته لأكثر من عامين

فى شقته

جاسمين احدى فتيات الليل والتى أحضرها ليقضى ليلته معها مقابل مبلغ

من المال

جاسمين : ليلة تانى بس كدا هتدفع كتير يا باشا

يوسف وهو مخمور : وماله يا قمر دا إنتى طلعتى . . . .

الواقع

يطرد هذه الذكرى البغيضة من عقله فلطالما لام نفسه وبشدة على ما كان

يفعله قديماً والزنا الذى كان يفعله

فكر ملياً : يعنى لو الولد دا حقيقى ابنى يبقى أنا بقالى سنتين معرفش

ويمكن كنت عشت عمرى كله ومعرفش بيه

بس إزاى أنا كنت بعمل حسابى علشان ميحصلش حمل

ثم تذكر بأنه ليلتها كان مخموراً وقد يكون نسى موضوع احتمال حدوث

الحمل

كاد عقله يتوقف

لتوقظه حنين من شروده : يوسف يوسف حبيبى مالك فى إيه متقلقنيش

ثم أمسكت الورقة منه وقرأتها . . .

. . . .

أمجد ومنة على الهاتف

منة بغضب : يعنى بنت . . . . . دى أحسن منى إنتَ نسيت إزاى

حفيت ورايا علشان أرضى بيك بقى بتقارنى أنا بدى ! ! ! ! !

أمجد : أصلا مفيش مقارنة ما بينكم

هى إنسانة بجد

بس إنتِ عاملة زى العروسة اللعبة جميلة بس عيرة مش حقيقية تتظاهرى

بالحاجة وفى قلبك حاجة تانية أنا كنت مغفل لما خليت جمالك هو اللى

سيطر علىّ بس لما فقت فقت متأخر قوى لما ضيعت منى أجمل حاجة

حصلتلى فى حياتى

منة : يعنى أفهم من كدا أنك ندمان أنك طلقتها

أمجد : أنا هموت من الندم والحسرة ويا ريت كان ينفع ترجعلى كنت بست

رجلها علشان تسامحنى على اللى عملته فيها

منة بغيظ مكتوم لتقهره أكثر : لو عايزها هتلاقيها فى حضن يوسف ومش

بعيد فى سريره دلوقتى من حقه ما هى بقت مراته ملكه ومن حقه يأخد

منها اللى هو عايزه و . . .

أغتاظ أمجد بشدة فهو يعرف هذه الحقيقة ولكن لا داعى لتذكيره بها فأغلق

الهاتف بغيظ ممزوج بالغضب على ما سمع

وألقى الهاتف بعيداً وأشعل سجارته لعله يطفئ ما يحترق بقلبه ويهدأ ولو

قليلاً ويحاول نسيان حنين التى تسيطر على عقله تماماً

. . . .

. .

فى شقة حنين ويوسف

لم تشعر بقدماها تحملها من هول ما قرأت فجلست على أحد المقاعد

لتتمالك نفسها قليلاً

نظرت له بشرود وتعجب مملؤء بالصدمة عندما هز الصغير ساقها قائلاً

نننننا

التفت للصغير وهى لا تفهم ما يريد وبعقلها مليون سؤال وصدمتها كبيرة

الصغير بإصرار : نانه مامممم نانه

....

لم تفهم ما يريده الطفل فقط تنظر له بصدمة حتى بدأ الصغير بالبكاء

نانااااااااااااه

فأفاقت وأفاق يوسف على صوت صراخ الصغير والذى بدأت تفهم بأنه

جائع

ذهبت للمطبخ وخطواتها متثاقلة ولا تدرى ماذا تقول أو تفعل

خرجت بعد دقائق حاملة معها صينية بها طعام وضعتها على المائدة

وحملت الصغير وبدأت بإطعامه ويبدو أنه كان جائع للغاية فقد يئس من فتح

ورقة الحلوى التى أعطته له فلم يستطع أكلها

بعاطفة الأمومة كانت تطعم الصغير

وهو جالس على المقعد يراقبهما ولا ينطق بكلمةٍ واحدة فقط شارد

ومصدوم وفى حيرة من أمره

كانت تجلس الطفل على الكرسى المقابل لها وتطعمه حتى شبع الصغير

أكمل الطفل لعبه ودورانه حول الطاولة الصغيرة

أما هى فجلست بجوار يوسف على المقعد الكبير ونظرت بعيداً

وبعد صمت طويل قالت : هتعمل إيه دلوقتى ؟

يوسف : مش عارف حاسس دماغى واقفة ومش قا در أفكر فى حاجة

حنين : طب مش لازم تتأكد من كلامها الأول مش يمكن تكون لعبة

يوسف : ....

مش عارف مش عارف

حنين : إيه اللى مش عارفه كنت فاكر الموضوع سهل ترمى للبنت قرشين

وتأخد اللى عايزه ومفكرتش فى عواقب عملتك

يوسف وهو يمسك يديها ويستدير باتجاها وبيده الأخرى يرفع وجهه لتتقابل

عيونهما : ندمان والله ندمان ولو ينفع أصلح غلطى وأرجع بالزمن كنت

مستحيل هعمل حاجة تغضب ربنا وأنا تبت وربنا الشاهد علىّ

حنين : يوسف : أنا مش من حقى أعاقبك على ماضيك الماضى كان

بتاعك أنتَ لوحدك وأنا مكنتش فيه اللى يهمنى الحاضر والمستقبل أقدر

أعرف هتعمل إيه ؟

يوسف : مش عارف بس أكيد هعمل التحليل علشان أتأكد وبعدين

هشوف أقرر

حنين : ولو طلع مش أبنك ؟

يوسف : هوديه الملجأ بتاعنا يتربى هناك وهكفله

حنين : ولو ابنك ؟

وهى تنظر مباشرة فى عينيه فهرب بعيونه بعيداً عنها لأنه لا يعرف الإجابة

حنين : هتعمل إيه يا يوسف لو الولد دا طلع ابنك

يوسف : أكيد مش هرمى ابنى

حنين : أنا مبقلكش أرميه ، اللى أقصده هتوريه للناس ازاى هتقولهم إيه

ازاى خلفته وامتى ومين أمه مش خايف من نظرة الناس ليك

يوسف : أنا لو بخاف من نظرة الناس مكنتش اتجوزتك

بصدمة كبيرة لم يعرف كيف نطقها فاهه

يوسف وينظر لها

فتنظر له بتحدى وقلبها يبكى : يعنى أنا أعرك مش كدا

يوسف لـ ك حبيبتى مش قصدى بس أنا مضايق ومصدوم ومش عارف بقول

إيه معلش اعذرينى ومتاخديش على كلامى دلوقتى اعذرينى

حنين بألم بقلبها فهى تعرف ما ضحى به من أجل أن يتزوجها وأن أهله

قاطعوه لرفضهم زواجه منها وهى من كانت زوجة زوج ابنتهم سابقاً

تذكرت الصغير فوجدته يجلس على الارضية ويغلبه النعاس

فحملته وذهبت به لغرفتها ونيمته وشعرت وقتها بشعورٍ رائع شعور مفتقداه

للغاية وهى أن تحمل ابنها أو بنتها بين يديها وتنيمه وتهتم به

رغم غضبها من ماضى زوجها إلا أنها أحبت الصغير وتمنت أن يكون ابن

زوجها لتتمكن من تعويض امومتها معه وتكون له أماً حنون

غفت بجانب الصغير

فى المساء دخل يوسف الغرفة وحمل الصغير من جوارها وذهب استيقظت

فوجدته يحمل الصغير ويخرج فسألته : يوسف أنتَ واخد الولد ورايح فين

؟

يوسف : رايح أعرف الحقيقة .....

يتبع ....

الفصل الثانى والعشرون

يوسف : رايح أعرف الحقيقة ....

حنين : اهدى اهدى دلوقتى أنتَ شايف الولد نايم حرام عليك سيبه دلوقتى نايم وبكرا اعمل التحليل

يوسف بامتعاض : مش هقدر استنى للصبح دماغى هتنفجر خلاص

أخذت حنين الطفل من بين ذراعى زوجها ونيمته بفراشه واقتربت من يوسف وحضنته فاستسلم لحضنها وبدأت عبراته تخونه

فسقطت منه عبرات حارة وهو يقول : ذنبى كبير وزرى كبير يا ترى ربنا هيسامحنى

حنين : حبيبى ربنا غفور رحيم وإن شاء الله هيسامحك إنتَ تبت وندمت وربنا بيقبل التوبة

يوسف وهو ينظر للطفل وهو نائم كالملاك الصغير : ودا ذنبه إيه لو طلع فعلاً ابنى يبقى أنا دمرت حياته من غير ما يكون له ذنب

حنين صمتت فلم تدرى بما تجيبه

. . . .

.

في احدى الأماكن

الرجل : ها يا جاسمين عملتى اللى قلتلك عليه

جاسمين : ايوا يا باشا بس . . . . وصمتت فجأة

الرجل : بس إيه ؟ مالك فى إيه ؟

جاسمين : طب ما هو أكيد هيعمل للولد تحليل وهيعرف أنه مش ابنه

الرجل : بس بعد ما تكون قادت حريقة بينه وبينها بعد ما تعرف ماضيه الزباله وكدا تبتدى المشاكل ما بينهم واحتمال كبير تسيبه وتفضالنا الساحة

....

..

في فيلا صالح

منة : مامى أنا خارجة عايزة حاجة

فاتن : لا يا قلبى بس إنتى رايحة فين

منة بتوتر وقلق يعتلى وجهها من سؤال والدتها : رايحة أقابل واحدة صاحبتى

فاتن : تمام خدى بالك من نفسك

منة :بااى

فى إحدى الأماكن المظلمة تقف منة بسيارتها وتطفأ محرك السيارة فيُطرق زجاج نافذتها تلتفت فتراه فتبتسم ابتسامة سعادة تفتح معها ثغرها

يذهب الرجل لجهة الباب الأخرى للمقعد الأمامى ويجلس بجوارها

ما إن يدخل حتى يقبلها قبلة حارة بين شفتيها فتبتسم وتنظر له بسعادة

وتدير محرك سيارتها وتنطلق وهو بجوارها

....

..

بعدها بحوالى الساعتين

كانت شبه عارية وهو بجوارها يستلقى وينفث دخان سيجارته فتبادره

بسؤال بعد أن تميل لتستلقى على صدره العارى : يااااااه للدرجة دى

كنت وحشاك

الرجل : جداً يا منمن

....

..

في شقة يوسف وحنين

يوسف لم يستطع النوم فمسألة الطفل أرقته وأرقت حنين

فجلسا سويا على احدى الكنب تميل برأسها على كتفه ويسرحا بعقلهما

يفكرا بما سئؤول له حياتهما إن كان الطفل ليوسف حقاً

. . . .

. . . .

في شقة الرجل عشيق منة

منة : وبعدين عملت إيه ؟

الرجل : ولا حاجة الأول بعتله حودة يهدده بفلوس بس هو طلع ذكى

وضحك على حوده واداله فلوس وهى مخدتش بالها

وبعدين بعتله بت كان يعرفها زمان وجبت عيل وكتبتله جواب باسمها إن

الولد ابنه وأهو مستنين هيحصل إيه لما تعرف ماضيه

منة : مش عارفة بس يوسف أذكى من كدا بكتير أخويا وعارفاه هيضحك

عليها بكلمتين ومش بعيد تقوله نربى الولد

الرجل : للدرجة دى هى طيبة

منة بحقد دفين : طيبة مين بس

لا دى خبيثة بتعرف تلعبها صح رسمت عالحمار أمجد لغاية ما اتجوزها

ولما سبها رسمت على يوسف

الغريبة إن أمجد خام ويتضحك عليه بسهولة بس يوسف دا مقطع السمكة

وديلها إزاى قدرت عليه معرفش

منة وقد تذكرت تأخر الوقت فنظرت فى هاتفها لتعرف الساعة فوجدتها

تخطت الواحدة

فقالت : كفاية كدا بدل ما مامى تأخد بالها

الرجل : وإيه يعنى قوليلها غنى كنتِ مع صحباتك أو فى زيارة واحدة منهم

منه : ههه هو أنتَ فاكر مامى زى الحمار أمجد لما كنت أقوله إنى كنت عند مامى ويصدق لا مامى زكية وممكن تشك فيا

الرجل : براحتك بس هتعملى اللى وعدتينى بيه

منة وهى تميل لتطبع قبلة على شفتى الرجل : سيبنى أفكر شويه وبعدين هرد عليك

. . . .

. . . .

في الصباح ذهب يوسف وحنين ومعهما الصغير لإحدى المعامل لعمل تحليل DNAليعرفا الحقيقة كاملة

في المعمل بعد اخذ العينات

يوسف بقلق : والتحليل امتى هيخلص

طبيب المعمل : مش أقل من اسبوع

يوسف وهو ينظر لحنين بعد أن ذهب الطبيب : يووه هستنى اسبوع كمان

حنين : معلش نستحمل ما هو لو ينفع النهارده كانوا أكيد طلعوه

يوسف : مش عارف إزاى هقدر أتحمل

حنين : إيه رأيك نعدى على الملجأ الولاد وحشونى بقالى كتير مرحتش زرتهم

يوسف : حنين ممكن بعدين أنا اللى فيا مكفينى

حنين : براحتك نبقى نزورهم بعدين

. . . .

. . .

في شقة الرجل عشيق منة

بعد أن ذهبت منة

الرجل وهو ينفث دخان سجائره : هانت هانت هى مسأله وقت وكل

امبراطوريتك يا صالح هتبقى ليا وأنتَ يا يوسف الكلب إما دمرتك

وخليتك تبوس إيدى علشان اتجوز أختك وأذلك زى ما أنتَ زلتنى زمان

أنتَ وأبوك

ليمسك هاتفه ويتصل بإحدى الفتيات

الرجل : ايوا يا جميلة – عدى عليا – مستنيكى متتأخريش

....

عادا يوسف وحنين بالطفل الى شقتهما وسط قلق كبير وارتياب يسيطر

عليهما

....

....

تمر الأيام متثاقلة على يوسف وحنين بإنتظار نتيجة التحليل

أما صالح فقد سافر هو وعشيقته سهيلة لالمانيا

منة ما زالت على علاقتها الأثمة بالرجل الذى سيكون سبب تدمير حياتها

بعد مرور أسبوع

يوسف بقلق يدخل المعمل

يوسف محدثاً الرجل الذى يعمل بالاستقبال في المعمل : لو سمحت أنا كنت عامل تحاليل وأدى الوصل

ينظر الرجل بالوصل ثم يفتح أحد الأدراج ويخرج ظرف مغلق ويعطيه ليوسف

بإيدى مرتعشة وقلق في سباق عدو يفتح يوسف المظروف ويقرأه فكانت النتيجة سلبية أى عدم وجود تطابق في حمض ال DNAله وللصغير مما يعنى أنه ليس ابنه

فرح يوسف للغاية بهذا الخبر وزف الخبر لحنين والتى اختلطت مشاعرها بين فرح وحزن فقد حزنت انها ستضطر لمفارقة الصغير بعد أن اعتادت عليه لأن يوسف أخبرها بأنه سيودع الطفل في الملجأ فهما ليسا في وضع يسمح لهما بالاهتمام بالطفل فلديهما عملهما

قرر يوسف وحنين إيداع الطفل في الملجأ وكفالته

....

في المانيا

سهيلة تغرى صالح الذى سال لعابه أمام جمالها وصباها

بعد قليل سهيلة تصرخ : صالح صالح مالك اطلبلك الاسعاف

بدأ يرتعش بقوة ويخرج سائلا من فمه

بخوف وقلق اتصلت سهيلة بالاستقبال الذى أحضر على الفور طبيب الفندق

فحصه الطبيب وأعلن خطورة حالته وضرورة نقله على الفور للمشفى

لم تكد تصل به عربة الاسعاف المشفى حتى أعلنت الوفاة

وبعد تشريح الجثة أعلنت سبب الوفاة تناول جرعة زائدة من المنشطات الجنسية

....

....

في القاهرة في فيلا صالح

الفصل الثالث والعشرون

يرن هاتف منزل صالح تجيب فاتن زوجته

فاتن : الو – ايوا أنا فاتن

ايه بتقول إيه ؟ صالح صااااااااااااااالح بصراخ صاااااااااااااااااللللللللللح

صراخها ملأ المكان

فزع جميع من بالقصر على صوت سيدتهم تصرخ فأتوا مسرعين ووقفوا في حيرة وقلق وهم يتابعون بكاها ونحيبها

واحدة من الخدم : يا ليلة سودا هو حصل مالها الهانم

الاخرى : مش عارفة احنا جينا لقيناها بتصرخ وخايفين نسألها مالها

تجرأت احدى الخادمات واقتربت من فاتن ببطء قائلة : خير يا ست هانم في إيه

فاتن بصراخ : صالح صالح مات

الخدم بشهقة : إيه

اتصل الخدم على يوسف الذى صعق من الخبر وما زال غير مصدق

أما حنين فكانت بجوار زوجها طوال الوقت تسانده وتقف بجواره

أما منة فما أن علمت حتى اهتز وجدانها فقد فقدت العصا التى كانت

تتكأ عليها وشعرت بالضعف لأول مرة

جاء يوسف مسرعاً للفيلا ورأى انهيار والدته وأخته التى ما إن رأته حتى

جرت مسرعه واحتضنته وقالت بصوت متقطع من كثرة البكاء : بابا بابا

مات يا يوسف

بدموعٍ حارة تساقطت من عينيه حاول جاهداً منعها ليظهر متماسكاً أمام

الجميع وبخاصة أمه وأخته المنهارتان

أما حنين فلم تجرأ على الاقتراب من منة أو فاتن وتعزيتهما فجلست على

مقعد بعيد عنهما تتابع بصمت ممزوج بالخوف من ردة فعلهما إن رأها

أتصل يوسف بالسفارة المصرية بلندن وتابع إجراءات وصول الجثمان خاصة

أن الخبر وصل بعد مرور أكثر من ثمانى ساعات من الوفاة للعائلة

في صباح اليوم التالى وصل الجثمان للقاهرة وشيعت الجنازة وسط حضور

كبير من المشيعيين سواء موظفيه أو رجال الأعمال

أقيم سرادق عزاء ووقف يوسف يتلقى واجب العزاء في والده حتى أتى

.....

....

في فيلا صالح

كانت النساء تتوافد لتعزية فاتن وابنتها

فاتن وسط حزن كبير يخيم عليها ولكن لم يمنعها من إلقاء نظرات نارية تبعثها

باتجاه حنين القابعة بعيداً على مقعد

منة لم تلاحظ حتى الأن وجود حنين قابعة ببكاها ونحيبها على والدها

........................كان يوسف يتلقى واجب

العزاء بوالده عندما حضر رؤوف مراد

ر

ؤوف مراد : ابن رجل أعمال كبير أقل ما يوصف به مقته الشديد لعائلة

صالح فلقد كان صالح السبب الرئيسى في مقتل والده مراد فقد دخل معه في

منافسة شرسة في السو أودت بخسارة فادحة لشركات مراد فتأثر مراد

للغاية وأصيب بأزمة قلبية أودت بحياته بعدها بأيام كما أن رؤوف كان

صديق قديماً ليوسف أيام المنكرات وقد فرق يوسف بين رؤوف وحبيبته

التى كان يعشقها رؤوف بجنون فأخذها منه يوسف بمكر ورماها بعد أن

نال مراده منها ولذلك فقلب رؤوف ملئ بالحقد والكره على صالح وابنه

فقررنتقام عن طريق منة

ما إن رأه يوسف حتى اكفهر وجهه سلم عليه ببرود فقال رؤوف : البقاء لله

يوسف : سبحان من له الدوام

تبادلا نظرات ضيق وذهب رؤوف من السرادق بعد دقائق معدودة

....

.

انتهى العزاء وقابل يوسف المحامى الذى أصر على التحدث مع يوسف بعد انتهاء العزاء

محامى صالح : البقاء لله

يوسف بحزن ونبرات مخنوقة : سبحان من له الدوام

يوسف : بص يا ابنى أنا عارف أنك تعبان ومن امبارح ما ارتاحتش وواقف على رجلك طول الليل في العزا بس الموضوع اللى هكلمك فيه ضرورى وميتأجلش

يوسف : خير في إيه

المحامى : أنتَ قريت تقرير الوفاة اللى صادر من المستشفى بلندن

يوسف : أه بسبب ذبحة صدرية

المحامى : وأنتَ عارف دا جاله من إيه ؟

يوسف : في إيه متقلقنيش اتكلم على طول

المحامى : والد حضرتك المرحوم صالح بيه جاتله أزمة قلبية بسبب جرعة زيادة من المنشطات الجنسية

يوسف : أنتَ بتخرف تقول إيه

المحامى : أنا أسف يا فندم بس دا تقرير المستشفى

يوسف ك استغفر الله العظيم ربنا يخفف عنك يا بابا ويثبتك عند السؤال

ويغفرلك : يوسف بحزن وغصة بقلبه يحدث نفسه ليقطع عليه شروده

المحامى قائلاً : بس الحمد لله باباك مكنش بيعمل حاجة فى الحرام

لينظر له يوسف متعجباً بمعنى كيف وهو تناول جرعة مفرطة من

المنشطات الجنسية ليكمل المحامى : أصل المرحوم كان معاه مراته التانية

ليفذع يوسف ويضطرب ويدق قلبه بقوة وصدمة مما يسمع فيغضب بشدة

ويمسك المحامى من لياقة قميصه وبغضب وهو يجز على اسنانه : أنتَ بتقول

إيه ؟

المحامى بخوف من نظرات يوسف المحبقة به : أصل أصل المرحوم كان

متجوز على والدة حضرتك

يوسف : متجوز متجوز مين ؟

المحامى : سهيلة السكرتيرة بتاعته

ليفلته يوسف : قائلا بصدمة : مين بتقول مين !!!!!

المحامى : سكرتيرة المرحوم سهيلة اتجوزها بعقد رسمى متسجل من حوالى سنة

ليصدم يوسف أكثر : سنة متجوز من سنة

ليشرد بخياله ويتذكر رفض أبيه لزواجه من حنين بحجة زواجها من أمجد سابقاً وهو من كان يفعل الشئ ذاته ومتزوج بالسر على والدة يوسف فاتن

ثم تذكر وقع الخبر على والدته إن علمت فقرر ....

يوسف بتحذير : اسمع إياك حد يعرف بمسألة مرات بابا دى سيبلى الموضوع وأنا هتصرف فيه دى ماما ممكن تروح فيها لو عرفت

المحامى : أكيد يا فندم أنا مش هجيب سيرة لحد بس الخوف من سهيلة

لهى اللى تقول وتطالب بميراثها الشرعى

يوسف بنبرة غضب : سيبلى أنا موضوع سهيلة دا

يستأذن المحامى ويذهب

. . . . فى

فيلا صالح

تبدأ الأعداد تقل تدريجياً من المعزيات لفاتن وابنتها ويخلو المكان عليهن

لترفع منة عيونها ببطء وتثاقل فتتفاجئ بحنين القابعة فى نهاية الصالة لم تبرح

مكانها منذ ساعات

لتنهض وعيونها محلقة ومحمرة من رؤيتها لحنين لتشاور بيدها ناحية حنين

وتنظر لوالدتها وتقول بصوت مبحوح من كثرة البكاء : دى دى إيه اللى

جابها هنا لتنظر لها فاتن ولا ترد

فتمشى منة بخطواتها باتجاه حنين التى ارتعبت بشدة من منة : إنتِ ليكى

عين تيجى لغاية هنا إيه مفيش حيا ولا دم خالص

لتتسمر حنين مكانها ذعراً وتقترب منة أكثر منة وهى تسب حنين بأقذر

الألفاظ وحنين صامتة لا ترد

لتنهض فاتن وتمشى بخطوات أشبه بالجرى ناحية ابنتها لتبعدها عن حنين

فاتن وهى تمسك بذراع ابنتها وتسحبها بعيداً ودخلت بها لمكتب والدها

: منة منة خلاص يوسف زمانه جاى فوقى بقى

منة بغضب وعيون محلرة كالذئب : وماله خليه يجى علشان يشيل جثتها

من هنا

فاتن وهى تدير ابنتها باتجاهها وترفع وجهها ناحيتها : منة فوقى هى

خلاص بقت أمر واقع وأخوكى و اللى بقيلنا سيبهالى وأنا هربيها احنا مش

عايزين نخسر يوسف علشان خاطرها هو مسيره يزهق منها ويرميها ولو

مزهقش هنخليه يزهق بس فوقى دلوقتى وأعرفى الصح فين مصلحتك مع يوسف وأكيد لو جه ولقيكى بتعامليها كدا مش هيسكتلك

منة : ماما متجننيش يعنى عايزانى أشوف الست اللى خربت بيتى واسيبها كدا

فاتن : على ماما يعنى إنتِ فعلاً زعلانة عليه ما أنا عارفة إنك مبتحبهوش وواخده علشان غنى وهيعيشك نفس مستواك وتقوليله يمين يمين شمال شمال

منة : حتى لو كان دى اتجرأت وخدت حاجة بتاعتى

فاتن : مشكلتنا مش انها أخدت أمجد زمان مشكلتنا دلوقتى انها أكلة بعقل أخوكى يوسف اللى مهما كان التمن لازم يبعد عنها ويتجوز واحدة زينا مش العرة اللى بلانا بيها دى

.... خارج غرفة المكتب

وبالتحد

يد فى الصالة

مازالت تقبع على مقعدها ترتجف ومتسمرة مكانها وتموت رعباً ولا تعرف ما الحل حتى سمعت صوت جرس الباب يدق فجرت مسرعة نحو الباب وفتحت فوجدته زوجها يوسف

ارتمت فى أحضانه بمجرد رؤيته أحس بذعرها فأكمل احتضانها بقوة وكأنه يرمى بهمومه وحزنه فى حضنها ليحدثها بحنان : عاملة إيه يا حبيبتى ؟

حنين وهى بداخل حضنه : أنتَ عامل إيه

يوسف بتنهيدة : تعبان يا حنين تعبان

حنين : يوسف خلينا نروح بيتنا

يوسف وهو ينظر لها بقلق : حاضر بس اصبرى شوية خلينا نطمن على ماما وأختى

حنين مضطرة وهى تومأ رأسها بالإيجاب

دخل يوسف الفيلا وبيده زوجته وبحث عن والدته والتى ما إن سمعت صوته حتى خرجت من غرفة المكتب وارتمت بحضنه وهى تبكى وما إن رأها حتى رق لحالها وظل محتضناً لها وفعلت المثل منة

وحنين تقف بعيداً تتابعهم وتشفق على حالهم فهم فقدوا أبيهم وترأف لحالهم

فاتن بعد فترة من البكاء والعناق : يوسف متسبناش يا ابنى احنا معدش لينا حد غيرك دلوقتى

يوسف : متقلقيش يا ماما مستحيل هسيبكم احنا معدلناش غير بعض دلوقتى بعد وفاة بابا الله يرحمه

فاتن : ارجع عيش معانا يا ابنى أنا معدتش قادرة على فراقك

يوسف وهو يخفض صوته كى لا تسمعه حنين الواقفة بعيداً : بس لو رجعت هرجع بمراتى

فاتن بامتعاض وتمثيل : احنا لازم نتقبل الأمر الواقع هى بقت مراتك واحنا لازم نتقبلها

فرح يوسف كثيراً بكلام والدته ونظر لمنة قائلاً : اللى فات مات مسمحاها

منة بعيون محمرة وهى تحتضن اخيها وتنظر بحقد وتوعد لحنين : اه سمحتها

جرى يوسف باتجاه حنين وسحبها برفق من يدها ومشا باتجاه والدته وأخته وقال حنين من النهارده احنا هنعيش هنا مع ماما ومنة وخلاص القديم كله هننساه

اضطربت وصدمت من قرار زوجها فكيف وافقتا على اقامتها عندهم وهن من كان قبل قليل يهينوها ولكن ما من مفر عليها القبول طوعاً لزوجها

....

....

صعد يوسف بجنين التى كانت متعبة للغاية غرفته فى فيلا والده ليستريحا

فى غرفة منة يرن هاتفها معلناً عن رقم رؤوف

منة ببكاء : رؤوف

رؤوف : منة حبيبتى البقاء لله

منة : لو تعرف أنا قد إيه محتجاك دلوقتى يا رؤوف

رؤوف : متزعليش يا قلبى بكرا نبقى مع بعض على طول أنا جنبك على طول

منة : إن شاء الله أنا خدت قرارى خلاص هطلق من أمجد وموافقة اتجوزك

رؤوف بنبرة انتصار تعتلى صوته : الحمد لله الحمد لله وأخيراً حسيتى بيا

وبقلبى اللى مشيفش غيرك

منة : أنا دلوقتى معدتش ليا غيرك يا رؤوف

رؤوف : بحبك

منة : وأنا كمان

....

.....فى غرفة يوسف

يوسف ك مالك يا حنين حاسك مضايقة انى قررت نعيش هنا

حنين : لا مش مضايقة بس حاسة انى مش هرتاح هنا

يوسف : بالعكس هترتاحى جداً هنا

كفاية انى هبقى جنب ماما وأختى وهبقى مطمن عليهم وأنا معاهم وأنا

مبسوط انهم قبلوا بيكى وكمان دا هما اللى عرضوا انى أرجع أعيش

معاهم ولو

مش عايزينك مكنوش طلبوا

حنين تحدث نفسها : ربنا يستر منهم قلبى مش مرتاح لهم

....

....

تمر الأيام سريعاً ويدير يوسف مجموعة أبيه الكبرى ويترك ادارة شركته لكبير

الموظفين لديه فمجال شركات أبيه موسع وكبير ويحتاج لمتابعته اما شركته

هو فصغيرة ويكفى متابعتها مرة اسبوعياً

....

اتصلت منة على زوجها أمجد وطلبت مقابلته

فى احدى الكافيهات

أمجد : البقاء لله

منة : شكراً

أمجد وهو ينظر لها : أنا عارف إن اللى عملته فيكى مش س. . . . . . .

لتقطع كلامه أنا مش جاية أكلمك فى الماضى أنا جايه اتفق معاك اتفاق يا توافق يا ترفض

أمجد : اتفاق إيه

منة بكبر وهى تضع ساقيها فوق بعضها : أنا ممكن اسيبلك الولاد بشرط تطلقنى وتدفعلى مؤخرى كامل

أمجد متعجباً وفرحاً بنفس الوقت : تسيبيلى الولاد بسهولة كدا

منة : أه الولاد محتاجين رعاية وأنا مش قادرة عليهم وأنتَ أبوهم أولى بيهم

أمجد ك يعنى ولادك مش هيفرق بعدهم عنك حاجة

منة لتتهرب منه : ها موافق ولا لاء

أمجد : موافق طبعاً بس تتنازلى رسمى عن حضانة الولاد وبعدها هطلقك

واديكى ال٢ مليون مؤخرك

منة بدون احساس أو وعى فمن أجل وهم حبها لرؤوف تخلت عن

صغارها الأبرياء

منة : أوكيه ،امتى هتنفذ

أمجد : حددى الوقت وأنا أكون حضرت المبلغ ونهى الموضوع

منة : اوكيه هحدد المعاد واتصل بيك – باى وتركته وذهبت

كم لعن نفسه وقتها بأنه أختارها وفضلها على كثير من البنات وقت ارتبط

بها وتذكر قول الرسول وقتها تخطب البنت لدينها وأخلاقها

فهو قد أختارها لجمالها ولم يبحث عن خلقها وندم على تضييع أجمل أيامه

معها والتى ندم بشدة على ارتباطه بواحدة بأخلاقها عديمة الأمومة

والإحساس

وتذكر ظلمه للأخرى عندما حرمها أن تكون أم خوفاً على مشاعر هذه

العديمة الأمومة والإحساس

....

......

تفاجأ يوسف بقرار أخته عندما عرضته عليه واعترض بشدة ولكنها كانت

مصرة للغاية ولم يستطع إيقافها أو من

الفصل الرابع والعشرون

نفذت منة ما تريد وتطلقت من أمجد بعد أن تخلت عن حضانة صغارها

الثلاثة

كانت يومها متعبة للغاية وتشعر بإعياء شديد قررت أن ترتاح بالمنزل وألا

تذهب لعملها

كانت ما زالت تهاب المواجهة مع فاتن أو منة وتراهم فى حضور يوسف

فقط

فضلت أن تظل بغرفتها حتى ميعاد عودة زوجها من الشركات

كانت تشعر بدوار طول الوقت وقد تذكرت تأخر عادتها الشهرية فحدثت

نفسها أيعقل أن يتحقق حلمها وتصير أماً ابدلت ملابسها وذهبت للصيدلية

وابتاعت اختبار حمل

عادت للفيلا فتفاجأت بها امامها

بنظرات احتقار ونظرات تفحص لحنين من أعلاها لقدميها وهى تدور حولها والأخرى تقف متسمرة مكانها خائفة من المواجهة لتقطع الصمت منة

منة تعالى ونبرة استهزاء : تصدقى يا بت أنتى اديلك أكتر من ٣ شهور عندنا كل يوم بسأل نفسى إيه اللى فيكى حلو بيشدهم ليكى معرفش غير أنهم زوقهم زبالة أنهم يختاروا واحدة زيك

حنين تنظر لها وتقول : ربنا يسامحك على الإهانة اللى قلتيها

منة بقرقعة صوتها تهز المكان : هههههههه أكيد هيسامحنى إنى ما قتلتش واحدة زيك وسبتها تعيش بعد ما خطفت جوزى وبعدين رسمت على أخويا

حنين بنفاذ صبر : لو سمحتى احترمى نفسك عيب كدا

منة بغضب وتقترب من حنين : بقى إنتى يا شوارعية تقوليلى أنا احترمى نفسك

لتتركها حنين وتصعد السُلم مسرعة تاركه منة تشتاط غضباً

. . . .

حنين فى غرفتها

ربنا يهدك يا شيخة قدام أخوكى عاملة ملاك برئ وفى الحقيقة أنك شيطان

أعوذ بالله منك

لتتذكر سبب خروجها من المنزل واختبار الحمل الذى اشترته دخلت دورة

المياة وأجرت التحليل وكانت النتيجة . . . .

،،،

فى شركة رؤوف

رؤوف يشرد بخياله ويضع اللمسات النهائية لخطته ويقرر . . . . .ثم

يمسك هاتفه ويتصل بها

رؤوف : صباح الورد يا قلب رؤوف

منة : صباح الخير يا حبيبى

رؤوف : عاملة إيه ؟

منة : كويسة وإنتَ ؟

رؤوف : وحشانى

منة بدلع فى صوتها : وأنتَ كمان

رؤوف : كلمتيهم

منة : لسه بصراحة لقياها مش حلو بابا مكملش كام شهر وأقولهم إنى متقدملى عريس وكمان لسه عدتى بقيلها أسبوعين

رؤوف مغيراً نبرة صوته : يعنى مش عايزانى زى ما أنا عايزك

منة : أكيد عايزاك يا حياتى بس . .

رؤوف : بس إيه لو بجد عايزانى زى ما أنا عايزك يبقى تفاتحى أخوكى

النهارده وتقنعيه وهاجى أخطبك وبعد ما تكملى عدتك نتجوز على طول

منة : خلاص يا حبيبى أنتَ بس ما تزعلش هفاتحه النهارده

رؤوف : ايوا كدا هى دى منة حبيبة قلبى اللى بتحبنى وبتسمع الكلام

أموت أنا فيكى يا ....

منة : هههههههه اسكت بقى مش فى التليفون

،،،

يحل المساء سريعاً ويأتى يوسف من عمله

يدق الباب فتفتح له الخادمة

يرة والدته تطالع شبكة التواصل الجتماعى ومنة تطالع احدى المجلات وحنين

ليست معهم

يلقى التحية عليهم فيردوها يهم بصعود السُلم فتوقفه منة

منة : يوسف كنت عايزاك فى موضوع ضرورى

يوسف ينظر لها بإرهاق : دلوقتى مينفعش يتأجل شويه

منة : لا دلوقتى

يهبط الدرجات التى صعدها ويجلس بمقابلتها هى ووالدتها ليقول : خير موضوع إيه الضرورى دا

منة بقلق وهى تضع يديها فوق بعضها وتحركهما ببعضهما قلقاً : بصراحة أصل

فاتن : أصل إيه ؟

منة : بصراحة متقدملى عريس

ينظرا لها بدهشة من الخبر ولا يستطيعا التصديق

يوسف بدهشة : عريس إنتِ بتتكلمى بجد ولا بتهزرى

منة : لا بجد دى حاجة للهزار يعنى

فاتن : يا بنتى وأنتِ باباكى لسه ميت جديد الناس تقول علينا إيه ؟

يوسف وبدأ يغضب : اللى هامك الناس طب وربنا هى الهانم نسيت أنها

فى شهور العدة لسه

منة بنبرة غاضبة : لا منسيتش ما احنا هنتخطب لغاية ما أكمل العدة

ونتجوز

يوسف : لا والله ومقررة كل حاجة

منة : أكيد من غيركم لا بس دا اللى ناويين أنا وهو نعمله

فاتن : ومين العريس دا حد نعرفه

منة بتوتر : رؤوف

يوسف : رؤوف – رؤوف مين دا ؟

منة : رؤوف مراد رجل الأعمال

يوسف بغضب وصوته بدأ يتعالى :إيييييييييه بتقولى مين ؟

منة : ايه مالك اتخضيت كدا ليه ماله رؤوف رجا أعمال ناجح وليه مكانته

يوسف : وإنتِ يا هانم اتعرفتى عليه فين ؟

منة بخوف وتردد : هيكون فين فى النادى شافنى هناك

يوسف : لا ردى هو لا

منة : لا على إيه ؟

منة : على رؤوف لا أنا مش موافق

منة : وليه إن شاء الله ماله رؤوف فيه اللى يعيبه

يوسف : من غير ليه رؤوف مينفعكيش سمعته مش كويسة

منة : لا والنبى طب بلاش إنتَ اللى تقول كدا أنتَ لغاية كام شهر كنت ولا بلاش

يوسف ك منة احترمى نفسك واتكلمى عدل

منة : لما تتكلم أنتَ عدل الأول بترفض واحد اتقدملى من غير حتى ما تشوفه ولا تتكلم معاه

يوسف : دا مش مناسب ليكى

منة بتحدى : دا على أساس إن اللى فوق دى مناسب ليك

يوسف بغضب : منة متقارنيش

منة بغضب : لا هقارن إذا كنت أنتض جبتلنا واحدة من الشارع واتجوزتها واتحديت الكل جاى دلوقتى تقف قدام سعادتى مع واحد ابن ناس ومن مستوانا وبتقلى متقارنيش

يوسف : كله إلا رؤوف

منة : وعند فيك هتجوزه وأهى كبرت فى دماغى

يوسف واقترب منها وصفعها على وجهها صفعة أوقعتها على المقعد الذى كانت عليه فى بداية حوارهما

منة وهى تشتعل غضباً : تضربنى يا يوسف

فاتن كانت صامتة تستمع لجدالهما ولا تعلق حتى صفع يوسف أخته فقالت بعصبية : يوسف أنتَ إيه اللى عملته دا

يوسف : دا علشان تقصر لسانها اللى عايز قطعه دا

فاتن ببكاء : الله يرحمك يا صالح تعالى شوف ولادك بيقطعوا فى بعض

حاول يوسف تهدئة والدته ولكن دون جدوى

أما منة فاستشاطت غضباً وصعدت لغرفتها

....

....

هدأ يوسف والدته وبدأ يتحاور معها

يوسف : يا ماما صدقينى رؤوف أنا كنت أعرفه زمان مينفعلهاش

فاتن : بس هى بتقول أنه بيحبها وهى باين بتحبه سيبها يا ابنى تختار براحتها

يوسف : انتوا مش عايزين تفهموا ليه رؤوف دا زبالة

فاتن : يوسف لو فعلاً بتحبنى خلينا نديهم فرصة ونجربه نفع تمام طلع مش

كويس نخليها تسيبه يعنى تبقى خطوبة وبس لحد ما نعرف كل حاجة

يوسف : والله منة دى بجوازها من سى زفت داه تدمر نفسها اسألونى أنا

عليه

ترك يوسف والدته وصعد لغرفته والتى وجد بها حنين تغفو بعد أن انتظرته

طويلاً لم يشأ إزعاجها وأبدل ملابسها وموضوع رؤوف أرقه فلم ينم وظل

بالشرفة يفكر ويتذكر

منذ ما يقارب الخمس أعوام

فى احدى الكافيهات

رؤوف : بس يا سيدى وأنا كلمت بابا وهو وافق يخطبهالى

يوسف : يا ابن المحظوظة دى صاروخ

رؤوف : ايه يا عم اصحى بقلك هخطبها يعى احترم نفسك إيه فاكرها

واحدة من الزبالة اللى نعرفهم ولا إيه

يوسف وقد أعجب بتلك الفتاة وأرادها بوله

كان يوسف يلعب على الفتاة يومياً فى النادى حتى أوقعها فى شباكه ونال

منها ما يريد وعندما علم رؤوف تعارك معه وقطع علاقته به بعد أن كان

أعز صديق له

الواقع

استغفر الله العظيم استغفر الله العظيم ماضيا القذر هيفضل مطاردنى طول

العمر

لم يستطع النوم ليلته وعندما أشرقت الشمس أبدل ملابسه وخرج

. . . .

. . . .

استيقظت لم تجده بجوارها قلقت للغاية فهاتفته

رد عليها : الو ايوا يا حبيبتى

حنين : يوسف فينك يا حبيبى قلقتنى عليك

يوسف : متقلقيش عندى شغل فخرجت بدرى وما حبيتش اصحيك سبتك نايمة

حنين : تمام سلام

يوسف : مع السلامة

كان يجول بسيارته فى الشوارع بتعب يقتله من شدة التفكير فى ماضيه الأسود وبعد عدة ساعات من التجول بالسيارة ذهب لعمله مضطراً

،،

فى الصباح

حاولت منة بشتى الطرق اقناع والدتها برؤوف الذى كان يطاردها تليفونياً

ويشحنها ضد أخيها حتى اقتنعت فاتن ووعدت ابنتها بإقناع يوسف

فى المساء عاد يوسف المنزل وتكرر نفس السيناريو وتحدث مع منة ووالدته

وحاولتا إقناعه حتى لم يجد مفر منهما وقرر إعطاء رؤوف فرصة فقد

يكون حقاً تغير للأحسن

صعد غرفته وجدها كالأمس نائمة أحس بأن بها شئ غريب أو مريضة

ولكنها فى الحقيقة كانت غاضبة وحزينة منه لعدم اهتمامه بها ومجيئه باكراً

فقد اعتقدت انه يتأخر بالعمل ولكن فى الحقيقة كان يتأخر بالأسفل فى

حديثه مع منة وفاتن

حاول إيقاظه فمثلت بأنها متعبة ونائمة فظل محتضنها حتى أفاقت وقالت

بنبرة عتاب : لسه ما افتكرت أن ليك زوجة تسأل عنها

يوسف معلش يا حبيبتى كنت مشغول اليومين اللى فاتوا

خير من امبارح قلتيلى فى موضوع مهم حابة تقوليهولى

حنين بخجل وهى لا تعرف من أين تبدأ الكلام فقررت تقليد مشهد سبق أن

رأته بمسلسل فأمسكت بيده ووضعتها على بطنها

يوسف بقلق : إيه يا حبيبتى إنتِ بطنك وجعاكى ولا ثم نهض من مكانه

لتكونى بعدم تصديق بجد بجد إنتِ

حنين : حامل أنا حامل

لم يكد يصدق نفسه وطار فرحاً وقبلها كثيراً على راسها ووجنتها

علمت فاتن ومنة بخبر حملها فادعتا الفرحة ولكن ما بداخلهما كان نار

مؤججة من حنين وطفلها المنتظر

بعد انتهاء عدة منة حدد رؤوف موعداً لخطبة منة رسمياً وكان يوماً ثقيلاً

تقابل فيه مع يوسف وتحدثا وكان يوسف غير مقتنع ولكنه مضطر أمام

إصرار منة على رؤوف ومباركة فاتن

قال رؤوف بأنه لا داعى لت

أخير مسألة الزواج فالطرفان جاهزان ولكن كا ن لمنة شرط صعق يوسف

عند سماع وكانت هى على اتفاق مسبق مع رؤوف على هذا الشرط بل

هو من اقترحه عليه وطلب منها أن تدعى بان هذه رغبتها هى

بعد الاتفاق بين يوسف ورؤوف على عقد القران بعد شهر وعدم الاحتفال

لظروف الحداد على والدهم صالح

قالت منة : أنا موافقة عليك يا رؤوف بس بشرط

رؤوف : شرط إيه ؟

منة وهى تنظر ليوسف ووالدتها : أننا نعيش هنا فى فيلا بابا مع ماما

وأخويا حبيبى يوسف

يتبع ....

وهى تنظر بتحدى لوالدتها وأخيها يوسف : أننا ن الفصل الخامس

والعشرون

منة عيش هنا مع ماما وأخويا يوسف ثم تغير من نبرة صوتها للحزن

المصطنع : أنتَ عارف إنى مقدرش أبعد عنهم تانى أنا ما صدقت أننا

رجعنا نعيش مع بعض

رؤوف وهو يتظاهر بالأعتراض على شرطها : بس أنا عندى بيتى وكمان

إيه الداعى اننا نضايقهم ونعيش معاهم

منة : ولا هنضايقهم ولا حاجة مش كدا يا مامى

فاتن بخجل فهى لا تعرف بما تجيب ابنتها التى وضعتها هى ويوسف بموقفٍ

لا يحسدوا عليه : أكيد أكيد دا انتوا هتنورونا

أما يوسف فقد اشتاط غضباً من أخته وطلبها المفاجئ هذا ولكن احتراماً لها صمت على أن يحدثها بعد ذهاب رؤوف

ليكمل رؤوف : يعنى الشرط دا مينفعش يتلغى وأنا وعد منى كل نهاية اسبوع هجيبك تزوريهم

منة بتحدى : لا دا شرطى الوحيد يا تقبل يا إما خلاص مفيش جواز أنا مقدرش ابعد عن أهلى تانى

رؤوف بخجل مصطنع وهو ينظر مباشرة لمنة القابعة بالمقعد المجاور له :

خلاص ما دام دا مش هيضايق أهلك يبقى أنا موافق لأنى بجد متمسك بيكى وعايزك وكدا كدا أهلك هيبقوا أهلى فأكيد مش هتفرق هنعيش فى بيتى ولا بيت أهلك

منة : خلاص يبقى أنا كمان موافقة ها إيه رأيك يا يوسف هتحدد الفرح

يوسف ويتبادل نظرات تعجب ممزوجة بالغضب والضيق من أفعال أخته

والتى وضعته بموقفٍ محرج فكيف سيرفض الأن موضوع إقامة رؤوف معهم

بعد أن وافق رؤوف ففضل الصمت فمنة لها الحق أن تعيش بمنزل والدها

فهى وريثة للمنزل كيوسف ووالدتها لم تعترض على هذا الأمر وإن اعترض

هو لن يكون له الحق بذلك فالمنزل منزلها مثله حسب الميراث ولكنه لم يغفل

الزوجة الأخرى لأبيه والتى كانت

فى احدى الشقق السكنية

سهيلة وهى تنفث سجائرها بقوة

سهيلة : ابن . . . . كل يوم اتصل بيه ويقولى بكرا ويسكتنى بقرشين

لا ما هو مش أنا اللى هسكت عن ورثى اللى بالملايين وأقبل بالفتافيت اللى

السيد يوسف بيرمهملى بقاله كام شهر أنا معايا عقد جواز رسمى وخلاص

بقى هخاف من إيه هو ولا يقدر يعملى حاجة أنا . . . .

....

فى فيلا آل صالح

اتفق الجميع أن يعقد القران فى بداية الشهر الجديد وألا يقيموا حفلة لظروف

الحداد على والدهم فقط عشاء يحضره الأصدقاء من أجل إشهار الزواج

،،،،،،،،،،،،،،،

تمر الأيام سريعة ويعقد قران رؤوف ومنة وكان يوم عقد القران

كانت منة فى أجمل زينتها وأرقاها فقد ارتدت فستان

اما رؤوف فارتدى

فاتن ارتدت

حنين كانت فى بدايه شهرها الرابع من الحمل فارتدت فستان بسيط للغايه

المأذون : ألف ألف مبروك يا عرسان بالرفاء والبنين

رؤوف بسعادة غامرة : الله يبارك فيك

يوسف : مبروك يا رؤوف

رؤوف بحقد دفين وابتسامة مصطنعة الله يبارك فيك عقبالك

ليرد عليه يوسف : لا يا عم ربنا يخليلى مراتى أنا مش زيك

رؤوف لينظر لها فهذه المرة الأولى التى يرى فيها حنين فابتسم ابتسامة

تحدى وهو يتفحصها من أعلاها لأسفلها ويتوعد بقرارة نفسه على تنفيذ

مخططه مهما كلفه الثمن ليبرد نار قلبه المشتعلة منذ سنوات

....

كان يتحكم بها كلياً يديرها كيفما يشاء وهى لا تعترض فقد امتلك عقلها

وقلبها

بعد عودتهم من شهر العسل

في غرفة رؤوف ومنة

رؤوف : منة حبيبتى

منة : نعم يا قلب منة

رؤوف : أنا كنت عايز أسألك سؤال بس مش عارف لو كنتى هتضايقى

منى ولا إيه

منة بحيرة : سؤال إيه دا ؟

رؤوف : منة انتى ما بتابعيش شركاتك بنفسك ليه ؟

منة : قصدك ورثى من بابا الله يرحمه

رؤوف ويومأ رأسه بالإيجاب

لتكمل منة : معرفش بس أنا سايبه كل حاجة ليوسف ما أفهمش أنا فى شغل الأدارة وبعدين مالى أنا بوجع الدماغ دا إذا كانت الفلوس بتتحط فى حسابى كل أول شهر

رؤوف بمكر : بس المثل بيقول المال السايب يعلم السرقة

منة بضيق : قصدك إيه إن يوسف أخويا ممكن يسرقنى

رؤوف : أكيد لا يا قلبى بس أخوكى يوسف مسلم دماغه للبت اللى اتجوزها دى ومش بعيد هى تحرضه عليكى وخصوصاً أنها بتكرهك فممكن يسرق ورثك

منة : تصدق عمرى ما فكرت فى كدا أبداً

رؤوف : لا فكرى وكويس كمان قبل ما تبصى تلاقى كل مالك اتسرق منك وراح للجربوعة اللى أخوكى متجوزها هى وولادها

منة وهى تجز على أسنانها بضيق : طب وإيه الحل ؟اتصرف إزاى ؟

رؤوف بمكر وصوت كحفيف الأفعى : أنا أقولك تعملى إيه بصى يا ستى

....

....

فى شركة يوسف الصغيرة للملابس

كانت حنين بدأت تمل وتسأم من مكوثها بالمنزل فقررت العودة لعملها رغم

اعتراض يوسف فهو يريدها أن ترتاح بسبب حملها ولكنها كانت مصرة للغاية

فذهبت لعملها بشركة الملابس

فى مكتب حنين

يطرق الباب

تأذن للطارق بالدخول فكان مهاب

مهاب برقة وهو ينظر لحنين بشوق فقد تغيبت لأكثر من شهرين عن العمل :

حمد الله على سلامتك يا أستاذه

حنين مرحبة بمهاب : الله يسلمك يا مهاب اتفضل اقعد وهى تشير بيدها

على أحد المقاعد الموضوعة أمام مكتبها

طولتى الغيبة علينا يا استاذة

حنين : معلش بقى علشان الحمل وتعبه

ليصعق مهاب فهو لم يكن يدرى بأنها حامكل خاصة أنه تقبع خلف مكتبها

جالسه فلم يرى بطنها التى بدأت بالظهور كما أن موظفى الشركة علموا

بأنها أخذت إجازة لترتاح

كانت كلماتها كسهم اخترق قلبه بقوة تضايق للغاية مما سمع فحملها قضى

على أخر أحلامه بها لتقطع عليه شروده : ها وأخبار الشغل إيه

....

....

في مجموعة صالح

يطلب المحامى الإذن من السكرتيرة الجديدة التى خلفت سهيلة

فى العمل فتطرق غرفة مكتب يوسف وتطلب الإذن للمحامى فيأذن له

فيدخل

المحامى : صباح الخير يا يوسف بيه

يوسف وهو يرفع رأسه من الأوراق التى كان يفحصها ليرد التحية : صباح

النور يا استاذ شافعى

اتفضل اقعد

يجلس شافعى المحامى على المقعد ليتحدث قائلاً: أنا جيت لحضرتك

علشان موضوع مهم جداً

يوسف وهو ينظر بإهتمام : خير

شافعى : مدام سهيلة أرملة المرحوم

يوسف : مالها ست زفتة

شافعى : رفعت قضية عليك بتطالب بإعلان وراثة علشان عايزة ميراثها

يوسف بغضب : إييه بتقول ايه بنت ال . . . .

. . . .

يتبع . . . .

الفصل السادس والعشرون

يجلس شافعى المحامى على المقعد ليتحدث قائلاً: أنا جيت لحضرتك

علشان موضوع مهم جداً وحساس

يوسف وهو ينظر بإهتمام : خير حصل إيه

شافعى المحامى : مدام سهيلة أرملة المرحوم

يوسف : مالها ست زفتة

شافعى : رفعت قضية عليك بتطالب بإعلان وراثة علشان عايزة ميراثها

يوسف بغضب : إيه بتقول ايه بنت ال . . . . مش أنا اتفقت معاها وهى وافقت بالمبلغ اللى بدهولها كل شهر

المحامى : ايوا يا فندم بس هى رفعت القضية بجد ودلوقتى أكيد هيطلب القاضى حصر الورثة علشان الميراث

يوسف وهو يزفر ضيقاً : ماما دى لو عرفت ممكن تروح فيها

المحامى : أنا أسف يا فندم بس احنا معندناش حل مدام سهيلة كانت متجوزة المرحوم رسمى ومن حقها تأخد ميراثها

يوسف بغضب : واحنا ممنعنهاش من ميراثها بس أنا خايف على ماما وأنا

طلبت منها تدينى مهلة أمهد الموضوع لماما بس طلعت بنت . . . .

ومصبرتش

المحامى لم يعلق

يوسف : خلاص تقدر تروح دلوقتى وأنا هشوف هعمل إيه

ضرب بيده على مكتبه غضباً وهو يلعن سهيلة التى لم تفى بوعدها معه

فى غرفة منة ورؤوف

رؤوف بخبث : ها فهمتى هتعملى إيه

منة : تمام فهمت

فى مكتب حنين بالشركة

مهاب : وادى يا استاذة تقرير بكل حاجة عملناها فى غيابك

حنين : بجد انتوا ناس محترفيين عملتوا شغلوكم وما أهملتوش فيه ربنا

يباركلكم

مهاب : شكراً يا فندم حضرتك بس تؤمرى واحنا ننفذ

ولو طلبتى عيونا متغلاش عليكى

حنين بضحكة وابتسامة : مش للدرجة دى يا مهاب

. . . .

مر يوسف على شركته الصغيرة ليتابع العمل ويقل زوجته حنين للبيت

أول ما فعله بعد دخوله الشركة توجهه لمكتب حنين والتى فتح باب الغرفة

مباشرة ووجد عندها مهاب ويضحكون

ما إن رأته حتى قالت مرحبة : أهلاً أهلاً يوسف بيه

أما مهاب فقد تسمر مكانه عند رؤيته ليوسف كمن يريد الإيحاء ليوسف بأنهما ارتبكا عند رؤيته

توقف يوسف بغضب وقطب جبينه عند رؤيتها ومهاب يتضحكان ووقف عند مدخل الغرفة بغضب

لاحظ مهاب تغير ملامح وجه يوسف فارتاح بإيصال ما كان يريد فاستأذن بحجة العمل وخرج من المكتب

أما هى فقالت بابتسامة : مالك يا حبيبى واقف ليه كدا ادخل

يوسف بغضب وصوت حاد : يالا هاتى شنطتك هنروح

حنين وهى تنظر بالساعة لتعرف الوقت : نروح ليه يا حبيبى أنا ورايا شغل كتير دا أنا النهارده أول يوم أرجع الشغل وورايا حاجات كتير لازم أخلصها

يوسف بجدة أكثر : يالا بقول وسبقها لخارج الشركة

لم تدرى ما به ولم مزعوج بهذا الشغل ولكنها التمست له العذر فقد يكون

مضغوط بسبب العمل فأمسكت حقيبتها وتبعته لخارج الشركة

خرجت من باب الشركة وجدته بالسيارة

صعدت بجواره

ما إن صعدت بالسيارة حتى أدار المقود وانطلق بسرعة

حنين بقلق وهى ممسكة ببطنها : حبيبى بالراحة إيه نسيت إنى حامل

يوسف يتابع طريقه ولا يجيبها

حنين تكرر طلبها باستنجاد : يوسف هدى السرعة هدى حرام عليك أنا

حامل لتكرر مناداته يوسف مالك يوسف يوسف

فأوقف سيارته فجأة فاهتزت من مكانها بقوة كبيرة فصرخت به : ليه كدا

مالك بتمشى سريع ودلوقتى بتقف فجأة

يوسف يحدثها وهو يجز على اسنانه وينظر أمامه : كنتوا بتقولوا إيه ؟

حنين : قصدك مين ؟

يوسف وهو يدير وجهه عليها وعيناه محمرتان غضباً : إنتِ ومهاب وليه سكتوا لما شفتونى

حنين : عادى كنا بنتكلم فى الشغل

يوسف بنفس الغضب ولكن صوته بدأ يعلو : والشغل يستاهل الضحك دا كله

حنين : عادى يا حبيبى هو قال حاجة وأنا ضحكت عليها مفيهاش حاجة يعنى

يوسف : أه وإنتِ رايحة تشتغلى ولا تهزرى مع الموظفين

حنين وبدأت عيناها تدمع : يوسف عيب كدا إنتَ قصدك إيه من كلامك

دا

يوسف : قصدى إن مفيش مرواح الشركة تانى هتقعدى فى البيت

حنين بصدمة : إيه

يوسف وبدأ يدير المحرك ليكمل طريقه : اللى سمعتيه ومش عايز نقاش

....

يصلا إلى المنزل وما أن تصل حتى تخرج غاضبة من السيارة ولا تنتظره

وتدلف المنزل ومنه إلى غرفتها مباشرة

تبعها للداخل ولكنه لم يصعد للغرفة فلديه أمر أخر يقلقه ويريد أن يحادث

والدته فى هذا الموضوع

بحث عن والدته فأخبرته الخادمة أنها بصالون التجميل فدخل غرفة مكتب والده وأشعل سجائره لعله ينفث عن غضبه من الأمران اللذان أقلقاه وأغضباه للغاية

بعد ساعة عادت فاتن للمنزل

بمجرد سماعه صوتها خرج من مكتبه وقال : حمد الله على السلامة

فاتن بتعجب : الله يسلمك يا حبيبى خير راجع بدرى النهارده

يوسف وهو يزفر ضيقاً : ماما فاضية دلوقتى

فاتن : أه فاضيه خير

يوسف ك طب ممكن تيجى نتكلم جوا أحسن

فاتن وهى تدلف غرفة المكتب بقلق : خير يا يوسف قلقتنى يا ابنى فى إيه ؟

يجلس يوسف على المقعد المقابل لوالدته ويقول بضيق يعتلى صدره : ماما

لو حد غلط والغلط دا عدى الوقت اننا نصلحه تعملى إيه

فاتن بتعجب من السؤال : عادى ما دام مينفعش نصلحه خلاص هعمل إيه

يعنى أقتل نفسى مثلاً

يوسف : بابا الله يرحمه كان غلط غلطة وهو دلوقتى بين ايدين ربه يعنى

مش هينفع نعاتبه ولا نلومه هينفع نسامحه على الغلطة دى

فاتن وتذكرت صالح فقالت : الله يرحمه عمره ما غلط معايا أبداً كان دايماً

مخلينى ملكة

يوسف : ماما من الأخر بابا كان متجوز ومراته بتطالب بورثها

فاتن بصدمه : هههههههههههههههه بتقول إيه مستحيل طبعاً

يوسف ك ماما فوقى كدا بقولك بابا كان متجوز رسمى عليكى

فاتن بغضب : كداب مستحيل صالح عمره ما اتجوز عليا ولا بص لواحدة

غيرى

يوسف : انا أسف يا ماما بس بابا كان متجوز السكرتيرة بتاعته سهيلة

وهى كانت معاه فى المانيا لما اتوفى

لتهب فاتن من مقعدها وتصرخ بيوسف غير مصدقة : كدابة البت دى

كدابة صالح عمره ما خانى وانتَ بتقول كان متجوز كدب كدب كدب

وتدور الأرض تحتها وتقع مغشياً عليها

. . . .

يصرخ يوسف منادياً الخادمة التى تأتى مسرعة وتراه يحمل والدته ويجلسها

على الكنبة ويقول ما إن يرى الخادم : هاتى كوباية مايه بسرعة

الخادمة بتوتر : حاضر حاضر

كانت تنزل درجات السُلم هى ورؤوف عندما رأت الخادمة تخرج مسرعة

من غرفة المكتب فسألتها بقلق : فى إيه بتجرى ليه مالك ؟

فردت الخادمة وهى تلتقط أنفاسها : الهانم الكبيرة مغمى عليها

فصرخت منة ماما وجرت هى ورؤوف لغرفة المكتب وما إن دخلت حتى

وجدت والدتها فاقدة للوعى ومستلقاة على الأريكة وبجوارها يوسف

يحاول إفاقتها فصرخت قائلة : يوسف ماما مالها جرالها إيه

يوسف : وقعت من طولها وبحاول أصحيها مبتفقش فقال رؤوف احنا لازم

ناخدها المشفى يمكن ضغطها واطى وأمسك هاتفه واتصل بالإسعاف بعد

محاولاتهم الكثيرة لإفاقتها ولا تفيق معهم

....

كانت تقف وتذرف دموعاً حارة على لهجته الغاضبة معهها واتهامه لها حين سمعت دوى عربة الإسعاف جرت باتجاه النافذة فرأت العربة تدخل من بوابة القصر

فزعت وقلقت تُرى ماذا حدث ولمن جاءت عربة الإسعاف فارتدت حجابها سريعاً وهبطت للاسفل فرأت رجال الإسعاف يحملون فاتن على الناقلة وبكاء هستيرى لمنة واحتضان زوجها رؤوف لها ويوسف بقلق وعيون حزينة يساعد رجال الإسعاف

جرت مسرعة باتجاههم وسألت بقلق : فى إيه مالها طنط جرالها إيه ؟

يوسف كان مهموم فلم يسمعها جيداً فجوبها رؤوف : منعرفش احنا نزلنا لقيناها مغمى عليها ويوسف بيفوقها لترمقها منة بنظرة غضب مشتعلة وتسحب يد زوجها ليتبعا بسيارتهما عربة الاسعاف التى صعد بها يوسف مع والدته

وقفت على باب المنزل تنظر بحيرة على ما يحدث وقلبها قلقٌ فهى لا تعرف

ما حدث ولِمَ فاتن فاقدة لوعيها

فدلفت المنزل على أن تطمئن بعد قليل بالاتصال بزوجها

....

بعد دقائق وصلت عربة الإسعاف المشفى وهبط منها يوسف وساعد

رجال الإسعاف بإنزال الناقلة وإدخال والدته المشفى

بقلق شديد وخوف على والدتهم يقف يوسف وأخته وزوجها أمام غرفة

الطوارئ وبعد دقائق يخرج عليهم طبيب ليخبرهم

ما إن يروه يخرج حتى يبادروه قائلين : خير يا دكتور طمنا على ماما

الطبيب بأسف : للأسف واضح إن والدتكم أتعرضت لصدمة عصبية

شديدة عملتلها جلطة فى القلب وانسداد فى العضلة وغن شاء الله تتعالج

بس اللى خايفين منه ان الصدمة تكون أثرت على مراكز النطق عندها اللى بنسميه بالمصطلح الطبى " فقدان النطق الهستيرى "

يوسف : يعنى إيه يا دكتور

الطبيب : يعنى للأسف والدتك ممكن تفضل فترة ما تنطقش

منة ببكاء : يعنى إيه ماما خرست آآآآآآآآآآآآه يا حبيبتى يا ماما يا ترى جرالك إيه أنتَ وهى تنظر لأخيها أنتَ كنت معاها انطق حصلها إيه

يوسف وهو يقترب من أخته ويحاول تهدئتها ويحتضنها أهدى أهدى ربنا يقومهالنا بالسلامة

....

بقلقٍ شديد كانت تمكث فى المنزل منتظرة اتصال من زوجها يطمأنها ولكن الاتصال تأخر للغاية فقررت هى الاتصال

. . . .

فى المشفى يرن هاتفه ينظر بالهاتف فيراه رقم حنين زوجته فيرد عليها

يوسف بحزن كبير : الو

حنين : بقلق : ايوا يا يوسف طمنى طمنى على طنط

يوسف : الحمد لله إن شاء الله هتبقى كويسة

حنين : هى إيه اللى جرالها وليه أغمى عليها

يوسف : بعدين بعدين يا حنين هحكيلك أنا دلوقتى فى المستشفى واطمنى هى هتبقى بخير

حنين : يوسف أنا حابة أجى المستشفى أطمن على طنط

يوسف : تيجى فين خليكى فى البيت وأبقى أجى أخدك لما نطمن على ماما علشان تيجى تزوريها

حنين بجيبة أمل : طب خلاص وألف سلامة عليها

يوسف : الله يسلمك

حنين : يوسف

يوسف : إيه

حنين : حبيبى خد بالك من نفسك وإن شاء الله هتقوملكم بالسلامة

يوسف : إن شاء الله وأنتِ خدى بالك من نفسك أنا احتمال كبير أبات

فى المستشفى

حنين : مع السلامة

يوسف : سلام

أغلق الهاتف مع زوجته وظل يراقب أخته المنهاره على والدتها وينظر

بأسى وخوف أن يفقد والدته كما فقد أباه على حين غفلة

....

فى شقة سهيلة

سهيلة تكلم رجلاً ما على الهاتف

سهيلة : بتقول اتجلطت

الرجل ك أه شكله يوسف قالها إن صالح كان متجوزك

سهيلة : أكيد ما استحملتش الخبر يا عينى يا ريتنى ما سمعت كلامك

وكنت رضيت بالفلوس اللى يوسف كان مخصصهالى كل شهر

الرجل وهو يجز على أسنانه : جرى إيه يا سهيلة أنتِ نسيتى اتفاقنا ولا إيه

لأحسن أقلب الترابيزة عليكى وأفضح كل حاجة

سهيلة بخوف من تهديد الرجل ك لا لا بلاش وأنا هنفذ اللى تقول عليه

بالملى

الرجل : شاطرة اعقلى كدا واختفيلك يوم لأحسن ينتقم منك يوسف لحد

معاد الجلسة

. . . .

أمام غرفة فاتن بالمشفى

يوسف بعد أن ينهى مكالمته مع زوجته حنين وجد أخته تقف وحيدة بجزن

فسألها : أمال رؤوف راح فين

منة : دخل التواليت . . . .

يتبع . . . .

الفصل السابع والعشرون

يوسف بعد أن انهى مكالمته مع زوجته حنين اقترب من أخته منة فوجدها تقف وحيدة بحالة يرثى لها من كثرة نحيبها على والدتها فاتن التى ترقد بغرفة العناية الفائقة

اقترب من أخته وحوطها بذراعه وقال بحنان : شدى حيلك ماما إن شاء الله هتكون كويسة

ثم لاحظ اختفاء رؤوف فأكمل : رؤوف فين ؟

منة بصوت متقطع من كثرة بكائها وحزنها : راح التواليت

بعدها بدقائق عاد رؤوف ووقف بجوار زوجته وحوطها بذراعه وتظاهر بالحزن

ترسل الشمس أشعتها الذهبية معلنة عن بداية يوم جديد

غفى الجميع على مقاعدهم أمام غرفة العناية حتى خرج عليهم الطبيب وزف لهم خبر إفاقة والدتهم ولكنها ليست فى وضع يسمح لها بمقابلة أحد

فاكتفوا بمشاهدتها من خلف النافذة الزجاجية المطلة على غرفة العناية

التى ترقد بها فاتن

فى فيلا صالح

بالكاد استطاعت أن تغفو عدة ساعات قليلة بسبب قلقها الشديد ولكن

أعراض الحمل أجبرتها على النوم

قامت بتكاسل من فراشها ولكن إعياء الصباح بسبب حملها لم يتركها

بعدها هاتفت زوجها يوسف واطمئنت على والدته

مرت الأيام سريعاً وخرجت فاتن من المشفى ولكن على مقعدٍ متحرك

فى غرفة منة ورؤوف

منة بغيظ مكتوم : بنت ال. . . . بقى يوسف جابها تعيش معانا لا

وعايشة فيها الدور ألف سلامة يا طنط أساعدك يا طنط وماما بقت تحبها

رؤوف بخبث : طب واللى يخلصك منها للأبد

منة وهى تنظر بابتسامة كبيرة : معقولة اتخلص منها طب إزاى

رؤوف : أكيد بس تنفذى اللى هقولك عليه بالحرف الواحد

. . . .

فى غرفة فاتن

تطرق حنين باب غرفة فاتن وتدلف

حنين بابتسامة : صباح الخير يا طنط

فاتن بصوت متقطع من أثار الجلطة : صب ا ح الن و ر (صباح النور)

تقترب حنين وتجلس على مقعد بجوار سرير فاتن

حنين : النهارده الجو حلو ايه رأيك نخرج نقعد فى الجنينة

فاتن تهز رأسها بالإيجاب

فتنادى حنين على الخادمة التى تأتى وتساعدها على حمل فاتن ووضعها

على مقعدها المتحرك

تتحرك حنين وتجر مقعد فاتن ويخرجا لحديقة المنزل ويجلسان هناك

يتحدثان وعيون ماكرة تراقبها من نافذة غرفته ويتوعدها بالانتقام مهما كلفه

ذلك ليثأر لنفسه ولكرامته

....

مر أكثر من اسبوعان وحنين لا تذهب للشركة استجابة لأوامر زوجها

يوسف الذى منعها من الذهاب قبل مرض والدته وبسبب الظروف التى

كانت تمر بها العائلة لم تفاتحه حتى الأن فى موضوع عودتها للعمل

يومها قرر يوسف أن يمر على شركته الخاصة ليطمئن على سير العمل هناك

خاصة وانه الأن مشغول بمجموعة والده ولا يتابع عمل شركته

دلف الشركة وطلب من الموظف الذى وضعه فى ادارة الشركة فى غيابه

واجتمع به لمعرفة سير العمل وما وصلت اليه الشركة حتى دق باب غرفته

وكانت السكرتيرة تخبره بوجود موظف عنده يريد مقابلته

لم يهتم يوسف بمعرفة من الموظف واخبرها بالسماح له بالدخول

كان يوسف منمكا بقراءة الملفات التى امامه عندما قاطعه صوت الموظف

: صباح الخير يا فندم

يوسف وهو يرفع رأسه : صباح ال . . . وبدأ يستشاط غضباً عندما رأى

انه مهاب

يوسف بحنق : صباح النور خير يا استاذ مهاب يا ريت يكون موضوع مهم

اللى جاى فيه علشان أنا مش فاضى

مهاب : أنا كنت جاى أسألك عن مدام حنين

يوسف بأعين محمرة مبرقة بمهاب تكاد تقتله : نعم

مهاب : أصلى مدام حنين بقالها أكتر من اسبوعين مبتجيش الشركة وتليفونها مقفول فحبيت أطمن عليها

يوسف وقد وقف وهو يقبض على يديه بقوة غيظاً : وبصفتك إيه عايز تطمن عليها

مهاب بتردد وخوف : أبداً بس هى زميلتى ومديرتى وحبيت اطمن عليها

يوسف : لا متقلقش اتفضل روح مكتبك احسنلك وإياك تحاول تتصل بيها مراتى مش فاضية علشان ترد على موظفيها وكمان هى تعبانة فى الحمل ومش هتيجى الشركة اتفضل على مكتبك يا استاذ ومتشغلش بالك باللى ملكش فيه

خرج مهاب من المكتب ويوسف يكاد يجن من الغيرة ونيران قلبه مشتعلة

. . . .

فى فيلا صالح

في غرفة منة ورؤوف

رؤوف : ها فهمتى ولا أعيد تانى

منة : يا ابن الإيه دا أنت طلعت داهية إزاى مجا شفى بالى قبل كدا بس تفتكر هى هتوافق

رؤوف : هتوافق شكلها طيبة وهبلة ويضحك عليها بسهولة

منة : هنجرب ونشوف ولو الخطة نجحت ليك الحلاوة يا قلبى

رؤوف بخبث كحفيف الثعبان وهو يقترب من أذنها : حلاوتى انى اديرلك نصيبك فى الشركة زى ما اتفقنا قبل كدا بس موضوع تعب مامتك وقف الموضوع

منة : موافقة بس اتخلص من العقربة حنين وهخليك تدير نصيبى فى الشركة غصب عن يوسف

. . . .

فى المساء عاد يوسف للمنزل وجد منة ووالدته يجلسان فى غرفة المعيشة

وحنين ليست معهم فألقى التحية عليهم وقبل رأس والدته وسأل عن حنين

فردت منة بمكر : واحنا إيه عرفنا هى كدا تغيب بالساعات وتظهر فجأة

صعد يوسف لغرفته فوجد حنين تتحدث فى الهاتف

ارتابه الشك فاقترب منها متسائلاً بتكلمى مين ؟

حنين ك بكلم الصيدلية طلبت منهم دوا يبعتهولى

يوسف بنفس الشك خاصة بعد سؤال مهاب عنها فى الصباح

يدخل المرحاض ويتحمم ويبدل ملابسه ويخرج لا يجدها فى الغرفة

يهبط للدور السفلى ويبحث عنها يجدها مع والدته يجلس بجوارهم ولا يعلق

ولكن قلبه أصبح شاكٌ بشدة من تصرفاتها والدماء تغلى بعروقه

يتسامر الجميع حتى تذهب الوالدة لغرفتها لتنام ويصطحبها يوسف

ليساعدها أن تنام فى غرفتها يخرج يجدها تتحدث فى الهاتف فتغلى

الدماء فى عروقه فيسحب من يدها الهاتف ويضعه على أذنه ليسمع

صوت أنثوى فيغلق الهاتف

تغضب حنين من فعلته فتقول : إيه اللى عملته دا ؟

يوسف ليتهرب ك إيه تليفونات على طول

حنين : دى عزة كانت بتكلمنى بتطمن عليا

يوسف : تركها وخرج ووقف فى الحديقة يفكر بها وبهذا مهاب

أما هى فغضبت من تصرفاته فى الفترة الأخيرة معها وتغيره الملحوظ معها

دون غبداء الأسباب

مرت الليلة ثقيلة ونامت هى من تعبها وحملها أما هو فظل يفكر للصباح ثم

صعد غرفته وجدها نائمة أبدل ملابسه وخرج من المنزل

استيقظت بعدها ولم تجده فهاتفته فرد عليها وأخبرها بأنه ذهب للعمل وأغلق الهاتف

تحممت وأبدلت ملابسها وهبطت للدور السفلى فوجدت منة جالسة فى غرفة المعيشة تبكى

اقتربت منها حنين بخوف وجلست بجوارها وسألتها : خير مالك يا منة بتبكى ليه ؟

منة بحزن مصطنع : يعنى ولو قلتلك على اللى مزعلنى هتقدرى تساعدينى

حنين : مش عارفة بس يمكن أقدر أساعدك

منة ببكاء : ولادى وحشونى قوى

حنين : طب ما تروحى تزوريهم

منة : روحت وأمجد طردنى ومرديش يخلينى أشوفهم

حنين نظرت لمنة بأسى ولم تعرف بما تجيبها

فنظرت لها منة وقالت : حنين أنا يمكن مبعاملكيش كويس بس أنا عارفة أنك طيبة وبتحبى الخير

حنين وهى تستمع بتمعن فأكملت منة : أنا لو طلبت منك تساعدينى هتوافقى

حنين : أكيد لو هقدر هوافق بدون تردد

منة بخبث : ايوا تقدرى ومحدش غيرك يقدر

حنين : إزاى

منة : أنك تقنعى أمجد يخلينى أشوف ولادى

حنين : أنا

منة : أيوا أنتى أنا عارفة أن أمجد بيحبك ولسه بيحبك حتى بعد ما

اتجوزتى يوسف وهو قالى كدا بنفسه وانتى الوحيدة اللى هيسمع كلامها

وميرفضلهاش طلب

حنين : بس أنا مقدرش

منة : ليه مش أنتى قلتى أنك هتساعدينى

حنين : ايوا بس مقدر شدا يوسف لو عرف هيحرب الدنيا

منة : ومين قالك انه هيعرف

حنين : انتى عايزانى اخبى عليه انى هكلم أمجد !!!!

منة : يوسف أخويا عصبى ومفيش داعى يعرف انتى اتصلى بأمجد واطلبى

منه يقابلك وحاولى تقنعيه ويوسف هيكون فى الشركة ومش هيعرف

بحاجة

حنين : معلش بس مقدرش أخبى على يوسف حاجة زى دى مقدر شدا

يموتنى لو عرف بعدين

منة بخبث : وهيعرف منين انتى قوليله أنك هتروحى النادى الصيدلية أى

مكان وبعدين قابلى أمجد ثم بدأت تتوسل وجثت على ركبتيها : أرجوكى

يا حنين علشان خاطرى انتى هتبقى أم وعارفة غلاوة الضنا ساعدينى

أرجوكى ربنا يخليكى ....

يتبع ....

الفصل الثامن والعشرون

منة بخبث : وهيعرف منين انتى قوليله أنك هتروحى النادى الصيدلية أى

مكان وبعدين قابلى أمجد ثم بدأت تتوسل وجثت على ركبتيها : أرجوكى

يا حنين علشان خاطرى انتى هتبقى أم وعارفة غلاوة الضنا ساعدينى

أرجوكى ربنا يخليكى ساعدينى ولادى وحشونى قوى وبدأت فى النحيب

نظرت لها حنين بشفقة وعطف بالغين فهى أيضاً حرمت من أبويها وتعرف

شعور الطفل بدون والدته فرقت لحال منة ولكنها خافت كثيراً من ردة فعل

يوسف خاصة وانه متغير معها كثيراً

فسألتها منة : ها هتساعدينى ؟

حنين باضطراب وتردد : ايوا بس . . .

منة : ولا بس ولا حاجة عادى ولو حتى يوسف عرف أنا هقوله انى أنا

اللى طلبت منك كدا بس ربنا يخليكى ساعدينى أشوف ولادى ولو ساعة

واحدة

حنين : طب خلينى أخد رأى يوسف

منة : لا لا يوسف لا أكيد مش هيوافق

حنين : لا دا يمكن هو اللى يساعدك ويطلب من أمجد

منة : لا يوسف مش لازم يعرف أنا طلبت منه قبل كدا وهو عايرنى بأنى أنا اللى اتخليت عن ولادى فمستحيل هيساعدنى أو يخليكى تساعدينى

حنين : بس . . .

منة : لا بس ولا حاجة دا رقم أمجد اتصلى بيه ومش من رقمك علشان يوسف ميعرفش خدى دا تليفونى الجديد وأمجد ميعرفش الرقم دا اتصلى واطلبى منه يقابلك وحاولى تقنعيه

حنين : طب خلينى أفكر

منة : هتفكرى فى إيه مش أنتى قلتى أنك هتساعدينى يالا أهو واتصلت بالرقم وأعطت الهاتف لحنين

كانت تحت الأمر الواقع بعد عدة ثوانى رد أمجد اضطربت حنين للغاية فهذة المرة الأولى التى تسمع صوته منذ شهور لم تعرف بما تبدأ فقالت لـ السلام عليكم

على الفور تعرف على صوتها فقال بفرحة تغمر قلبه فقد اشتاق كثيراً

لسماع صوتها : حنين

حنين باضطراب : ايوا أنا حنين إزيك يا أمجد

أمجد بفرحة عارمة : الحمد لله ياااااااااه قد إيه وحشنى صوتك

حنين بتردد : ومنة تمليها ما تقول بصوت خافت

حنين : أمجد أنا كنت عايزاك فى موضوع مهم

أمجد : موضوع موضوع إيه

حنين : مش هينفع على التليفون ممكن نتقابل

أمجد : أكيد تحبى أمتى وفين ؟

حنين : فى أى مكان هحدد المكان واتصل بيك سلام وأغلقت الهاتف

أسفة على المأزق التى وضعتها منة به باتصالها بأجد

أخذت منة الهاتف وقلبها يرقص فرحاً وإن تظاهرت بغير ذلك على إتمام نصف خطتها

حنين : مش عارفة بس حاسة إن اللى هعمله غلط كبير ومينفعش

منة : معلش يا حنين مرة واحدة بس إنتى هتقابليه وتطلبى منه إنه يخلينى أقابل ولادى لو وافق يبقى جميل مش هنسهولك ولو لا يبقى كتر خيرك عملتى اللى عليكى وزيادة

حنين لم تعلق وظلت فى حيرتها وترددها وخوفها من عاقبة الأمور إن علم زوجها

منة : انتى قابليه فى أى كافيه واطلبى منه يخلينى أشوف الولاد خمس دقايق بس

حنين : بس هقول ليوسف إيه قوليله أنك هتقابلى حد من صحباتك

شغل الموضوع حنين كثيراً ولكن غفلتها وطيبة قلبها جعلها تتبع منة

فاتصلت من نفس الهاتف بأمجد وحددت معه اللقاء

ظلت بقية النهار تفكر وقلقة للغاية حتى عاد يوسف من عمله

بنظراتٍ بارده ألقى عليها السلام وصعد لغرفته فتبعته

فى غرفتهما

حنين : يوسف

يوسف وهو يبدل ملابسه : خير

لتقترب هى منه وتكمل بصوتٍ حانى : حبيبى فى موضوع كنت عايزة

أكلمك فيه

يوسف بلا مبالاة : موضوع إيه يا ريت يبقى مهم أنا مش فاضيلك

لتغير حديثها : إيه مالك حساك متغير فى حاجة مضايقاك منى الشركة

ومنعنى أروحها ممكن أعرف ليه ؟

يوسف يستدير ناحيتها ويمسك بذراعها ويقترب منها للغايه وهو يقول بصوت

غاضب : مش عايزك تقربى ناحية الشركة تانى ولا تخرجى من غير إذنى

سامعه

حنين بخوف : ليه فى إيه ؟

يوسف : وهو يجز على أسنانه : مفيش بس اسمعى الكلام

حنين بخوف أكبر : حاضر

لتغير رأيها فى مصارحته بطلب منة أن تتوسط لها عند أمجد لترى أطفالها

فقد قلقت من يوسف أكثر إن علم

ليتركها ويخرج من الغرفة ومنها إلى الأسفل ويصعد سيارته وينطلق بها

تنتظره لوقت متأخر ولا يأتى فنامت فشهور حملها الأولى جعلتها تنام بكثرة

عاد وجدها نائمة فلم يوقظها ونام بجوارها وفى الصباح ذهب لعمله ولم

يوقظها

استيقظت لم تجده ووجدت رساله يخبرها بأنه ذهب لعمله مبكراً وألا تقلق

عليه

هبطت الدور السفلى فوجدت منة بانتظارها

منة : ها جهزتى

حنين : جهزت ليه ؟

منة : على معادك مع أمجد

فقد نسيت حنين بموعدها مع أمجد

حنين : دا أنا نسيت خالص ما بلاش أنا خايفة من يوسف لو عرف

منة : احنا مش اتفقنا خلاص يالا خلينا أوصلك

حنين : بس

منة : ما بسش يالا بينا

حنين : طب استنى هتصل بيوسف أقوله إنى خارجة

منة : يوسف كلمته من شويه علشان اطلب منه حاجة وقالولى انه فى اجتماع مهم مش هيخرج منه قبل ساعتين وفى الساعتين دول يكون روحنا ورجعنا

حنين : إنتِ رأيك كدا

منة : ايوا

خرجتا واستقلتا سيارة منة الى الكافيه حيث ستقابل حنين أمجد امام الكافيه

حنين بتردد : طب ما تدخلى معايا

منة : لا هو لو شافنى هيمشى وهيعند أكتر

اضطرت حنين إلى الدخول فوجدته يجلس على إحدى المنضدة ينتظرها

ما إن رأها حتى اتسعت عينيه فرحاً وعلت وجهه ابتسامة ساحرة

اقتربت من المنضدة وقالت : صباح الخير

أمجد وهو يمد يده ليسلم عليها : صباح النور

عاملة إيه

حنين : الحمد لله كويسة وانتَ ؟

أمجد : كويس بس قلبى لا

حنين وقد فهمت ما يرمى إليه بكلماته فقاطعته : أنا ست متجوزة ومفيش

داعى تتكلم فى حاجات بقت ماضى

أمجد : أمال طلبتى تقابلينى ليه ؟

حنين ك علشان ولادك

. . . .

فى شركات يوسف يرن هاتفه معلناً عن رقم ما تجاهله عدة مرات ثم أخيراً

رد

الصوت : صباح الفل يا باشا

يوسف ك صباح النور مين ؟

الصوت : فاعل خير

يوسف : إزاى يعنى

الصوت : يعنى لو حابب تشوف المدام مع عشيقها هتلاقيها فى كافيه

. . . . فى الزمالك

يوسف بصعقة : إنتَ بتقول إيه يا حيوان أنتَ مين

أغلق الرجل الهاتف

كاد يجن هاتفها عدة مرات لم ترد اتصل بالمنزل أخبروه بأنها خرجت فجن

وثار أكثر فذهب إلى العنوان الذى أعطاه له المتصل

قاد بسرعة جنونية وبعد أقل من عشرة دقائق وصل إلى هناك ووجدهما

يجلسان يتحدثان

كاد قلبه يقفز من مكانه عند رؤيتهما

خانته قدماه فوقفت ولم تتحرك كان على مسافة قريبة منهما ولم يلحظاه

وعقله يحدثه " حنتله رجعتله بتحبه أكيد بتحبه وأنا اللى فاكر أنها بتحب

مهاب طلعت بتلعب على الكل مرة أمجد وخدته من مراته ولما سرها

انكشف سابته واتجوزتنى وهى عارفة انى أخو ضرتها ومهاب ويا عالم كان

بيحصل إيه بينهم فى غيابى واهى متجوزانى وبتقابل طليقها دى دى إيه

بجد مش عارف بقى أنا يوسف صالح اللى مقدرتش واحدة تقاومنى تيجى

دى وتوقعنى بنت ال. . .

ثم بدأ يفيق من تفكيره واقترب منهما وجذبها بقوة فتفاجأت من رؤيته أما

الأخر أمجد فقال : أنتَ فاهم غلط هى قابلتنى علشان لم يكمل جملته حتى

لكمه يوسف بقوة على فمه أسقطته أرضاً وجذبها بقوة وذهب بها مسرعاً

أدخلها السيارة بقوة وانطلق بها

لم تعى سرعة ما يحدث فحاولت ايقاف دموعها وقالت : والله أنتَ فاهم

غلط أصل . . . . . لم تكمل جملتها حتى وخزها بقوة على فمها فانهارت

اكثر وسال الدم من فمها من شدة ضربته

كان يقود بها بسرعة جنونية ولا يتحدث وهى فى انهيارها الكامل

قاد باتجاه شقته القديمة وتوقف هناك ونزل من السيارة

اتجه للباب الأخر وفتحه وجذبها لتنزل من السيارة فنزلت وأغلق سيارته

ودخل البنايه وصعد بالمصعد وعيونه كألسنه اللهب المتصاعده يرمقها

بنظراتٍ قاتلة ارتعبت بشدة منه وحاولت كثيراً أن توضح له وهو يسكتها

وصلا لشقته وفتح الباب ودفعها بقوة كبيرة للداخل وأغلق الباب خلفه

بالمفتاح ....

يتبع ....

الفصل التاسع والعشرون

حاولت كثيراً أن تبرر له ما رأى ولكنه لم يعطيها المجال للحديث مطلقاً

توقف بهما المصعد فى الطابق الموجودة به شقته القديمة سحبها من

معصمها بقوة وأنزلها من المصعد وفتح الشقة بمفتاحه الخاص ودفعها بقوة

كبيرة للداخل أوقعتها أرضاً وأغلق الباب خلفه بالمفتاح بعد أن دلف الشقة

....

على الهاتف

منة تحدث زوجها رؤوف

منة بسعادة غامرة : الو ايوا يا رؤوف مبروك مبروك خطتنا نجحت

رؤوف ووقف فى مكانه والفرحة تعتلى تقاسيم وجهه : بجد بجد نجحت

منة بثقة وغرور : نجحت وتخلصت منها ويمكن للأبد أخويا وعرفاه مش هيسكت أبداً على اللى شافه دا مش بعيد يقتلها

رؤوف وجلس على مقعده وأسند ظهره للخلف : تمام دلوقتى هى أكيد هتقوله أنك أنتِ اللى طلبتى منها

منة بخبث : أنا ليه أطلب منها هى ما أنا لو عايزة أشوف الولاد هروح لأمجد وأقوله أخليها هى تتوسطلى عنده

رؤوف : خبيثة يا قلبى

منة : تربيتك يا روحى

ليقطع عليه اتصاله دخول السكرتيرة عليه

رؤوف : طب سلام يا منة دلوقتى عندى اجتماع مهم

منة : بااااى اشوفك فى جنازة المرحومة إن شاء الله ههههههه

. . . .

رؤوف محدثاً السكرتيرة : إنتِ إيه اللى دخلك علىّ كدا مش ميت مرة

أقولك تخبطى

لتقترب السكرتيرة بدلال منه وتجلس على طرف مكتبه وبأطراف أصابعها

تلعب بخصلات شعره : كدا يا رؤوفتى دودو تستأذن قبل ما تدخل

ليندمج معها ويكمل : أصلى يا روحى كنت بكلم العقربة مراتى يرضيكى

تسمعى وإنتِ داخلة بتقولى رؤوفتى وتبوظيلى كل خططى

السكرتيرة : ها وصلت معاها لفين

رؤوف : هانت باقى على الحلو تكة وتبقى كل امبراطورية صالح فى إيدى

السكرتيرة : وتفتكر بسهولة هتقدر على يوسف

رؤوف بغرور : شفتى حظ حبيبك الحلو أنا تقريباً أتخلصت من يوسف من غير ما أدخل سيبيه شكله إما هيتسجن قريب أو هيتجنن

. . . .

فى شقة يوسف

كانت تقع أرضاً فى صدمةٍ لم تسبق لها كانت جاثية على الأرض وهو يقف ينظر لها باشمئزاز وغضب بعينين أسد غاضب عيونٌ محمرة مليئة بالغضب والسخط

رمقها بنظرة احتقار ثم أخيراً نطق فاهه

يوسف بصوت غاضب حذر : أنا تعملى فيّ كدا أنا يوسف صالح تيجى واحدة على أخر الزمن وتعمل فيّ كدا

حنين بصوت مخنوق تختنق الكلمات بحلقها خوفاً ورهبة وصدمة : يوسف أنا . . . .

ليمسكها من شعرها : أخرسى مش عايز أسمع صوتك فاهمة أوعى تفتكرى أن اللى حصل داه يمر بالساهل أبداً مش أنا اللى أخد على قفايا من واحدة زيك

حنين وهى تحاول الإفلات منه : كفايه بقى إهانة خلينى أوضحلك وأفهمك

يوسف بسخرية : توضحيلى هتوضحيلى إيه أنك بتقابلى حبيب القلب من ورايا ولا علاقتك بمهاب ولا مين تانى أكيد القايمة طويلة

لتصرخ به : أخرس أنا أشرف ميت مرة من الأشكال اللى أنتَ تعرفها

ليثور عليها ويجز على أسنانه : على الأقل اللى كنت أعرفهم معروفين أنهم

شمال بيعملوا كدا مقابل الفلوس مش زيك بيستخبوا ورا توب العفة

حنين بتحدى : طلقنى طلقنى لما أنتَ شايفنى كدا

ليطلق ضحكات قهر :ههههههههه بسهولة كدا أطلقك

لا يا حلوة أنا لو طلقتك يبقى خلصتك بس أنا هعلمك الأدب هزلك

هعيشك أيام سودا هتتمنى فيها الموت ومش هتطوليه

نظرت له بتحدى وزالت نظرة الخوف من عينيها وتبدلت لاحتقار وتحدى

وتتركه وتجرى باتجاه المرحاض فقد شعرت بالغثيان الشديد

لم يأبه لها فقد ظن أنها تتظاهر بالمرض ليشفق عليها

كان الإعياء واضح وجلى عليها خرجت من المرحاض واتجهت لغرفة النوم

واستلقت على السرير ونامت من تعبها غير أبهه بما يهددها به أو يقوله فقد

فقدت السيطرة على جسدها المتعب بسبب الحمل وبسبب الصدمة

..........................مرت حوالى الساعة منذ

دخولها الغرفة ولم تخرج دخل ليرى ماذا تفعل وجدها نائمة ضامة ركبتيها

لصدرها كطفلٍ صغير مرتعب كان سيفيقها ويوبخها ولكن قلبه منعه بسبب

سوء منظرها وارتعابها الواضح حتى فى نومها

ظل متأملاً وجهها وهو يحدث نفسه "كيف لهذا الملاك البرئ النائم أن

يكون وجه شيطان كيف انخدع بها أيعقل أ، تكون هى الإنسانة التى أحبها

وأسكنها قلبه وتحدى عائلته ليتزوجها من قبل

كيف لم يشك بها يوماً

ليلتها لعن قلبه الذى ضعف أمامها وسلمها مقاليد قلبه وعقله وتوعد بالثأر

لقلبه الجريح

خرج من الغرفة وجلس على الأريكة يدخن بشراهه ويتذكر ماضيه الأسود

الذى يطارده كثيراً حتى أتعبه التفكير فغفى على الأريكة لا يشعر بشئ

حوله

مرت ساعات وهى نائمة على سريرها حتى استيقظت على كابوس نظرت

حولها وجدت الغرفة حالكة الظلام نهضت فزعة وأشعلت الضوء

وخرجت من الغرفة وجدته نائمٌ على الأريكة تفحصت تقاسيم وجهه

وعلامات الغضب الظاهرة عليه حتى فى منامه ارتعبت وبشدة منه

وتيقنت بأن مصيرها معه سيكون حالك السواد والقسوة فلم تدع مجال

لترددها وحملت حقيبة يدها التى كانت بجوزتها عندما قابلت أمجد

وتسللت خارج الشقة ومنها إلى لا مكان تعلمه

أشرقت الشمس وبدأ الضوء يتسلل من النافذة

بدأ الضوء يداعب عينيه ففتح عينيه

زفر بقهر وحزن عندما تذكرها نهض بكسلٍ شديد واتجه ناحيه الغرفة التى

كانت بها ليلاً دلف الغرفة ولم يجدها فتح باب المرحاض لم يجدها بدأ القلق

الممزوج بالغضب يدب بقلبه بحث عنها بجميع أرجاء الغرفة ولكن هيهات

فقد تبخرت كقطرة ندى فى الصباح الباكر

....

بعد مرور عام

تفيق بكسلٍ شديد عابثة بالكيمود الموضوع بجوارها تبحث عن الأقراص

التى اعتادت ادمانها

ليخرج عليها من المرحاض بصوته المستفز : بتدورى على إيه يا روحى

منة بغضب : وديتهم فين ؟

رؤوف : هما إيه ؟

منة : الزفت الاقراص

رؤوف : اممممم يعنى إنتِ عايزة البرشام يا قلبى

منة : أخلص يا رؤوف البرشام فين دماغى هتنفجر

رؤوف : من عنيا بس الأول أمضيلى عالورق دا

منة : ورق إيه تانى عايز إيه تانى ما أنتَ أخدت كل حاجة

رؤوف : لا يا قلبى لسه نصيبك فى الفيلا

منة : لا لا دى أخر حاجة أملكها من ميراث بابا مستحيل أفرط فيها

رؤوف وهو يلوح بشريط الاقراص : خلاص يبقى استحملى الصداع

منة وهى تمسك رأسها الذى كاد ينفجر دماغى هموت آآآآآآآآآآآه

رؤوف : أمضى وبعدين تاخديه

اضطرت أمام إدمانها الذى أكل من جسدها أن توافق وتمضى له فأعطاها

شريط برشام الترامادول الذى أصبحت مدمنة عليه بعد أن كان يضعه لها

فى كوب القهوة دون أن تدرى حتى أدمنت وأصبح يبتزها ليعطيها الاقراص

وأضاعت ورثها مقابل الأقراص التى لن تستطيع الحصول عليها بمفردها

ورؤوف الوحيد القادر على توفير الأقراص لها

. . . .

بعدها بساعات فى اجتماع بشركة صالح

بغضب شديد يعتلى تقاسيم وجهه يتحدث : واحنا هنفضل كتير مستنين

الأستاذ علشان يوصل ونبدأ الاجتماع

الموظف : أسفين يا يوسف بيه بس احنا لازم نستنى رؤوف بيه هو كمان

بقى من اصحاب الشركة ونسبته كبيرة بعد ما اشترى نصيب مرات المرحوم

سهيلة هانم ونصيب مراته أختك منة فمينفعش اجتماع مجلس الإدارة يبدأ

من غيره

ليزفر يوسف بقهر شديد ويدخل عليهم رؤوف ويبدأ اجتماع مجلس الإدارة

. . . .

فى احدى دور حضانات الرضع

. . . . : يا ريت تخلى بالك منها علشان هى سخنة وأنا لو ينفع

كنت أخدت إجازة وخلتها معايا فى البيت

مشرفة الحضانة : متخافيش يا مدام رحمة فى عنينا

. . . . : شكراً ليكى خلى بالك منها وتطبع قبلة صغيرة على جبين

ابنتها الرضيعة وتسلمها لمشرفة الحضانة وتذهب لعملها

. . . .

في احدى مصانع خياطة الملابس

عبارة عن مصنع صغير به عدة ألات خياطة تعمل به النساء الكادحات فى

صناعة الملابس وتملكه امرأة فى عقدها السادس

صاحبة المصنع " المشغل " : هى كدا كل يوم تتأخر

احدى العاملات : لا يا مدام بس هى اتصلت وقالت إن بنتها سخنة شوية

وهتتأخر ساعتين على ما توديها المستشفى

صاحبة المشغل : بنتها تعبانة طب ليه مقلتيش من الأول كنت ادتلها اليوم

اجازة وتأخد بالها من بنتها

الموظفة : أهى وصلت

....

فى شركات صالح عقب الاجتماع

يخرج يوسف من الاجتماع بعصبية شديدة ومنها لمكتبه يبحث عن أوراق

ما مهمة للغاية وبينما ينبش بأدراج مكتبه يجد صورتها فيمسك الصورة

وتترقرق دموع حزن وشوق من مقلتيه على صاحبة الصورة

تُرى من صاحبة الصورة ؟

وماذا حدث خلال العام المنصرم ؟

وأين حنين الأن ؟

يتبع ....

الفصل الثلاثون

فى مشغل الخياطة

الموظفة : اهى وصلت يا مدام

تدلف حنين للمشغل كمن بصعوبة تلتقط انفاسها كمن يجرى فى سباق عدو

حنين وهى تلتقط أنفاسها : صباح الخير

المديرة : صباح النور

حنين باعتذارك أسفة يا مدام إنى أتأخرت بس بنتى كانت تعبانة وكنت لازم أوديها المستشفى

المديرة : ألف سلامة عليها طب كنتى أخدتى النهاردة أجازة وقعدتى مع بنتك

حنين : يا ريت كنت أقدر بس حضرتك عارفة النهارده هنسلم الطلبية بتاعت محلات السنهورى ولازم أكون موجودة علشان الفينش

المديرة : ربنا معاكى بجد إنتى مكسب كبير لمشغلى وأنا مش مصدقة أنك معندكيش خبرة فى مجالنا دا دا شغلك بيبين أنك واحدة ليكى خبرة وسنين فى مجال الخياطة والأزياء

توترت حنين فقالت : شكراً على المجاملة يا مدام استئذنك ارجع أكمل

شغلى

المديرة : اتفضلى والنهارده تقدرى تروحى بدرى علشان تطمنى على بنتك

حنين : متشكرة ليكى بعد إذنك

وجلست حنين على المكتة المخصصة لها بالمشغل لتنهى عملها

. . . .

فى شركات صالح

كان ينبش على أوراق مهمة تخص عمله عندما رأى صورتها بين أغراضه

أمسك بالصورة وترقرقت دمعة حارة عليها وتذكر

منذ أكثر من عام . . . .

بحث عنها كالمجنون بأرجاء الشقة ولم يجدها استقل سيارته وبحث أياماً

عنها ولا أثر لها اعتقد بأنها قد تعود لأمجد فذهب اليه وتعارك معه وراقبه

أياماً ولا دليل أبلغ الشرطة والتى بحثت عنها لعدة أشهر ولا دليل نبش

بالمشافى والفنادق وكل مكان متوقع وغير متوقع ولم يجد لحبيبته أثر خاصة

بعد أن سمع من والدته الحقيقة النكراء وعلم بمخطط أخته وزوجها

للمكيدة بزوجته

كانت الأم أحبت حنين كثيراً لأنها الوحيدة التى راعتها وقت مرضها

واعتنت بها رغم ما عانته بسبب حماتها فقد استمعت فاتن ذات يوم

لحديث منة ورؤوف فى الحديقة وأخبرت ابنها بالأمر والذى تعارك بشدة مع

رؤوف ومنة وطردهما من المنزل وترتب عليه أخذ منة لميراثها وضياعه

بسبب زوجها رؤوف

ومن وقتها وهو يبحث عنها وعن ابنه أو بنته التى كانت حامل بها قبل أن

تتركه وترحل وكلما تذكرها بكى بحرقة لأنه السبب فى ضياعها فلو استمع

لها وأنصت لكان عرف بأنها مظلومة

ولكن خوفها ورهبتها منه دفعاها إلى الهرب

....

الواقع

أمسك بصورة تجمعهما سوياً يوم زفافهما وتذكر كلماتها وقتها

" حبيبى أنا الحاجة الوحيدة اللى نفسها فيكى أنك تنسينى الماضى الأسود

اللى عيشته وأبدأ معاك من جديد وأعيش مطمنة وأنا جنبك "

ليعود من تيهه : وأنا مقدرتش أوفرلك الأمان اللى كان نفسك فيه – يا ترى

إنتِ فين عايشة ولا ميتة خايفة ولا مطمنة خلفتى ابننا ولا هو كمان ضاع

وزفر بقوة : ياااااااااه بس لو ترجعيلى لحظك جوا عيونى وأقفل عليكى

وأقضى بقية عمرى أعتذرلك

يا ريت كلمة لو تنفع

. . . .

فى المشغل

حنين وهى تمسك بأحد الفساتين : وادى أخر فستان فى الطلبية

صاحبة المشغل : تمام كدا تقدرى تروحى علشان تطمنى على بنتك ربنا

يطمنك عليها

حنين : يا رب

. . . .

خرجت حنين من عملها وذهبت لدار الحضانة واستلمت ابنتها وعادت إلى الشقة البسيطة التى استأجرتها فى الحى القديم فى بنايه امرأة عجوز طيبة القلب

كانت تحمل ابنتها وبيدها الأخرى شنطة الدواء وهمت بتحريك مفتاحها لتفتح الباب عندما خرجت عليها العجوز صاحبة البناية

صاحبة البناية : ازيك يا حنين

حنين وهو تلتفت للخلف لتقابل المرأة : الحمد لله يا حاجة فوزية

فوزية : أمال أيه كيس الدوا اللى معاكى دا

حنين وهى تنظر للكيس : دا علاج بنتى رحمة اصلها كانت سخنة شوية وودتها المستشفى

فوزية : يا حبيبتى ألف سلامة عليها

حنين : الحمد لله الحرارة نزلت

فوزية : ربنا يطمنك عليها يا بنتى

حنين : متشكرة يا حاجة استأذن أنا علشان أدخل انيمها

فوزية : اتفضلى يا بنتى ربنا يخليهالك ويرجعلك أبوها من الغربة بالسلامة

" حنين عند استأجارها الشقة قبل عدة أشهر أخبرت فوزية بأن زوجها

مسافر للخارج يعمل هناك وأرتها قسيمة زواجها لتوافق أن تؤجرها الشقة

دلفت حنين لشقتها المتواضعة للغاية ووضعت صغيرتها فى الفراش ودثرتها

بالغطاء وهى تفكر بحالها وما تعانيه وحدها من عناء العمل وتربية ابنتها

وحدها فتذكرته

تذكرت كلامه المعسول وعوده وتذكرت معه ماضيه وطليقها أمجدوأيضا

كلامه المعسول ثم تخليه عنها

الجميع يشبه بعضه " هكذا اعتقدت حنين

قطع عليها شرودها ابنتها التى بدأت بالصراخ فحملتها بين ذراعيها

وأرضعتها وهى تدندن لها لتهدأ

كانت الصغيرة رحمة كما أرادت حنين أن تسميها لتكون الرحمة المفتقدة لها

فى حياتها

استجابت الصغيرة لدندنة والدتها وهدأت قليلاً وهى ترضع من والدتها

كان عمر الصغيرة لا يتعدى عدة أشهر

....

فى فيلا صالح

يحل المساء سريعاً ويعود يوسف من عمله

يدلف حجرة والدته ويقبل رأسها ويجلس على الأريكة الموضوعة بغرفة والدته ويتحدثا

الأم فاتن : إيه أخبارك يا حبيبى ؟

يوسف وهو يزفر هماً : الحمد لله يا ماما

فاتن : عملت إيه فى الاجتماع

يوسف : هكون عملت إيه رؤوف بدأ يسيطر على كل حاجة دا اشترى أسهم المساهمين كلهم وكدا بقت نسبته فى الشركة ٥٤ فى الماية وبقى ليه حق الإدارة والنهارده المجلس صوت واداله رئاسة مجلس الإداره

فاتن : الله يسامحك يا منة إنتِ اللى مكنتيه من ورثك وخلتيه يتنطط علينا

يوسف بضيق : ماما من فضلك متجبيليش سيرتها كفاية انها السبب فى تدمير حياتى وضياع الحاجة الوحيدة الحلوة فى حياتى

لتغير فاتن صوتها لحنو : معرفتش عنها حاجة بردو

يومأ يوسف رأسه بالنفى : لا يا ماما لا أنا خايف لتكون . . . . . .

فاتن : بعد الشر يا ابنى إن شاء الله هتكون عايشة وهترجعلك وهتكون ولدت ابنك وهتربوه سوا

يوسف وهو يهم بالنهوض : يا رب يا ماما يا رب

تصبحى على خير

فاتن : وأنتض من أهله يا ابنى ربنا يريح قلبك وتلاقى مراتك وابنك بخير ويرجعوا لحضنك

. . . .

يتبع . . . .

الفصل الحادى والثلاثون

تفتح الشمس بوابتها معلنة عن بداية يوم جديد

بتكاسل تنهض حنين من فراشها ترفع الغطاء عنها وتنهض لتأتيها ملاغاة

صغيرتها التى استيقظت قبلها وتلاغى مع نفسها

بحنان وعاطفة الأمومة نظرت لابنتها التى تلاغى بجوارها

وتفكرت بحالها وبحال ابنتها وما تعرضت له من مصاعب بحياتها وهى

السبب فى كل مرة

ألقت حنين اللوم على نفسها فهى من تصدق وتنجر وراء عاطفتها فمن

البداية إن استطاعت أن تقف بوجه ذاك البلطجى لما مرت بمأساتها طوال

الاعوام القليلة الماضية

نعم أنا السبب " حنين تحدث نفسها

زوجة واحدة لا تكفى

أنا من أنسقت وراء مشاعرى ولم أعقلها أستحق ما أعانيه الأن وحدى فأنا المسئولة لو لم اتزوج رجل متزوج لما وضع من قيمتى وتركنى عند أول اختبار

وفى المرة الثانية لو لم أتزوج قريب طليقى وأدخل فى معادلة صعبة وتحدٍ كبير لما خسرت زوجى وحياتى الأن

لو تفهمت مكيدة منة لى لما صدقتها وذهبت أتوسط لها عند طليقى وطليقها وأنا أعلم جيداً بأن زوجى لن يمررها مرور الكرام

لقد أفلت منه بما تبقى من كرامة مبعثرة لململمت ما تبقى منى وخرجت من حياةٍ ليست لى

نعم هم ليسوا شبهى أختلف عنهم ويختلفوا عنى

أتعامل ببراءة طفل صغير لم يتعدى العاشرة فى غابة يملئوها السباع والضباع

كم كنتُ حمقاء ولكن فات الأوان على الندم

بسمة محمود أحمد

لو كانت كلمة لو تعيد ماضينا لكررناها حتى تنقطع أنفاسنا ونعجز عن

الكلام بعدها

لاعبت صغيرتها وأطعمتها وتوضأت وأبدلت ملابسها وملابس صغيرتها

وذهبت لعملها

. . . .

فى فيلا صالح

يستيقظ فزعاً على كابوسه المعتاد منذ تركته وذهبت

يلقى غطاءه بعيداً ويزفر حزناً من كابوسه المعتاد

ينهض من فراشه ويدخل المرحاض يتحمم ويبدل ملابسه ويهبط للدور

الأسفل فيجد والدته تجلس على رأس مائدة الطعام بكرسيها المتحرك

تنتظره ليتناول معها الإفطار

هبط درجات السُلم وألقى التحية على والدته

يوسف : صباح الخير يا ست الكل

فاتن : صباح الخير يا حبيبى يالا أنا مستنياك

يوسف وهو واقف وينظر فى ساعته : معلش يا ماما بس متأخر ومش هقدر أفطر والزحمة والقرف عايز أوصل الشركة فى معادى

فاتن : طب حتى كلك لقمة صغيرة

يوسف ليراضى والدته : تناول لقمة صغيرة من الخبز وقبل رأس والدته وذهب

....

زحمة سير كبيرة أناس تتخبط ببعضٍ

تقف تنتظر الأتوبيس حاملة صغيرتها على جانب الطريق تقف

سيارات تقف خلف بعضها مزامير تدق لتحرك السيارات أنها ساعة الصباح المعتادة الجميع ذاهب لعمله أو مدرسته والأزدحام المرورى يعصف بشوارع العاصمة

كان يقف بسيارته ينتظر تحرك السيارات التى أمامه ليتمكن هو الأخر من السير بسيارته عندما لمح طيفها تقف على الناحية الأخرى من الطريق حاملة لطفلتها وتنتظر مواصلة

اتسعت عيناه غير مصدقٍ لما رأى

أيعقل أنها هى زوجته حبيبته من تقف بالناحية الأخرى من الشارع كاد عقله يطير فرحاً

فتح باب سيارته وهم بالنزول عندما بدأت السيارات خلفه تدق المزامير ليتحرك بسيارته فقد فتح الطريق وجميع السيارات تريد أن تمر

لم يعرف ما العمل أينزل إ]ر أبه بما سيحل بالسيارة إن تركها ويمر للجانب

الأخر من الطريق ليلحق بها

أم يقود سيارته وينعطف حتى يصل لها على الجانب الأخر

تدق مزامير السيارات ويحتار أكثر فيقود السيارة حتى يصل لأول منعطف

وينعطف للجانب الأخر

انعطف ووصل للجانب الأخر ولكنها كانت ذابت كقطعة ثلج فى وسط

زحام السيارات

نزل من سيارته كالمجنون يبحث عنها لعله يجدها ويرى ابنه الذى تأكد انها

انجبته فهى كانت تحمل طفلٌ صغير بين يديها

وقف ينظر يميناً ويساراً وهو يضع كفيه على رأسه حسرةً فمنذ قليل كانت

أمامه والأن اختفت بسرعة البرق

بحث فى الشوارع كالهائم المجنون بحث كثيراً حتى أتعبته قدماه ولم يجد لها

أثر

تذكر هيئتها وهى واقفة تحمل الصغير لابد من أنها تعانى الكثير الأن فبدت

متعبة منهكة

عاد لسيارته والتى أخذت مخالفة مرورية واستقلها بأسى وحزن وهو يكمل

البحث

....

أما هى فمن الزحام لم تلمحه من الأساس واستقلت الاتوبيس لعملها بعد أن

أوصلت ابنتها لدار الحضانة

ظل طوال اليوم مهموم وحزين يبحث عنها ولم يهدأ ولكنه لم يجدها

....

فى منزل منة ورؤوف

كانت تحت تأثير المخدرات التى تتعاطاها ولم تشعر بنفسها وقتها جالسة

سرحة غير أبهة بشئ عندما وصل رؤوف للمنزل

كعادته استفزها بكلامه ودب بينهم شجار قوى انتهى باهانتها وضربها

ولكن عقله أصبح على حافة الهاوية فلم تشعر إلا وهى تدخل مكتبه

وتخرج مسدسه من درج المكتب وتخرج وهى تقول

" أنتَ السبب أنتَ اللى دمرت حياتى "

لينظر لها بغير اكتراث وهو متكأ على الأريكة : سيبى اللى فى إيدك يا

شاطرة لتتعورى

منة وهى تصوب المسدس باتجاهه وتضع يدها على الزناد :إنتَ السبب

دمرتلى حياتى ضيعتنى خلتنى مدمنة وخسرت عيلتى وفلوسى وكل

حاجة بسببك

ليعتدل فى جلسته بغضب : دمرتك أنا اللى دمرتكوأبوكى وأخوكى لما

ضيعولى حياتى وحياة أبويا كاموا إيه

منة وهى بنفس الوضع : بقى إنتَ كنت بتتجوزنى علشان تنتقم منهم بيا

رؤوف : دا أقل حاجة ولسه أبوكى وعرفت أخلص منه سوسو سهيلة اللى

كان متجوزها أبوكى تبعى وأنا اللى خلتها تزودله المنشط الجنسى وفعلاً

قلبه وسنه مستحملش وراح فيها وأنتِ شايفة شكلك بقى إيه حتة مدمنة

لو مأخدتيش الجرعة تقعى من طولك

والمحروس أخوكى زى ما أخد منى أغلى حاجة حرمته من مراته يعنى

فاكرة خطتى اللى انتى نفذتيها كانت علشانك لا دا كان انتقامى منه زى ما

حرمنى من حبيبتى حرمته من مراته

منة : ياااااه دا أنتَ كنت شايل ومعبى مننا يعنى أنتَ اللى قتلت بابا

رؤوف بحقد : هو اللى بدأ وكان السبب فى موت أبويا واديه نال جزاته

منة بغضب : انتَ إيه حيوان أكيد حيوان مش ممكن تكون انسان

رؤوف : ها وبعد ما عرفتى هتعملى إيه ولا حاجة طبعاً لو سبتينى

هتروحى فين أخوكى وأمك طردوكى ومش عايزين يشوفوا وشك ولو سبتى

البيت هتروحى فين دا غير ال. . . " وهو يلوح لها بشريط الترامادول الذى

أدمنته " هتعرفى تجيبى مزاجك منين

أفكار سوداء عيون يكسوها السواد والإرهاق صفرة تملأ بشرتها التى

نحفت وذبلت كثيراً لم تدرى ما الحل وقفت دقائق بنفس وضعها وهى

مصوبه المسدس ناحية رؤوف وأخيراً كسرت الصمت قائلة " أنا عارفة

كويسة هعمل إيه وضغطت عدة مرات على الزناد . . . . .

. . . .

لم يستطع الذهاب لعمله فعقله مهموم للغاية خاصة بعد رؤيتها بهذا الذبول

والهم الجلى على ملامح وقسمات وجهها الذى بات أصفراً بعد أن كان يشع

حمرة

جال فى الشوارع كثيراً لعله يهتدى لها وأخيراً عاد لمنزله بعد أن أنهكه

التعب

. . . .

دماء تملأ المكان صوت الخادمة التى جاءت مسرعة على صوت الرصاص

ذهول صراخ

بعدها بأقل من ساعة تصل عربة الإسعاف وتنقل الجثة للمشفى بعد التأكد

من الوفاة تأتى الشرطة لتحقق فى الحادث ويودع شخصاً ما فى السجن

مؤقتاً على ذمة القضية حتى ثبوت برائته

. . . .

فى فيلا صالح

يدق هاتفه يجيب

يوسف : الو – ايوا أنا يوسف صالح – بتقول إيه !!!!!!!!!

ويجرى مسرعاً ناحية باب المنزل فتقابله والدته وتناديه : يوسف خير يا ابنى فى إيه ؟

لم يدرى كيف سيخبرها بالحادث وبالصاعقة التى نزلت بهم

يوسف بعيون مملؤة بالدموع : ماما واقترب منها وجثى على ركبتيه : ماما أصلى ....

فاتن بقلق وريبة : فى إيه يا ابنى مالك انطق هموت من القلق حصل إيه

يوسف : منة

فاتن : منة بنتى مالها انطق

يوسف : منة انتحرت ياماما

فاتن : ....

يتبع ....

الفصل

الثانى والثلاثون

فى المشفى

وصل يوسف للمشفى وجد المباحث تملأ المكان

وعند حديثه مع الضابط

الضابط : من المعاينة الأولية باين انه انتحار بس لازم نستنى تقرير الطبيب

الشرعى

وقبضنا على جوزها لغاية التقرير ما يبرئه

يوسف بعينين تملأهما الدموع يحاول جاهداً أن يمنعها من الأنهيار

بعد عدة ساعات خرج تقرير الطب الشرعى بانتحار القتيلة نتيجة سلوك

غير واعى لإدمانها المفرط

قرأ الضابط التقرير على يوسف الذى صعق كلياً مما يسمع

يوسف محدثاً نفسه : كيف ومتى أصبحت مدمنة فهو يعرفها جيداً تعشق

الحياة كيف أقدمت على الانتحار ولكن نفذ قضاء الله

استخرج تصريح الدفن ودفنت فى صباح اليوم التالى وأقيم سُرادق العزاء

وتم إطلاق سراح رؤوف ولم يكلف نفسه بحضور عزاء زوجته

بعد انتهاء العزاء عاد يوسف لمنزله يتقطع الحزن قلبه على أخته الوحيدة

والتى لم يمهله الوقت توديعها

فى منزل صالح

تندب الأم ابنتها ويحاول الأصدقاء والمعارف موساتها ولكن هيهات

فأصعب شئ على الأم فقدان ابنائها

بعد رحيل جميع الضيوف من المعزيات

جثى يوسف على ركبتيه ووضع وجهه فى كفى والدته وانهار بالبكاء الذى

حبسه طول اليوم

ظل الحزن مخيماً على منزلهم عدة أيام ولكن كما قال الشاعر :

اختلافُ النهارَ والليلُ يُنسى

ظلت ذكرياته تطارده كثيراً حتى اهتدى لفكرة إن حالفه الحظ سيجد بها

زوجته وابنه خاصة بعد تأكده أنهما على قيد الحياة

. . . .

فى صباح أحد الأيام بالمشغل الذى تعمل به حنين

دلفت احدى العاملات وبيدها فطور وجرائد لصاحبة العمل

العاملة : ادى الفطار اللى طلبتيه يا مدام وادى الجرايد كمان

المديرة : متشكرة قوى ليكى

بدأت المديرة بتناول فطورها وهى تقلب الجرائد أمامها حتى وصلت لخبر

مهم " مراتى وحبيبتى حنين أنا أسف على اللى عملته فيكى ارجعيلى

حبيبتى أنا بموت من غيرك سامحينى علشان خاطر ابننا أو بنتا

زوجك يوسف "

يعلن رجل الاعمال يوسف صالح عن مكافأة مالية ضخمة لمن يجد زوجته

وصغيره حيث اختفت مدام حنين زوجته منذ أكثر من عام ولم تعد حتى

الأن لمن يدلى بمعلومات عنها أو عن مكانها مكافأة مالية تتعدى المائة ألف

جنيه "

قرأت المديرة الخبر ونظرت للصورة الموضوعة فى الاعلان فتعرفت عليها فى الحال

تنقلت ببصرها بين حنين موظفتها القابعة أمام ماكينة الخياطة وبين صاحبة الصورة فى الجريدة فهى نفسها لولا تغيراً بسيطاً طرأ عليها من شحوب للوجه ونحافة شديدة

" معقولة تكون هى وليه لا ما هى من حوالى سنة جاتنى وطلبت تشتغل عندى وقالتلى ان جوزها مسافر وكانت وحدها ولغاية دلوقتى مجابتليش سيرة عن جوزها اللى بتقول انه مسافر معقولة تكون فقدت ذاكرتها ومش فاكرة حاجة دا أكيد دا من الاعلان باين انها بنت ذوات ايه اللى يخليه تشتغل عندى لما جوزها راجل أعمال " المديرة تحدث نفسها

لا دى شكلها وراها حكايه كبيرة ، طب ايه أواجها ، لا لا يمكن تهرب لو عرفت بالاعلان وماخدش الفلوس أحسن حاجة اتصل بالرقم اللى مكتوب

فى الاعلان ولو هى يبقى الجايزة من نصيبى ولو مش هى يبقى مخسرتش

واحدة شاطرة بتشتغل عندى

. . . .

فى مكتبه بالشركة كان محطم الفؤاد تسود الحياة بعينيه يتذكر هيئتها يوم

رأها بالطريق كيف كانت بائسة حزينة بعينيها حزن

تمنى لو استطاع ضمها إليه وطمئنتها لو تمكن من رؤية ابنه أو ابنته التى

كانت تحملها تمنى وتمنى وتمنى ولكن لم يحدث أى مما تمنى

سيطر الضباب على حياته واقتلعت الفرحة جذورها من حديقة قلبه

رن هاتفه عدة مرات برقم لا يعرفه فى البدايه تجاهله ولكنه تذكر الإعلان

فرد بلهفة

يوسف : الو

مديرة المشغل : السلام عليكم

يوسف : وعليكم السلام

مديرة المشغل : حضرتك يوسف بيه اللى حاطط الاعلان اللى فى الجريدة

تسارعت ضربات قلبه بشدة : ايوا ايوا أنا

مديرة المشغل : أنا عارفة مكان مراتك اللى فى الصورة وبالاماره اسمها حنين عبد الرحمن

كاد قلبه يتوقف : ايوا حنين عبد الرحمن إنتِ بجد شفتيها طب فين قوليلى شفتيها فين وهى كويسة ولا لاء انطقى

المديرة : بالراحة يا استاذ هى بتشتغل عندى فى المشغل بتاعى

يوسف : اوعى تكونى قلتلها انك هتتصلى بيا

المديرة : لا مقلتلهاش

يوسف بارتياح : طب تمام ملينى عنوانك بسرعة

المديرة : طب والمكافأة ؟

يوسف : أكيد هديكى الى تطلبيه وزيادة

أملته المديرة عنوان المشغل

....

فى المشغل

كانت منكبة على عملها بماكينة الخياطة عندما أتاها اتصال

حنين : الو – ايه بتقولى ايه سخنت تانى – من فضلك اعمليلها كمادات أنا

هاجى حالاً اوديها المستشفى

لتنهض من مقعدها وتمسك بحقيبتها وتذهب باتجاه مكتب المديرة الموضوع

بأخر المشغل

حنين بترجى : معلش يامدام أنا لازم أمشى حالاً

المدام : لا طبعاً مستحيل

حنين : من فضلك بنتى سخنت تانى ولازم أوديها المستشفى

المديرة وهى تنظر بساعتها قلقاً تنتظر يوسف : طب استنى نص ساعة

وبعدين روحى

حنين : يا مدام بقلك البنت سخنة ولازم امشى بسرعة

المديرة :طب . . . . .

لم تعطيها حنين المجال لتكمل جملتها وخرجت مسرعة باتجاه حضانة الرضع

. . . .

خرج من مكتبه ودقات قلبه فى ماراثون للجرى

قاد سيارته بسرعة جنونية كمن يحلق بطائرة قلبه يغنى فرحاً وقلقاً مشاعرة

مرتبكة من رؤيتها وردة فعلها إن رأته ولكن ما وعد نفسه به وقتها أن

يتحمل ما سيسمعه منها مهما قالت ولن يتركها من حضنه مهما كلفه ذلك

قطع الطريق بوقتٍ قياسى ووصل للمشغل

دلف من باب المشغل بقدمين ترتجفان قلقاً

ما إن رأته المديرة حتى توقعت انه يوسف فاقتربت منه قائلة : حضرتك

استاذ يوسف

يوسف : ايوا أنا وحضرتك اللى كلمتينى من شوية

المديرة : ايوا أنا

يوسف بتوتر : هى فين ؟

المديرة : كانت هنا من شويه

يوسف : نعم كانت

المديرة : اصلها جالها تليفون من حضانة بنتها قلولها إن البنت تعبانة

وسخنة وهى جرت توديها المستشفى

يوسف بألم : بنتى بنتى مالها وفين الحضانة دى انطقى

المديرة : بصراحة معرفش – بس عائشة تعرف

ونادت عائشة زميلة حنين

لتأتى عاشة مسرعة : خير يا مدام

المديرة : عيشة إنتِ تعرفى فين حضانة بنت حنين ؟

عائشة : لا والله يا مدام ما أعرف

ليسألها يوسف : طب عنوانها

لتنظر له عائشة بتوجس وخيفة ولا ترد

ليحاول يوسف اقناعها : أنا جوزها وادى قسيمة جوازى منها

ويخرج ورقة جوازه ويريها للمديرة وعائشة

لتقول عائشة بفرحة : حمد الله على السلامة هو أنتَ جيت من السفر أمتى

ليتعجب : سفر !

عائشة : ايوا هى قالتلى ان جوزها مسافر

يوسف ليتدارك الموقف ك أه أه كنت مسافر لسه راجع – ياالا بقى قوليلى العنوان

أملته عائشة العنوان

خرج مسرعاً من المشغل واتجه ناحية العنوان

فى احدى حوارى القاهرة الفقيرة للغاية حارات ضيقة يصعب الالتفاف بها

أوقف سيارته وأكمل على أقدامه حتى وصل لرقم البنايه

بنايه عتيقة للغاية يبدو من هيئتها انها بنيت منذ أكثر من مائة عام

دلف البناية وصعد عدة درجات حتى وصل للشقة رقم ٢ طرق الباب

عدة مرات ولا مجيب استمر بطرقه

خرجت عليه عجوز من الشقة المقابلة فتحت باب شقتها قائلة : مين مين

اللى بيخبط

ليلتفت يوسف خلفه : أنا أنا يا حاجة مش دى شقة حنين عبد الرحمن

العجوز : ايوا هى أنتَ مين ؟

يوسف : أنا جوزها يا حاجة

العجوز : والنبى أهلاً اهلاً بالغايب أهلاً حنين فى شغلها لسه ما جتش

تعالى استناها عندى

يوسف : شكراً مفيش داعى أنا هستناها هنا

العجوز : لا والله ودى تيجى تعالى استناها جوا عندى وبالمرة نشرب شاى

سوا

يتبع ....

الفصل الاخير

أيعقل أن حبيبته تسكن هنا ، لابد أن هناك خطأً ما : يوسف يحدث نفسه

دلف تلك البناية العتيقة والتى يبدو أنها تهالكت مع الزمن

بناية متهالكة وسط حارة ضيقة لا تتسع حتى لسيارة

فى البداية راودته شكوك بأن العنوان من المؤكد خاطئ ولكنه لن يخسر

شيئًا إن دخل واستفسر

دلف من بابا البناية وأمسك بالورقة المعطاه له بالعنوان وقرأ بها الدور الأول

شقة ٢ صعد بضع درجات من السُلم المتهالك وجد أمامه شقتان متقابلتان

احدهما تحمل الرقم ١ والمقابلة ٢ بالطبع اتجه ناحية الشقة ٢ وطرق الباب

أعاد الطرق عدة مرات وما من مجيب

فُتحت الشقة المقابلة وخرجت منها امرأة عجوز تخطت العقد السابع من

عمرها لتقول : مين مين بيخبط

ليسألها يوسف : مش دى شقة مدام حنين يا حاجة ؟

المرأة : ايوا وأنتَ مين بقى ؟

يوسف : أنا جوزها

المرأة : والنبى حمد الله عالسلامة امتى جيت من السفر

يوسف بارتباك : سفر أه لسه واصل

المرأة : حمد الله على السلامة يا بنى ، دا انتَ طولت الغيبة قوى حنين فى

شغلها دلوقتى تعالى استناها عندى

يوسف : لا مفيش داعى أنا هستناها هنا

العجوز : ودى تيجى بردو تستناها عالسلم وخالتك فوزية موجودة – تعالى

ادخل دى حنين حبيبتى تعالى ادخل يا أبو رحمة

خفق قلبه بقوة عند سماعه كلمة أبو فقال : رحمة هى سمت البنت رحمة

فوزية بتعجب : ايه هو أنتَ متعرفش اسم بنتك

يوسف ليتفادى لؤم العجوز : طب وهى بتتأخر كتير فى الشغل ؟

المرأة : لا علساعة واحدة بتكون جات

نظر يوسف بساعته فوجدها لم تتخطى الحادية عشر

ظلت العجوز فوزية فى اسئلتها وتطفلها المعتاد حتى تضايق يوسف كثيراً

وهم بالرحيل وانتظار حنين بالشارع لولا أن سمع صوت خطوات على

درجات السُلم

طار فرحاً ناحية باب شقة فوزية وخرج لينظر فوجدها تحرك مفتاحها

بداخل الباب لتدلف غرفتها

خفق قلبه بشدة وكاد يتوقف من فرحته العارمة بإيجادها أخيراً بإيجاد

نصفه الضائع

اقترب منها وهى مديرة ظهرها أحست بخطوات تقترب منها فاستدارت

ووجدته

فتحت عيناها فزعاً فهى لم تتوقع رؤيته

ساد الصمت بينهما فهى فزعة لرؤيته وهو الفرحة تسيل بعروقه كالدم لإيجاد

حبيبته أخيراً

قطع صمتهما صوت الصغيرة التى بدأت بالبكاء فنظر لصغيرته والتى تقع

عيناه عليها لأول مرة

بصوت متقطع مخنوق من الفرحة والتأثر : دى دى بنتنا ؟

حنين تنظر له بتحدى ولا تجيب

ليهم بحمل صغيرته بين ذراعيه فترى مدى تأثره برؤيه ابنته فتدعه يحملها

ليقطع عليهما المشهد خروج الجارة فوزية

فوزية : حمد الله على سلامة جوزك يا حنين

حنين بغير رضا : الله يسلمك يا حاجة

فوزية : هتفضلى موقفة جوزك عالباب كدا مش تدخلوا بيتكم دا اكيد

وحشتيه معذور بقاله سنة غايب عنكم

لتضطر حنين أن تجارى الموقف وتفتح باب الشقة وتسمح له بالدخول

. . . .

فى احدى الاماكن

فتاة ما : جرى ايه يا رؤوفتى بقالك فترة مش على بعضك مالك بس اوعى تقولى انك زعلان على مراتك

رؤوف : ازعل ليه عليها هو انا اللى قلتلها اضربى نفسك بالنار

الفتاة : امال مالك مسهم كدا وقافش

رؤوف : مفيش موضوع شاغلنى

الفتاة : وهتخبى عليا بردو دا احنا دفنينه سوا

رؤوف : سلام يا مزتى دلوقتى واشوفك بالليل

الفتاة : تمام

خرج رؤوف واستقل سيارته وهو فى الطريق ....

اصوات عربات اسعاف الناس ملتمة حول الحادثة

نقل رؤوف للمشفى بإصابات خطيرة نتيجة تعرضه لحادث سير

بسمة محمود أحمد

نقل المشفى بحالة خطيرة وأجريت له على الفور عملية خطيرة وأثناء العملية

توقفت الأجهزة معلنة عن وفاة رؤوف

....

فى شقة حنين

اتفضل ادخل

يدلف يوسف شقة حنين ويتألم عند رؤيته للوضع الذى تعيش به زوجته

وصغيرته فشقتها بسيطة للغاية تحتوى على طاولة متهالكة مستديرة حولها

عدة مقاعد خشبية والشقة بوضع متهالك

فسألها : حنين إنتِ من امتى عايشة هنا

حنين بجدة : حاجة متخصكش

يوسف : حنين أنا . . . . لتقطع كلامه : بلا أنا بلا أنتَ أنا مش عايزة

افتكر حاجة من الماضى دى صفحة وطويتها ومش حابة افتكرها

يوسف : حنين أنا عارف إن غلطت فى حقك بس أنا يوميها كنت منفعل

قوى لما شفتكم سوا و. . . . . لتقطع كلامه مرة أخرى حتى لو شفتنا

مكنتش عندك ثقة فيا ؟ طب كنت اسمعنى اعلاف أنا عايزة أوضحلك إيه

يوسف : أنا عرفت الحقيقة ومنة ربنا جزاها على اللى عملت فيكى

حنين بسخرية : إيه ماتت مثلاً

يوسف وترقرقت دموعه : ايوا ماتت منة ماتت

حنين بصدمة : إيه ماتت

يوسف بحزن : ماتت انتحرت

حنين : أسفة البقاء لله

يوسف : سبحان من له الدواء

حنين اسمعينى أنا عارف إن اللى عملته فيكى مش سهل وإنك مش بسهولة

هتسامحينى فمش علشان خاطرى علشان خاطر ماما

ماما من بعد وفاة منة حالتها زى الزفت وأنا خايف عليها ليحصلها هى

كمان حاجة

حنين : ربنا يعينها مش قليل اللى حصل دى بنتها بردو

يوسف : حنين ارجوكى لو مش علشان خاطرى علشان ماما ارجعى ممعايا

بيتنا ماما اكيد لما هتشوفك وتشوف حفيدتها هتتحسن شويه بشويه

حنين ظلت تفكر عدة دقايق بعد أن حزنت كثيراً لحال والدته

وأيضاً انها تعبت من ضغوطات الحياة فقالت بعد تفكير : أنا موافقة ارجع

معاك بس مش هكون زى الأول مش بسهولة هقدر انسى اللى حصل

يوسف بفرحة : إن شاء الله هحاول انسيكى كل حاجة وحشة

عادت حنين مع يوسف لمنزلهم وسعدت كثيراً فاتن برؤية حفيدتها

ومرت الأيام والشهور وبدأت تتحسن العلاقة بينهما وعادوا عصفوران

مغردان على أغصان العشق

. . . .

إن الرجل مخلوق أنانى ولكل قاعدة شواذ

فالقليل منهم من يرضى بواحدة

فالرجل يريد الزوجة والصديقة والعشيقة والخادمة وأم الأبناء يريدها كاملة

متكملة ولا يدرك حقيقة معاناتها اليومية

وإن أراد الارتباط بأخرى تحجج بإهمالها

وعدم اعتنائها به

كونى له أنثى يكن لك رجلاً

لاتدعي له الفرصة ليتحجج تنوعى كونى العشيقة والصديقة والأم تنوعى

وتجددى باستمرار وليس معنى كلامى أن تكونى مهرج

لا ليس كذلك نوعى من نفسك اقرأى وتعلمى فنون الرجال فالرجل طفلٌ

صغير يلهث وراء ملذاته واحتياجاته وكل زوجة تفهم زوجها هى فقط من

تستطيع المحافظة عليه وهى فقط من تتركه يرحل

فحجة الرجال : امرأة واحدة لا تكفى "

تمت بحمد الله

اتمنى اكون وصلت أفكارى واهمها إن مش كل زوجة تانية شيطان اتسلط

على الاولى لكل واحدة ظروفها

هناك العديد من الزوجات الطيبة والمنافقة والمتكبرة والمضحية

بسمة محمود أحمد

اتمنى منكم دعوة حلوة بظهر الغيب

إلى اللقاء فى رواية جديدة

دمتم سالمين

أختكم : بسمة محمود

زوجة واحدة لا تكفى

بسمة محمود أحمد